



السيجارة القاتلة



سُموم النيكوتين
في التدخين



بيرة بلا مخول
ضحك على المخول



مخاطر

المخدرات

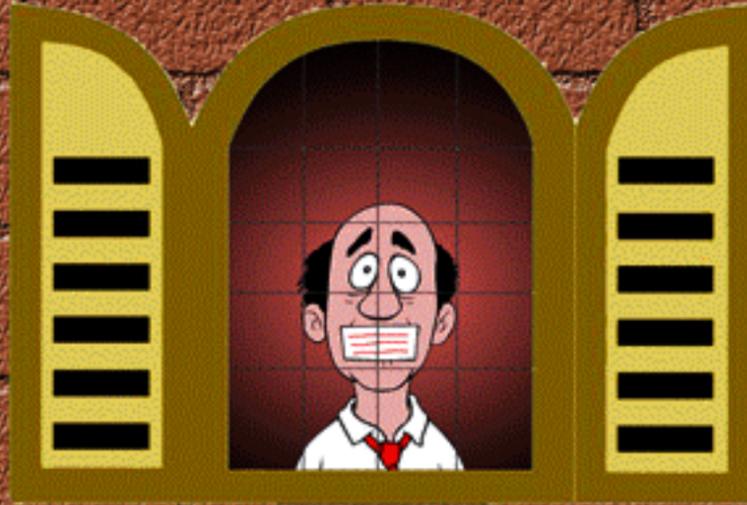
والخشيش

والهيرويين

والكوكايين

و حبوب

المنشطات



الكاتب في خدمة مؤتمده

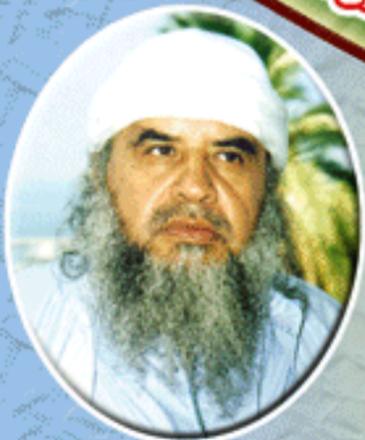


الشيخ عثمان سراج الدين النقشبدي



في تركيا - إسطنبول

صورة الكاتب على نان ياسين حاليا
سنة 2003



أخذ صورة قبل رحيله من دار التكليف إلى دار التشريف
سنة 1996





شُؤْمُ النَّيْطُوتِيِّينَ فِي النَّطَّاجِيِّينَ

جاءت من مركز الأبحاث الإسلامية
الإسلامية



أقسم التوثيق النبوي وإحياء التراث الإسلامي

للمراسلة: ص. ب. الحمراء: ١١٣/٥٧٤٣

الدار مرخص من الجمهورية اللبنانية - وزارة الإعلام من بريد الاطلاع على كتب المركز على

بتاريخ ١٩٩٢/٧/٩ تحت رقم ٣٣٥-الجريدة الرسمية الإنترنت عليه زيارة الموقع التالي:

www.douroud.org

حقوق الطبع محفوظة لصاحب الكتاب



الكاتب : عدنان ياسين

التدقيق العام : د. س. م.

مراجعة الكتاب : الشيخ عبد القادر الرعبي

مغار - شمال لبنان

اللغة العربية : الأستاذ منير المجور
مراقبة تشكيل الآيات : دلال المجور
ترتيب المواضيع : محمد وندي المجور

رسومات دار مركز الكتاب الإسلامية
تصميم الخلف والصفحات : عباس ياسين

خطوط : محمود هوانا - عابد ياسين
مراقبة الأجهزة : محمد أ.

توزيع : أسامة جلول بيروت ، تلفون : 03/734310

طبع سنة 2005

إنعام ه. ، سعد ف. ، هادي ه.

إهداء الكتاب



الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ
تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَبَعْدُ !

أَهْدِي كِتَابِي هَذَا إِلَى الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الرَّبُّ بِنُورِهِ الْمُقَدَّسِ مِنَ السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ ، إِلَى
الْكُرَةِ الْأَرْضِيَّةِ ، لِهِدَايَةِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَإِصْلَاحِ الْقُلُوبِ وَالنُّفُوسِ وَالْمَوَاعِظِ الْقُدْسِيَّةِ ،
الْمُؤَيَّدِينَ بِتَجَلِّيَاتِ كَلَامِ الرَّبِّ تَقَدَّسَ اسْمُهُ الْعَظِيمِ . إِلَى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ بِقُلُوبِهِمْ
الْمُبَارَكَةَ الشَّفَقَةَ وَالْحَنَانَ وَالْعَطْفَ وَالرَّحْمَةَ ، وَقَدْ عَرَّضُوا أَنْفُسَهُمُ الشَّرِيفَةَ لِلْأَخْطَارِ
وَالْأَهْوَالِ الرَّهِيْبَةِ ، وَأَخْتَرَقُوا بِشَجَاعَتِهِمُ النُّورَانِيَّةَ ، وَبِشَقِّ الْأَنْفُسِ ، حَوَاجِزَ
الْأَشْرَارِ لِلْوُصُولِ إِلَى قُلُوبِ الْمُتَعَطِّشِينَ لِلْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ ، وَنَصَحُوا النَّاسَ
بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُبَارَكَةِ . إِلَى الَّذِينَ أَيْدَهُمُ الرَّبُّ بِمُعْجَزَاتِهِ
الْبَاهِرَةِ وَأَمَدَّاهِ النِّيْرَةَ ، وَجَعَلَهُمْ نُورًا فِي الْأَرْضِ لِإِزَالَةِ الظُّلْمِ وَالظَّلَامِ ، وَأَسْتَعْبَادِ
رِقَابِ الْعِبَادِ ، وَلِدَحْرِ الْغُيُومِ الْمُتَلَبِّدَةِ عَلَى الْقُلُوبِ وَالْعُقُولِ الَّتِي سَادَتْ بِظِلَامِهَا
وِظْلَمِهَا أَفْكَارَ الْحَيَارَى وَالْمَظْلُومِينَ ، وَأَصَابَتْ صُدُورَهُمْ بِسِهَامِ الشَّرْكِ وَالْوَثْنِيَّةِ ،
وَأَرْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ وَالْمُحْرَمَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ ، وَقَتْلِ الْأَبْرِيَاءِ ، وَسَرِقَةِ أَمْوَالِ
الْمَسَاكِينِ ، وَنَشْرِ الْفِتَنِ وَالرِّذَالَاتِ وَالْمَذَلَّاتِ وَالزَّلَّاتِ ، وَالظُّلْمِ وَالْإِفْتِرَاءِ وَالْخِدَاعِ
وَالنِّفَاقِ .

إِلَى السَّيِّدَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ سَيِّدِنَا عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عليه السلام وَأَخِيهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم الَّذِينَ
أَرْسَلَهُمَا رَبُّهُمَا لِحِفْظِ مَصَالِحِ الْبَشَرِ وَنَسْلِهِمْ . وَأَيْدَهُمَا بِنُورِ عَظْمَةِ الْمُعْجَزَاتِ ،
لِيُعْطُوا وَيُنْقَذُوا أَوْلَادَ حَوَاءَ عليها السلام وَأَدَمَ عليه السلام ، وَيَعْرِفُوهُمْ عَلَى الْمَعْبُودِ بِأَنَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ،

مَوْجُودٌ لَا يُشْبِهُ الْمَوْجُودَاتِ ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَسَائِرُ الْأَشْيَاءِ بِحَاجَةٍ لِعِزِّ غِنَاهُ ،
 وَيَذَكِّرُوهُمْ بِعَدَمِ التَّخَاصُمِ وَالِإِخْتِلَافِ ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِمَا أَنْزَلَ الرَّبُّ إِلَى
 أَنْبِيَائِهِ ﷺ وَرُسُلِهِ ﷺ ، وَيُنذِرُوا الْكَافِرِينَ ، وَكُلٌّ مَنْ يَعْبُدُ غَيْرَ رَبِّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ وَالْغَمِّ وَالْهَمِّ الْأَلِيمِ ، وَيُبَشِّرُوا
 الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَجْرًا حَسَنًا ، مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا .

إِلَى صَفْوَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ خَلْقِهِ أَهْدِي كِتَابِي هَذَا . وَأَتَمَنَّى بِبَرَكَتِهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ أَنْ يُوَثِّرَ
 هَذَا الْكِتَابُ الْمُتَوَاضِعُ فِي نُفُوسِ وَقُلُوبِ الْقُرَّاءِ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُمْ وَاعِظًا صَادِقًا ،
 وَسَبَبًا لِنَجَاتِهِمْ وَخَلَاصِهِمْ مِنَ الْأَمِّهِمُ الَّتِي كَلَّفَتْ آبَاءَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ دُمُوعًا مَمْرُوجَةً
 بِالْحُسْرَةِ وَالْأَلَمِ عَلَى مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ مِنْ غَفْوَةٍ وَغَفْلَةٍ دَمَرَتْ نِعْمَةَ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ .

قَالَ رَبُّنَا تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَعَظُمَتْ كَلِمَاتُهُ : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (الشعراء ٨٠)

فَكَمْ مِنْ مُسْتَعِيثٍ اسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ بِقَبُولِ دُعَائِهِ وَنَزَعَ مِنْ قَلْبِهِ أَمْرَاضَهُ ، وَنَقَلَهُ مِنْ
 حَالَتِهِ الْمَيُؤُوسِ مِنْهَا نَقْلَةً انْقِلَابِيَّةً سَرِيعَةً التَّبَدُّلِ إِلَى الْأَفْضَلِ مِنْ عَافِيَةِ سَلِيمَةٍ ،
 وَصِحَّةِ مُسْتَقِيمَةٍ . فَعَلَى الْمُصَابِ أَنْ يَسْتَعْمَلَ وَصْفَةَ الدُّعَاءِ الْمُجْرِبَةِ ، بَعْدَ
 تَحْضِيرِ بَرُشَانِ التَّوْبَةِ ، وَإِحْضَارِ زَعْفَرَانَ صِدْقِ النِّيَّةِ ، وَمِسْكِ سَلَامَةِ الطَّوِيَّةِ ، وَعَنْبَرِ
 طَهَارَةِ الْإِعْتِقَادِ ، وَيَاسَمِينِ زَهْرَةِ النَّدَمِ ، وَمَزْجِهِمْ بِذَرْفِ دُمُوعِ الْإِسْتِقَامَةِ ، وَدَقِّهِمْ فِي
 جِرْنِ طَلَبِ الْخَلَاصِ ، وَتَصْفِيَّتِهِمْ بِشَاشِيَةِ الْحَيَاءِ ، وَجَرَعَ مَا تَبَقِيَ فِي لَيْلَةٍ صَافِيَةٍ
 مُسْتَعِيثًا بِرَبِّهِ طَالِبًا الرَّحْمَةَ وَالشِّفَاءَ وَالْعَافِيَةَ مَعَ لِسَانِ مُسْتَغْفِرٍ شَاكِرٍ وَقَلْبِ لِلرَّبِّ
 ذَاكِرٍ ، وَالْمُدَاوِمَةَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَجِدَ الْمَرِيضُ لَذَّةَ حَلَاوَةِ الشِّفَاءِ ، فَاللَّهُ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ .



رِسَالَةُ الْكَاتِبِ



لَقَدْ آتَيْتِ النَّاسَ بِأَسْتِعْمَالِ أَشْيَاءٍ تَضُرُّ وَتُؤْذِي، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِمْتِنَاعَ عَنْهَا بَعْدَ الْإِذْمَانِ عَلَيْهَا مَهْمَا قَدَّمْتَ لَهُمْ مِنْ نَصَائِحَ وَإِرْشَادَاتٍ؛ لِأَنَّهُ يُضْعَبُ عَلَى الْغَافِلِ آتِبَاعُ الْحَقِّ. وَمِنْ ذَلِكَ الْإِبْتِلَاءُ: التَّدْخِينُ الَّذِي يَدْخُلُ بِسُمُومِهِ إِلَى بَاطِنِ الْإِنْسَانِ بِهَدُوءٍ تَامٍ؛ وَلَكِنْ يَظْهَرُ أَثْرُهُ بِأَصْوَاتٍ كَالرَّعْدِ مِنَ السُّعَالِ الَّذِي يَتْرَامِي إِلَى سَمْعِكَ مِنْ الشُّقَى الْمُجَاوِرَةِ فَيُخَلِّفُ الْأَحْزَانَ فِي أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا لِمَا نَحْسُ بِهِ مِنْ آخْتِنَاقٍ شَدِيدٍ مِنْ خَلْفِ جُدْرَانٍ وَأَبْوَابِ الْجِيرَانِ، ثُمَّ نَجِدُهُمْ يَهْرَوِلُونَ بَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ بِالمُدْخِنِ إِلَى مَصْحِ الرِّثَّةِ تَارِكًا أَوْلَادَهُ وَأَهْلَهُ وَمَصَالِحَهُ لِيَخْضَعَ لِعِلَاجَاتٍ قَاسِيَةٍ وَيَجْرَعَ أَدْوِيَةً مَرِيرَةً. فَمَنْ يَحَالِفُهُ الْحَظُّ مِنْ رَبِّهِ يَقْضِ شَهْرًا مُتَتَالِيَةً فِي الْمَصْحِ يَنْتَظِرُ الْفَرَجَ وَنِهَآيَةَ الْعِلَاجِ، وَقَدْ يَفْسِدُ التَّدْخِينُ بِسُمُومِهِ قَلْبَ المُدْخِنِ وَرِثْتِيهِ، وَرُبَّمَا تَعَرَّضَ لِعَمَلِيَّاتٍ جِرَاحِيَّةٍ خَطِيرَةٍ لِأَسْتِئْصَالِ عِلَلٍ كَثِيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ سَرَطَانِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ قَاتِلَةٍ تُؤْذِي إِلَى أَنْهَاءِ حَيَاتِهِ. وَمَعَ كُلِّ تِلْكَ المَهَالِكِ نَرَى المَهْجُومَ الكَاسِحَ عَلَى التَّدْخِينِ مِنْ قَبْلِ أَطْفَالٍ وَشَبَابٍ وَشَابَاتٍ وَشُيُوخٍ، وَلَا يَرْدَعُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَفْسَهُ، وَلَا تَجِدُ أَحَدَهُمْ يَقَاوِمُ عِلَّةَ شَهْوَتِهِ. وَيُنْدَفِعُ الصِّغَارُ إِلَى التَّدْخِينِ لِلتَّبَاهِي وَالتَّظَاهِرِ بِالرُّجُولَةِ. وَأَكْثَرُ المُدْخِنِينَ يَقْلِدُونَ الْأَثْرِيَاءَ المَذْمُونِينَ عَلَى السَّجَائِرِ أَوِ السَّيْجَارِ أَوِ الغَلِيُونَ أَوِ النَّرْجِيلَةَ (الْأَزْكِيلَةَ). وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَحَجَّجُ بِأَنَّهُ طَبِيبُهُ وَصَفَ لَهُ التَّدْخِينِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي أَنَّ أَسْتَآذَ نَادِي كَمَالِ الْأَجْسَامِ طَلَبَ مِنْهُ التَّدْخِينِ حَتَّى تَنْفِرَ عُرُوقُهُ، وَيَظْهَرُ جَمَلُ تَقَاطِيعِ جَسَدِهِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَدَّعِي أَنَّهُ يَسْتَغْمَلُ التَّدْخِينِ لِتَهْدِئَةِ أَعْصَابِهِ، فَهُوَ لَا يَسْتَطِيعُ مُتَابَعَةَ عَمَلِهِ إِلَّا بَعْدَمَا يَشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ مَعَ فُنْجَانِ القَهْوَةِ سِيكَارَةً أَوْ

أَكْثَرُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَنَاوَلَ أَطِيعَةَ مَدْهِنَةٍ إِلَّا بَعْدَمَا أَتَنَاوَلُ سِيكَارَةً
أَوْ أَرْكِيْلَةً حَتَّى أَهْضِمَ وَأَذُوبَ الشُّحُومِ . وَقَدْ تَسْمَعُ غَيْرَهَا مِنْ الْحُجَجِ الْآخَرَى الَّتِي
لَا تَمُتُ إِلَى الْحَقِّ وَالشَّرْعِ بِصِلَةٍ . وَنَحْنُ لَا نَسْتَطِيعُ إِعْطَاءَ حُكْمٍ فِقْهِيٍّ قَاطِعٍ عَلَى
الْمُدْخِنِينَ وَالْتَدَخِينَ بِدُونِ مَعْرِفَةٍ دَرَجَةِ مَضَارِهِ وَنِسْبَةِ حُصُولِهَا فِي الْمُدْخِنِينَ وَمِقْدَارِ
الْأَذَى الَّذِي يَلْحَقُ بِهِمْ . وَنَحْنُ مَعَ أَسْفِنَا لِمَا آلَ إِلَيْهِ حَالَهُمْ لَا نَمْلِكُ إِلَّا نَصْحَهُمْ لَعَلَّ
اللَّهَ يَهْدِي بِتِلْكَ النَّصَائِحِ بَعْضَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَفُوزَ بَاجِرٍ مَوْعِظَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، آمِينَ .

مَا هُوَ التَّبَعُ

التَّبَعُ مِنَ الْفَصِيلَةِ الْبَاذَنْجَانِيَّةِ السَّامَةِ . وَالْقِسْمُ
الْمُسْتَعْمَلُ مِنْهُ أَوْرَاقُهُ فَقَطُ . وَتَحْوِي أَوْرَاقُ التَّبَعِ
عَلَى أَشْبَاهِ قَلَوِيَّاتٍ سَامَةٍ فِي طَلِيعَتِهَا النِّيْكُوتِينَ ، كَمَا تَحْوِي عَلَى سُومٍ أُخْرَى غَيْرِ
مَعْرُوفَةٍ إِلَى الْآنَ .

مِنْ أَيْنَ جَاءَ الدُّخَانُ

مَنْشَأُ تِلْكَ الْمُصِيبَةِ الضَّارَّةِ لِلْإِنْسَانِيَّةِ مِنَ الْبِلَادِ
الْأَمْرِيكِيَّةِ ، مِنْ جَزِيرَةٍ تُسَمَّى تَبَاغُو (tobago) .
حَمَلَهُ كَرِيسْتُوفُ كُولُومْبُسُ مِنْ أَمِيرِكَا إِلَى أُرُوبَا . وَعُرِفَ فِي إِسْبَانِيَا بِاسْمِ تِلْكَ
الْجَزِيرَةِ الْمَوْبُوعَةِ حَامِلَةَ الْجَرَائِمِ وَالْأَضْرَارِ . ثُمَّ شَاعَ اسْتِعْمَالُهُ بِكَثْرَةٍ فِي كَافَّةِ أُنْحَاءِ
الْعَالَمِ ، حَتَّى أَصْبَحَ يَسْتَهْلِكُ بِكَثْرَةٍ خَطِيرَةٍ . وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي نَقَلَهُ إِلَى أُرُوبَا هُوَ جَانُ
نِيْكُوتُ (jean necot) .

أَسْلُوبُ التَّدَخِينِ الْبِدَائِي

فِي بَدَايَةِ التَّعْرِفِ عَلَى سُومِ التَّدَخِينِ عِنْدَ بَعْضِ
الْهُنُودِ الْحُمْرِ فِي أَمْرِيكَا قَامَ بَعْضُهُمْ بِلَفِّ أَوْرَاقِ
الدُّخَانِ الْخَضْرَاءِ بِأَوْرَاقِ عَرَانِيسِ الذُّرَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَشَاهَا فِي سَعْفِ
النَّخِيلِ ، وَبَدَأُوا يَدْخِنُونَهُ بَعْدَ اسْتِعَالِهِ مِنْ مَقْدَمَتِهِ ، فَأَخَذَ يَخْرُجُ مِنْ أَنْوْفِهِمْ

(١) كريستوف كولومبس (١٤٥١ - ١٥٠٦ م) : هو مكتشف أميركا. ولد في جنوب إيطاليا ، وتوفي في إسبانيا .

وَأَفْوَاهِهِمْ دُخَانٌ كَدُّخَانِ الْقِطَارِ ، فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ الْكَثِيرَ ، وَاسْتَظَلَّتْ نَفُوسُهُمْ
تَحْتَ غُيُومِ تِلْكَ الْخَيْمَةِ الْقَاتِلَةِ . وَفِيمَا بَعْدَ عَدْبَعْضِهِمْ شُرْبَهَا مِنَ الْحَضَارَةِ وَالْمَدْنِيَّةِ
الْحَدِيثَةِ . وَزَعَمُوا أَنَّ تِلْكَ النَّبْتَةَ نَبْتَةُ سِحْرِيَّةٍ أَوْ نَبْتَةُ قَدَيْسَةٍ تَسْحَرُ الْقُلُوبَ
وَالْعُقُولَ ، وَدَفَعَهُمْ إِلَى هَذَا التَّفَكِيرِ هَوَاجِسُ إِبْلِيسِيَّةٍ ، فَأَقَامُوا لَهَا الشَّعَائِرَ
وَالصَّلَوَاتِ كَمَا يَفْعَلُ عِبَادُ التَّمَاثِيلِ وَالْبَقَرِ وَالشَّمْسِ وَالنَّارِ وَالنُّجُومِ .

بَدَأُ التَّدْخِينَ فِي الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بَدَأُ أَنْتَقَلَ عَادَةً تَدْخِينِ التَّبَعِ بِمُخْتَلَفِ أَشْكَالِهِ إِلَى
الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ حَوَالِي سَنَةِ أَلْفٍ لِلْهِجْرَةِ . فَقَدْ
قَالَ ابْنُ عَابِدِينَ فِي حَاشِيَتِهِ : " ... وَالتَّنِ الَّذِي

حَدَّثَ ، وَكَانَ حَدُوثُهُ بِدِمَشْقَ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْأَلْفِ ... " وَعُرِفَ التَّبَعُ
يَوْمئِذٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْبِلَادِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِاسْمِ الدُّخَانِ وَالتَّنِ ثُمَّ عَرَبَتْ
كَلِمَةً تَبَاغُو إِلَى تَبَعٍ .

الْمَوَادُّ السَّامَّةُ الَّتِي يَحْتَوِيهَا التَّبَعُ

حِينَ يَشْتَعِلُ التَّبَعُ يَحْتَرِقُ قِسْمٌ مِنَ النِّيَكُوتِينَ
الْمَوْجُودِ فِيهِ ؛ وَالدُّخَانُ الَّذِي يَدْخُلُ الرِّئَةَ لَا
يَحْوِي إِلَّا عَشْرًا أَوْ رُبْعَ النِّيَكُوتِينَ الْمَوْجُودِ فِي التَّبَعِ .

لَكِنَّ السَّجَائِرَ تَحْتَوِي عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْمُرَكَّبَاتِ الْكِيمَاوِيَّةِ الضَّارَّةِ عَلَى صِحَّةِ الْإِنْسَانِ
غَيْرِ النِّيَكُوتِينَ يُقَدَّرُ عَدْدُهَا بِحَوَالِي سِتْمِائَةِ مُرَكَّبٍ كِيمِيَائِي . وَكُلُّ سِجَارَةٍ تَحْتَوِي
عَلَى ١٩ مَادَّةً سَامَّةً وَمُمِيتَةً أَهْمُهَا : النِّيَكُوتِينَ ، الزَّرْنِيخُ ، مُونُوكْسِيدِ الْكَرْبُونِ (أَوَّلُ
أَكْسِيدِ الْكَرْبُونِ أَوْ أَكْسِيدِ الْكَرْبُونِ الْأَحَادِي) ، النَّشَادِرُ ، الْقَطْرَانُ ، السِّيَانِيدُ ،
الْتِيوسِيَانَاتُ ، الْحَامِضُ السِّيَانِيدِي ، الْأُسُوسُ الْبِيرِيدِيَّةُ (Pymidicabases) ،
الْإَيْتَانُ ، الْبَرُوبِيَانُ كَمَا يَتَشَكَّلُ بِالْأَحْتِرَاقِ الْأَمُونِيَاكُ وَالْفُورْمُولُ . فَالتَّسَمُّمُ بِالدُّخَانِ

(١) الإمام محمد أمين الشهر بن عابدين : إمام الحنفية في زمنه ، توفي سنة ١٢٥٢ هـ - ١٨٣٦ م .

(٢) حاشية رد المختار على الدر المختار في شرح تنوير الأبصار : تأليف الإمام ابن عابدين ، (دار الفكر - بيروت ، ط ٢ - ١٩٧٩ م) ، ج ٦ ، ص ٤٥٩ .

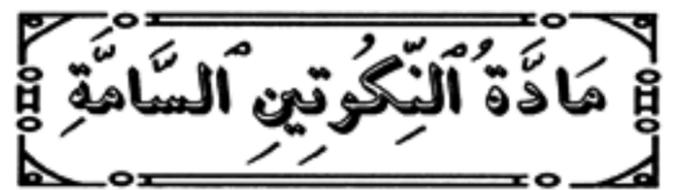
يُحَدِّثُ مِنْ هَذِهِ السُّمُومِ الْمُخْتَلِفَةِ . وَقَدْ يَقُولُ الْبَعْضُ : إِنَّ مَنْ يَشْرَبُ دُخَانَ سَجَائِرِ
لَيْسَ بِهِ نِيكُوتِينَ وَفَاتَهُ أَنْ ذَلِكَ لَا يَقِلُّ سُمِّيَّةً بِالتَّجْرِبَةِ عَنِ التَّبَعِ الْعَادِي . وَيَحْتَوِي
دُخَانُ التَّبَعِ عَلَى قَطْرَانٍ مُسْرَطِنٍ وَعَلَى مَوَادِّ مُسْرَطِنَةٍ أُخْرَى . وَإِنَّ تَأْثِيرَ قَطْرَانِ
الْغَلْيُونِ وَالسَّيْجَارِ أَشَدُّ مِنْ تَأْثِيرِ السَّيْجَارَةِ مَوْضِعِيًّا عَلَى حَيَوَانَاتِ التَّجْرِبَةِ .

الْحَدِيثُ الْجَدِيدُ الَّذِي أَثْبَتَهُ الدَّرَاسَاتُ الْعِلْمِيَّةُ
الْحَدِيثَةُ الْمَوْثُوقَةُ أَنَّ سَجَائِرَ التَّبَعِ تُحْتَوِي عَلَى
نَظَائِرِ مُشَعَّةٍ (إِشْعَاعِيَّةِ النَّشَاطِ) تَتَمَتَّعُ بِفَعَالِيَّةٍ



إِشْعَاعِيَّةٍ ضَخْمَةٍ يُعَادِلُ تَأْثِيرَهَا السَّنَوِيُّ عَلَى الرِّئَتَيْنِ عِنْدَ شَخْصٍ يُدَخِّنُ ٣٠ سِجَارَةً
يَوْمِيًّا تَأْثِيرَ كَمِّيَّةِ الْأَشْعَةِ السَّيْنِيَّةِ الَّتِي يَتَلَقَّهَا الْإِنْسَانُ لَدَى خُضُوعِهِ إِلَى ٣٠٠ صُورَةٍ
إِشْعَاعِيَّةٍ لِلصُّدْرِ . وَيَعْتَقِدُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ هَذِهِ النَظَائِرَ الْمَشَعَّةَ قَدْ وَصَلَتْ إِلَى تَبَعِ
السَّجَائِرِ عَبْرَ الْأَسْمَدَةِ الْكِيمِيَاءِيَّةِ الْمُحْتَوِيَةِ عَلَى مُرَكَّبَاتِ الْفُوسْفَاتِ الْغَنِيَّةِ بِالْيُورَانِيُومِ .
وَهَذَا مِمَّا يُسَاعِدُ عَلَى الْإِصَابَةِ بِسَرَطَانِ الرِّئَةِ الْمَمِيَّتِ كَمَا أَنَّ أَضْرَارَهُ قَدْ تَطَالَ مُخْتَلَفَ
أَعْضَاءِ وَأَجْهَازَةِ الْإِنْسَانِ . فَلِلنَظَائِرِ الْمَشَعَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي التَّبَعِ دَوْرٌ رَئِيسِيٌّ وَمَسْئُولٌ فِي
ظُهُورِ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي تُصِيبُ الْمُدَخِّنَ الْمُدْمِنَ وَلَا سِيمًا مَرَضَ تَصَلُّبِ
الشَّرَائِبِ الْعَصِيدِي .

النِّيَكُوتِينَ يُسَبِّبُ الْإِدْمَانَ بِنَفْسِ الْمَوَاصِفَاتِ الَّتِي
يَتَمَتَّعُ بِهَا أَقْوَى أَنْوَاعِ الْمَخْدَرَاتِ مِنَ الْكُوكَايِنِ



وَالهَيْرُوبِينَ وَالْكَحُولِ . وَتَحْتَوِي كُلُّ سِجَارَةٍ عَلَى ٢٠ مِيلِلِغْرَامٍ مِنَ النِّيَكُوتِينَ تَقْرِيْبًا ،
يَدْخُلُ حِينَ التَّدَخِينِ إِلَى جِسْمِ الْإِنْسَانِ عَبْرَ الْمَجَارِيِ التَّنْفُسِيَّةِ بِوَاسِطَةِ اسْتِنشَاقِ
دُخَانِ التَّبَعِ ، وَيَمْتَصُّ جِسْمُ الْإِنْسَانِ مِنْهَا مَا يُقَارِبُ مِيلِلِغْرَامًا وَاحِدًا حِينَ تَدَخِينِ

سِجَارَةٌ وَاحِدَةٌ . وَيَكْفِي عَشْرَ غَرَامٍ وَاحِدٍ مِنَ النَّيْكُوتِينَ لِقَتْلِ كَلْبٍ مُتَوَسِّطِ الْحَجْمِ فِي مُدَّةٍ قَلِيلَةٍ مِنَ الْوَقْتِ ، وَإِنَّ قَطْرَةَ وَاحِدَةٍ مِنَ النَّيْكُوتِينَ فِي عَيْنٍ فَأَرِ تَقْتُلُهُ حَالًا ، وَثَمَانِيَةَ قَطْرَاتٍ مُحَقُونَةٍ تَحْتَ الْجِلْدِ تَقْتُلُ حِصَانًا بَعْدَ أَرْبَعِ دَقَائِقٍ .

وَمِنْ عَجَائِبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي تَكْوِينِ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ ﷻ جَعَلَ فِي جَسَدِ الْإِنْسَانِ مَقَاوِمَةً لِلسُّمُومِ تَنْتَهِي بِسُرْعَةٍ لِدَفْعِ السُّمُومِ فَوْرَ وَصُولِهَا إِلَى الدَّمِ ، وَلَا يَسْمَحُ جَسَدُهُ بِتَرَاكُمِ كَمِّيَّاتٍ كَبِيرَةٍ مِنْهَا فِي الدَّمِ ، فَيُطْرَحُ النَّيْكُوتِينَ بِإِخْرَاجِهِ فِي الْبَوْلِ وَالغَائِطِ وَالْعَرَقِ الْخَارِجِ مِنَ الْجِلْدِ . وَيَحْلِلُ الْمَخْتَبِرُ الْبَشْرِيَّ فِي الْجِسْمِ قِسْمًا مِنَ النَّيْكُوتِينَ ، وَيَتَلَفُهُ عِبْرَ تَحْوِيلِهِ إِلَى مَوَادِّ غَيْرِ سَامَةٍ ، وَهَذَا فَضْلٌ وَلُطْفٌ خَفِيٌّ وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ

لِحِمَايَةِ خَلْقِهِ سُبْحَانَهُ . قَالَ اللَّهُ ﷻ : **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ...** (الشورى ١٩) .

وَلِهَذَا السَّبَبِ لَا يَحْصُلُ التَّسَمُّ السَّرِيعُ بِالنَّيْكُوتِينَ إِلَّا إِذَا أَخَذَ كَمِيَّةً كَبِيرَةً دَفْعَةً وَاحِدَةً . فَإِذَا تَوَكَّلَ الْمُدْمِنُ عَلَى اللَّهِ ﷻ وَأَرَادَ التَّخَلُّصَ مِنْ سُمُومِ النَّيْكُوتِينَ فَإِنَّ مَا فِي جِسْمِهِ مِنْ خَلَايَا خَلَقَهَا اللَّهُ ﷻ قَادِرَةٌ خِلَالَ ٢٤ سَاعَةٍ عَلَى تَخْلِيصِهِ مِنْ كَمِيَّةِ النَّيْكُوتِينَ تَقْرِيْبًا الَّتِي يَحْتَوِيهَا جِسْمُهُ إِذَا لَمْ تُصَبَّ أَجْهَزَتُهُ الْبَاطِنِيَّةُ . وَلِلنَّيْكُوتِينَ تَأْثِيرَاتٌ عَدِيدَةٌ عَلَى الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ وَالِدِّمَاغِ وَالْكِلْتَيْنِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَجْهَزَةِ الْجِسْمِ فَهُوَ يُؤَثِّرُ عَلَى الْجُمْلَةِ الْعَصَبِيَّةِ الْمَرْكَزِيَّةِ ، إِذْ يَنْبَغُ النَّيْكُوتِينَ قِشْرَةَ الدِّمَاغِ ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى ظُهُورِ بَعْضِ الْعَوَامِلِ الَّتِي تَعْمَلُ عَلَى إِثَارَةِ الدِّمَاغِ ، وَيَنْتُجُ عَنْ ذَلِكَ إِحْسَاسٌ عَمِيقٌ بِاللَّذَّةِ لَدَى الْمُدْخِنِ . كَمَا يُؤَثِّرُ عَلَى كُرَيَّاتِ الدَّمِ الْبَيْضَاءِ ، وَخَلَايَا الْبَلَاعِمِ الْمُشَارِكَةِ فِي مَنَاعَةِ الْجِسْمِ ضِدَّ الْجَرَائِمِ ، فَيُضْعِفُ قُدْرَاتِ هَذِهِ الْخَلَايَا ، مِمَّا يَجْعَلُ مَقَاوِمَةَ الشَّخْصِ الْمُدْخِنِ لِلْأَمْرَاضِ ضَعِيفَةً . وَيَنْجُمُ عَنْهُ زِيَادَةٌ فِي إِفْرَازِ (الْكَاتِيكُولَامِينَ) وَهُوَ مَادَّةٌ كِيمِيَائِيَّةٌ تَعْمَلُ عَلَى تَقْلُصِ الشَّرَائِينِ الْحَيْطِيَّةِ مِمَّا يُؤَدِّي

إِلَى اخْتِلَالِ عَمَلِ الْقَلْبِ فَيَنْتِجُ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ تَزَايِدُ مَخَاطِرِ حَدُوثِ الْأَزْمَاتِ الْقَلْبِيَّةِ الْخَطِيرَةِ . وَيُسَبِّبُ النِّكَوتَيْنِ ارْتِفَاعَ ضَغْطِ الدَّمِ ، وَيَزِيدُ فِي سُرْعَةِ خَفْقَانِ الْقَلْبِ . وَيُحْدِثُ نَقْصًا فِي تَخْزِينِ الكَالْسِيُومِ الْعَظْمِيِّ ، فَيَتَسَبَّبُ ذَلِكَ لِلْمُدْخَنِينَ مِنْ إِنْثِ وَذُكُورٍ بِمَرَضِ تَرَقُّقِ الْعِظَامِ (هَشَاشَةُ عَظْمِيَّةٍ) . وَيُسَبِّبُ قَرْحَةً فِي الْمَعِدَةِ ، فَ(الْمِسْتَر) نِيكُوتَيْنِ يَزِيدُ مِنْ حُمُوضَتِهَا مِمَّا يَسَبِّبُ الْقَرْحَةَ وَتِلْكَ عِلَّةٌ تُصَاحِبُ الْمُدْخَنَ طِيلَةَ حَيَاتِهِ ، فَيُصْبِحُ عَلِيلاً يَنْتَقِلُ مِنْ طَبِيبٍ إِلَى طَبِيبٍ بَاحِثًا عَنْ عِلاجٍ يَنْهِي لَهُ عَوَارِضَهُ الْمُؤَلِمَةَ مِنْ تَقَلُّصٍ فِي الْأَمْعَاءِ وَغَيْرِهَا .

فَازْ مُونُو كَسِيدِ الْكَرْبُونِ

يُعْتَبَرُ الْمُدْخَنُ الْمَدْمَنُ وَكَأَنَّهُ يَضَعُ فِي فَمِهِ نِصْفَ "إِشِكْمُونِ" السِّيَّارَةِ ، إِذْ يَدْخُلُ إِلَى جَوْفِهِ غَازُ أُكْسِيدِ الْكَرْبُونِ الْأَحَادِي الْمَوْجُودِ فِي دُخَانِ التَّبَعِ وَهُوَ نَفْسُ الْغَازِ الْمُنْبَعِثِ مِنْ عَادِمِ السِّيَّارَاتِ ، أَوْ مِنْ غَازِ الْإِنَّارَةِ ، أَوْ أَجْهَزَةِ التَّدْفِئَةِ وَمَدَاخِنِهَا السُّودَاءِ الَّتِي تَمَلَأُ كَبِدَ السَّمَاءِ بِالْغُيُومِ ، وَتَلَوُّثُ الْبَيْئَةِ الْخَارِجِيَّةِ كَمَا يَلَوُّثُ الْمُدْمَنُ جَسَدَهُ . وَهُوَ نَفْسُ الْفَصِيلِ الْمَتُولِدِ مِنَ الْحَرُوقَاتِ ذَاتِ الْأَحْتِرَاقِ الدَّاخِلِيِّ كَالَّذِي تُخْرِجُهُ الْمَصَانِعُ الْكِيمِيَّائِيَّةُ وَالْبِلَاسْتِيكِيَّةُ وَالزُّجَاجِيَّةُ وَالْإِسْمَنْتِيَّةُ وَالْمَنَاجِمُ ، وَتُخْتَلَفُ وَسَائِلُ النُّقْلِ مِنْ بَاصَاتٍ وَشَاحِنَاتٍ وَقِطَارَاتٍ . إِنْ بَعْضُ النَّاسِ يَدْفَعُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَشْتَرُوا بِهَا أَمْرَاضَ ذَلِكَ الْغَازِ الْمَخْزُونِ فِي السُّجَائِرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَتَنَشَّقُهُ مُكْرَهًا مِنَ الْمَصَانِعِ الَّتِي يَعِيشُ قُرْبَهَا بِسَبَبِ إِهْمَالِ أَصْحَابِهَا وَعَدَمِ تَزْوِيدِ الْمَدَاخِنِ بِـ "الْفِلْتَرِ" الْإِلَازِمِ . وَبَعْضُهُمْ يَتَنَشَّقُهُ وَهُوَ يَمْشِي فِي الشُّوَارِعِ وَالْأَسْوَاقِ وَالطَّرِيقَاتِ بِسَبَبِ الْغُيُومِ الَّتِي تُخْرِجُ مِنْ عَوَادِمِ السِّيَّارَاتِ الْمَصَابِيءَ بَعْلَلِ (الْكَارْبِيْرَاتُورِ) الَّتِي تَلَوُّثُ الْهَوَاءَ وَالْأَشْجَارَ وَالثِّمَارَ وَأَكْبَادَ الصِّغَارِ وَالْكَبَارِ مِمَّا يَسَبِّبُ انْحِصَارًا فِي نَقْلِ وَأَمْتِصَاصِ

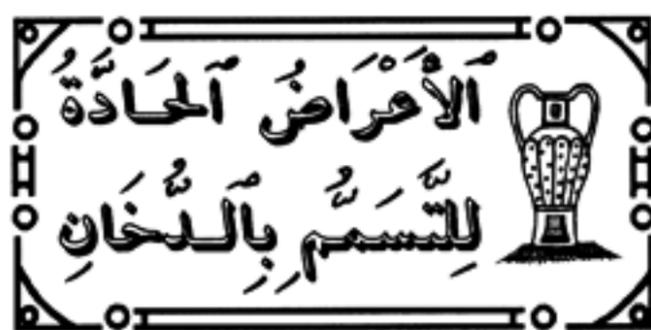
الأوكسجين في جسم الإنسان فينتج عنه اختناق في بعض الخلايا، واشتداد الطلب إلى الأوكسجين عند الإنسان؛ فتضطرب وظائف الخلايا، ويحدث زيادة في مستوى السكر في الدم والبول، وانخفاض المخزون القلوي، واضطراب الاستقلاب البروتيني، وحدوث الحمض أو الأسيديوز (وهي حالة تقل فيها قلووية الدم والأنسجة)، واختلال توازن الكلسيوم، وغير ذلك، وكل ذلك بسبب الدخان الذي يدخل إلى باطن الإنسان ويحمل معه الميكروبات المضرّة، فيطال الضرر مختلف أعضاء الجسم.

من الآثار والعلل الضارة التي يسببها غاز مونوكسيد الكربون: مرض إقفار العضلة القلبية (Ischemia)، سداد القلب، اعتلال عضل القلب الإقفاري (Cardiomyopathia)، مرض القلب التصلبي العصيدي الإكليلي، فرط ضغط الدم، الموت الفجائي، اضطراب نظم القلب، تسمم القلب لارتباط غاز مونوكسيد الكربون مع أكسيدات السيتوكروم الموجودة في متقدرات عضلة القلب مما يؤدي إلى قابلية تقلص عضلة القلب، الاعتلال الدماغى السمي الحاد والمزمن بالإضافة إلى اضطرابات في الحركة البركنسونية المترافقة مع الرعاش وبطء الحركة وغيرها.

الزرنِخُ من المواد الكيميائية السامة الموجودة في سجائر التبغ والمجاري التنفسية هي المدخل الأساسي المهم الذي يمر عبره الزرنِخُ المضرُّ إلى الجسم، ويتم ذلك عند تعرض الإنسان للدخان التبغ المحترق المحتوي على هذه المادة المؤذية. وتمتص مركبات الزرنِخ بسهولة في رئتي الشخص المدخن. ويحدث ارتفاع مستوى الزرنِخ في جسم المدخن اضطرابات في الجهاز التنفسي واضطرابات في الدم والقلب والجلد

مادة الزرنِخ

وَالْجِهَازِ الْهَضْمِيِّ وَالْجِهَازِ الْعَصَبِيِّ وَالْبَوْلِيِّ وَيَزِيدُ إِمْكَانِيَّةَ حَدُوثِ السَّرَطَانِ وَالْأُورَامِ
الْجِلْدِيَّةِ.



التدخين قد يؤدي إلى التسمم. ومن أعراض
التسمم التي تظهر على المدخن ومن حوله من
يستنشقون رائحة الدخان: انتفاخ البطن،

وإسهال، وشحوب شديد مع أعراض عصبية، وهياج، ورجفان، وضجر، ودوار،
واختلاج، ثم همود وثبات، ثم بقاء التنفس، وضعف ضربات القلبية. وينتهي
التسمم بالموت بعد ربع ساعة إلى أربع وعشرين ساعة. وإذا نجما من أعراض
التسمم والموت فإنه يفيق بصحوة مؤلمة وهو يشكو من صداع الليم، ووهن،
واضطرابات هضمية. وقد تظهر تلك الأعراض المخيفة مع شحوب في الوجه،
وعدم انتظام ضربات القلب، وانقباضات باكرة، ودوار، وغثيان، وقئ.

وقد ظهر للأطباء الصادقين أن الدخان ضار بالصحة حتماً، ويؤدي إلى التهابات
الأنف والبلعوم المزمنة، كما يؤدي إلى تأخر النمو إذا شربه الأطفال، وإلى التهاب
الحنجرة، والتهاب القصبات المزمن، وانتفاخ الرئة وتصلبها، ومرض الربو،
وإصابات التدرن الرئوي. وتدل الإحصاءات الطبية أن نسبة السرطان في مجاري
التنفس عند المدخنين أعلى منها عند غيرهم، حيث تعطل وسائل الدفاع
الموجودة في الطرق التنفسية. ويحدث التدخين التهاباً مزمناً في القصبات. وإن قصور
التنفس سببه تخريب النيكوتين والقطران للمادة المبطنية للأسناخ (الحويصلات
الرئوية). وقد يصيب دخان التبغ بالشلل الأهداب الفارشة للقصبات الرئوية
والتي تشكل عنصراً أساسياً مهماً في الدفاع عن الرئتين والقلب.

إِنَّ كَثْرَةَ تِلْكَ الْعِلَلِ الْمُنَوَّعَةِ الَّتِي تُصِيبُ الرِّئَتَيْنِ تُخَفِّفُ الْمَقَاوِمَةَ الدِّفَاعِيَّةَ ضِدَّ
 الْجَرَائِمِ وَالْهَوَاءِ الْمَلُوثِ . وَقَدْ يُسَبِّبُ الدُّخَانَ التِّهَابَ الْفَمِّ وَالْبَلْعُومَ . كَمَا أَنَّهُ قَدْ
 يُسَبِّبُ سَرَطَانَ اللِّسَانِ وَالشَّفَتَيْنِ ، وَقِلَّةَ الشَّهِيَّةِ لِلطَّعَامِ ، وَتَزْدَادُ دَرَجَةُ حُمُوضَةِ
 الْحَامِضِ الْمَعْدِيِّ بِمَا قَدْ يُسَبِّبُ قَرَحَةً . وَقَدْ يُسَبِّبُ التَّدَخِينَ إِمْسَاكًا أَوْ إِسْهَالًا ، وَسُوءَ
 رَائِحَةِ الْفَمِّ ، وَأَصْطِبَاغَ الْأَسْنَانِ بِسَوَادٍ يَشْمِئُزُ مِنْهُ الرَّائِي . وَقَدْ يُسَبِّبُ رَجْفَانًا
 وَدَوَارًا يَحْدُثُ صَبَاحًا أَوْ بَعْدَ الطَّعَامِ ، وَضَعْفَ الذَّاكِرَةِ ، وَالْأَرْقَ ، وَعَدَمَ الْإِتْرَانِ مَعَ
 الْفَجْرِ ، وَتَبَلُّدَ الْفِكْرِ ، وَيُؤَثِّرُ عَلَى الشَّمِّ وَالْعَيْنِ ، وَيُضْعِفُ الْبَصَرَ . وَعَلَى
 الْمَدَخِينِ وَالْمَدَخِنَاتِ اجْتِنَابُ التَّدَخِينِ عَلَى الرِّيْقِ أَوْ عِنْدَ الْجُوعِ لِأَنَّ التَّدَخِينَ
 وَقَتِيذًا أَشَدَّ أذَى وَأَسْرَعُ سَمِيَّةً مِنْهُ بَعْدَ الطَّعَامِ .

قَدْ يَأْبَى النَّصِيحَةَ ابْنُ الْوَطَنِ ، وَيَكْرَهُ الْحَقَّ إِنْ
 كَانَ يَمْنَعُهُ عَنِ مَلَذَاتِهِ وَشَهَوَاتِهِ وَيَحْرِمُهُ مِنْ جَاهِهِ
 الْمَزُورِ الْمَغْتَصَبِ . فَلِأَجْلِ ذَلِكَ أَحْبَبْنَا أَنْ نَضَعَ

تَقْرِيرُ اللَّجْنَةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ لِسَرَطَانِ الرِّئَةِ

أَمَامَ أَعْيُنِ الْقَارِئِ تَقْرِيرُ اللَّجْنَةِ الْأَسْتِشَارِيَّةِ الْأَمْرِيكِيَّةِ لِيَتَقَبَّلَ مَا حَذَرْنَا مِنْهُ أَوْلِيكَ
 الْأَطِبَّاءُ الْمُخْتَصُّونَ الْبَارِعُونَ فِي كَشْفِ الْعِلَلِ وَالْجَرَائِمِ وَالْأَضْرَارِ الَّتِي تَلْمُ بِالْإِنْسَانِ .
 يَقُولُ التَّقْرِيرُ : لَقَدْ ثَبَتَ وَجُودُ عِلَاقَةٍ سَبَبِيَّةٍ بَيْنَ تَدَخِينِ السِّجَائِرِ وَبَيْنَ سَرَطَانِ
 الرِّئَةِ وَأَنَّ خَطَرَ تَشَكُّلِ السَّرَطَانِ يَزْدَادُ بِازْدِيَادِ طُولِ فِتْرَةِ التَّدَخِينِ وَعَدَدِ السِّجَائِرِ
 الَّتِي يَدْخِنُهَا الْمَرْءُ فِي الْيَوْمِ . وَيَقِلُّ بِقَطْعِ التَّدَخِينِ . وَإِنَّ خَطَرَ إِصَابَةِ مُدَخِّنِي
 السِّجَائِرِ الْمُتَوَسِّطِينَ بِسَرَطَانِ الرِّئَةِ يَبْلُغُ تِسْعَةَ أضعافِ الْخَطَرِ الَّذِي يَتَعَرَّضُ لَهُ غَيْرُ
 الْمَدَخِينِ . أَمَّا الْمَدَخِنُونَ الْمَدْمُونُونَ فَإِنَّهُمْ يَتَعَرَّضُونَ إِلَى عِشْرِينَ ضِعْفًا عَلَى الْأَقَلِّ مِنْ
 هَذَا الْخَطَرِ .



تقرير اللجنة الأمريكية عن مضر وأذى التدخين

قدمت اللجنة الطبية الاستشارية الأمريكية
تقريرها عن أضرار التدخين إلى الصحافة العالمية
في ١١ كانون الثاني ١٩٦٤م وكانت مقررات

أعضائها ونتائج أبحاثهم بالإجماع . كما كانت نتائج هذا التقرير مطابقة لنتائج
الجمعية الطبية الملكية التي نشرت تقريرها ١٩٦١م . وجاء في خلاصة التقرير ما
يلي : "التدخين ضار بالصحة حتماً ، وسبب رئيسي لعدد كبير من الأمراض
المميتة . وتدخين اللفائف هو المسؤول الأول عن معظم هذه الأخطار . ولا تختلف
الآثار الضارة بين تدخين اللفائف ذات المصفاة (filter) أو بدون مصفاة" . وقد
قامت شركات السجائر في الولايات المتحدة بحملة معاكسة ضد هذا التقرير مع
دفع رشاو ضخمة لإسكات المسؤولين ؛ لأن صنع السجائر يدر مبالغ طائلة ،
ويعتبر ثروة وطنية مهمة لهم .

آفة التدخين والإعلانات

رغم اعتراف البعض بضرره وخطره على المجتمع
إلا أننا لم نجد رجالاً صادقين يجربون آفة التدخين

السرطانية ، ولا من يفتح على ذلك أهلاك معركة صادقة لإنقاذ أجسام الناس من
التلف والأذى . فكل يوم تزداد تجارته ، وتتوسع شركاته على حساب صحة الناس .
ومن المضحك المبكي أنهم يشترون عللاً وأمراضاً لأجسامهم بأموالهم . وعلى
الرغم من وجود قانون يلزم شركات التبغ بوضع تحذير في إعلاناتها بأن التدخين
يسبب للمدخن أمراضاً خطيرة وقاتلة فإن الشركات تملأ الشوارع بالإعلانات التي
تحث الناس على التدخين ؛ لأنهم على يقين أنهم لن يتراجعوا عن ذلك الإدمان
الخطير . وتنتشر تلك الدعايات بطلاقة وحرية ونشاط بارع ، ولا تهتم لكل

الْحُرُوبِ الَّتِي يَشْنُونَهَا ضِدَّهَا ؛ لِأَنَّهَا تَحْمِي نَفْسَهَا بِتَصَارِيحِ حُكُومِيَّةٍ شَرْعِيَّةٍ ،
وَيُسَانِدُهَا الْقَانُونُ فِي الْعَمَلِ عَلَى نَشْرِ سُمُومِهَا . وَقَدْ تَتَحَدَّى شَرِكَاتُ التَّبَعِ حُقُوقَ
الْإِنْسَانِ بِالْحِيلَةِ وَالرِّشَاوِي لِإِعْطَاءِ السُّمُومِ لِشَبَابِنَا فِي سَبِيلِ جَشَعِهَا الْمَالِي وَبِنَاءِ
إِمْبْرَاطُورِيَّةٍ جَشَعَةٍ تَسَيِّرُ عَلَى عُقُولِ النَّاسِ .

وَقَدْ سَمِعْنَا فِي نَشْرَةِ الْأَخْبَارِ الْمَسَائِيَّةِ لِإِذَاعَةِ BBC الْبَرِيْطَانِيَّةِ النَّاطِقَةِ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي ٢٢ أَيْلُولِ ٢٠٠٤ مَ خَبْرًا يُفِيدُ أَنَّ الْحُكُومَةَ الْأَمْرِيكِيَّةَ سَتَحْجِزُ عَلَى ٢٥٠
مِلْيَارِ دُولَارٍ مِنْ رَصِيدِ إِحْدَى شَرِكَاتِ التَّبَعِ لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ وَالْبَاحِثِينَ أَكْتَشَفُوا زَيْفَ
الْإِعْلَانَاتِ التِّجَارِيَّةِ الَّتِي تَرُوجُّ لَهَا شَرِكَاتُ التَّدْخِينِ مِنْ أَنَّهَا تَصْنَعُ سَجَائِرَ مُخَفَّفَةً
الْنِّكُوتِينِ وَغَيْرِ ضَارَّةٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ظَهَرَتْ أَضْرَارُ التَّدْخِينِ عَلَى النَّاسِ .

كَيْفِيَّةُ وَقُوعِ الْإِنْسَانِ فِي مَصِيدَةِ الدُّخَانِ

قَدْ يُجَالِسُ الشَّابُّ أَوْ الْفَتَاةُ أَوْ الْأَوْلَادُ مَدْخِنِينَ فِي
أَمَاكِنَ يَكْثُرُ فِيهَا التَّدْخِينُ فَيَلْجَأُ بَعْضُهُمْ بَعْدَمَا
تَدْخُلُ رَائِحَةُ تَخْدِيرِهِ إِلَى دِمَاغِهِ إِلَى تَجْرِبَتِهِ تَجْرِبَةً

مُوقَّتَةً عَابِرَةً مَعَ الْأَسْتِحْفَافِ بِفِعْلَتِهِ فَيَعْرِضُ نَفْسَهُ لِأَخْطَارِ الْأَعْتِيَادِ عَلَى التَّدْخِينِ
الْدَّائِمِ . وَيَتَحَوَّلُ بِتَجْرِبَتِهِ إِلَى سَاعٍ كَبِيرٍ فِي شِرَائِهِ وَتَخْزِينِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضَعُهُ فِي
الْثَّلَاجَةِ لِتَبْرِيدِهِ بِحُجَّةٍ أَنَّ هَذَا يَزِيدُ فِي شُعُورِ الرَّاحَةِ وَالْإِنْتِعَاشِ وَالسُّرُورِ وَكَثْرَةِ
الْلذَّةِ حِينَ التَّدْخِينِ فَالتَّقْلِيدُ سَيِّدُ الْمَوْقِفِ فِي بَدَعِ التَّدْخِينِ ، مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى صُحْبَةٍ
دَائِمَةٍ مَعَ سِيْجَارَةٍ مُؤَذِيَّةٍ ضَارَّةٍ .

وَيَتِمُّ اصْطِيَادُ النِّسَاءِ وَالشَّبَابِ وَكِبَارِ السِّنِّ وَالْأَطْفَالِ عَنْ طَرِيقِ الْإِهْتِمَامِ بِأَنَاقَةِ
مَظْهَرِ عِلْبِ السَّجَائِرِ الْخَارِجِيَّةِ وَجَمَالِ مَنَظَرِهَا وَتَزْيِينِهَا بِالْأَلْوَانِ الْجَذَابَةِ ، وَالْمَنَاطِرِ
الْخَلَابَةِ ، نَاهِيكَ عَنِ الْإِهْتِمَامِ بِالسَّجَائِرِ وَمَا فِيهَا مِنْ فُنُونِ التَّزْيِينِ الظَّاهِرِ . وَهِيَ

كَمَا يَقُولُ الْمَثَلُ: "ظَاهِرُهَا رُخَامٌ وَبَاطِنُهَا سُخَامٌ".

طَرِيقَةُ تَنَاوُلِ التَّبَعِ مُتَعَدِّدَةٌ
يَخْتَلِفُ النَّاسُ فِي طَرِيقَةِ إِذْمَانِهِمْ عَلَى التَّبَعِ، فَبَعْضُهُمْ يَتَعَاطَى التَّبَعِ عِبْرَ تَدْخِينِهِ بِوَاسِطَةِ الْغَلْيُونِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَعْدِمُ النَّزْجِيلَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْجَأُ إِلَى الْقَصَبَةِ، أَوْ الْجَوْزَةِ الصَّغِيرَةِ، وَبَعْضُهُمْ قَدْ يَتَنَشَّقُهُ أَوْ يَشْمُهُ عِبْرَ الْأَنْفِ بَعْدَ سَخْفِهِ نَاعِمًا كَالْبُودْرَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْضَغُهُ بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ يَمْصُ عَصَارَتَهُ مَصًّا. كُلُّ هَذِهِ الْأَسَالِبِ مُضِرَّةٌ، وَلَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ فِي سُرْعَةِ إِيْصَالِ الضَّرَرِ؛ فَبَعْضُهَا بَطِيءٌ، وَبَعْضُهَا سَرِيعٌ.

تَفَاوُتُ قُدْرَةُ التَّحْمَلِ حَيْثُ الْمُدْخِنِ
قِيلَ: إِنَّ الْأَضْرَارَ لَا تَكُونُ جَمِيعًا بِمِقْيَاسٍ وَاحِدٍ عِنْدَ الْأَشْخَاصِ؛ لِأَنَّ اخْتِلَافَ أَحْتِمَالِ الْأَبْدَانِ لِلدُّخَانِ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ بُنْيَةِ الْأَشْخَاصِ وَأَسْتِعْدَادَاتِهِمْ وَطَبِيعَةِ حَيَاتِهِمْ وَصِحَّتِهِمْ الْعَامَّةِ، وَبِاخْتِلَافِ نَوْعِيَّةِ الدُّخَانِ وَطَرِيقَةِ تَدْخِينِهِ. إِنَّ جِسْمَ الْإِنْسَانِ يَتَفَاوَتُ بَيْنَ شَخْصٍ وَآخَرَ بِمِقْدَارِ تَحْمَلِهِ لِعَوَاقِبِ التَّدْخِينِ؛ وَذَلِكَ بِحَسَبِ حَجْمِ جِسْمِهِ وَقُدْرَاتِهِ الْبَاطِنِيَّةِ. وَتَخْتَلِفُ دَرَجَةُ تَحْمَلِ الْأَضْرَارِ التَّدْخِينِ مِنْ مُدْخِنٍ إِلَى آخَرَ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَحْمَلُ شُرْبَ عُلْبَةِ سَجَائِرٍ كَامِلَةً يَوْمِيًّا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَحْمَلُ شُرْبَ عُلْبَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فِي الْيَوْمِ دُونَ أَنْ يَحْدُثَ لَهُمْ عَوَارِضُ تَسَمُّ أَوْ وَفَاةٍ؛ لِأَنَّ هَؤُلَاءِ تَعَوَّدُوا عَلَى تَعَاطِي السَّجَائِرِ بِصُورَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ، فَاجْسَامُهُمْ أَغْتَادَتْ عَلَى أَحْتِمَالِ كَمِّيَّاتٍ مِنَ التَّبَعِ، وَتَتَمَتَّعُ بِالْمَقْدِرَةِ عَلَى تَفْكِيكِ الْأَضْرَارِ الَّتِي يُسَبِّبُهَا التَّبَعُ وَتَطْرَحُهُ خَارِجَ الْجَسَدِ، وَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يُحِقُّ لَهُمْ شُرْبُهُ؛ فَعَمَلِيَّةُ التَّكْيِيفِ الَّتِي تَحْصُلُ دَاخِلَ جِسْمِ الْمُدْخِنِ، وَالَّتِي يَتِمُّ بِوَاسِطَتِهَا التَّخَلُّصُ مِنْ بَعْضِ السُّمُومِ وَتَحْوِيلُ بَعْضِهَا الْآخَرَ إِلَى مُرَكَّبَاتٍ غَيْرِ ضَارَّةٍ، تُفَسِّرُ

لَنَا لِماذا لَا يَحْدُثُ التَّسَمُّمُ الْقَاتِلُ عِنْدَ الْمُدَخِّنِ . غَيْرَ أَنَّ جَمِيعَ أَجْهَزةِ الْإِنْسَانِ تَتَعَرَّضُ
بِبُطْءٍ لِحَالَةٍ مِنَ التَّسَمُّمِ الْمُرْمِنِ .

إِنَّ التَّدخينَ يُؤدِّي إلى تَوْسِعِ الأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ
المَوْجُودَةِ دَاخِلَ الدِّمَاغِ مِمَّا يُسَبِّبُ الصُّدَاعَ الشَّدِيدَ
عِنْدَ البَعْضِ إِضَافَةً إلى أَنَّهُ نَاتِجٌ فيزيولوجيًّا عَنِ

الإبتعادُ عن التدخين
يخففُ ألمَ رأسِ المدمنِ

أَنْقباضِ عَضَلاتِ الرَّأسِ ، فَعَلِيهِ في هَذِهِ الحَالَةِ اتِّبَاعُ الإِرشاداتِ التَّالِيَةِ :
الإبتعادُ فوراً عَنِ التَّدخينِ - مُراجَعَةُ طَبيبٍ لِمُعالِجَتِهِ بالأدويةِ المُختَصَّةِ لِتُخَفِّفَ عَنهُ
تِلْكَ الآلامَ - النَّومُ لِفترةٍ أَطولَ ؛ لِأَنَّ الإِعياءَ يَزِيدُ مِنَ أَلَمِ الرَّأسِ ، وَيَجِبُ الإبتعادُ
الْكُلِّيُّ عَنِ الضَّجيجِ وَالضَّوْضَاءِ - التَّنَفُّسُ بِعُمقٍ - تَعَلُّمُ فنِّ الأَسْتِرْخاءِ - مُمارَسَةُ
التَّمارينِ الرِّياضيَّةِ وَبِخَاصَّةِ المَشْيِ وَالتَّنزُّهِ في أهْواءِ الطَّلَقِ - الإبتعادُ عَنِ
الأَماكنِ المَغْلُقَةِ الَّتِي لا يَتَجَدَّدُ هَواؤها بِاسْتِمْرارٍ - الألتِزامُ بِنِظامِ غِذائِي صِحِّيٍّ
مُتَوازِنٍ - الأهِتمامُ بِنِظافةِ جِسمِهِ وَهِنْدامِهِ - الإبتعادُ عَنِ الكُحولِ وَالْمُخَدِّراتِ .
وَكَذَلِكَ عَلَيهِ اتِّبَاعُ هَذِهِ الإِرشاداتِ إِذا أَصابَهُ الأَرَقُ بِسَبَبِ التَّدخينِ .

يُؤدِّي التَّدخينُ بِصاحِبِهِ إلى إِصابَتِهِ بِاضْطِرابَاتٍ
وَأَمراضٍ عَدِيدَةٍ في جِهازِهِ الهَضْمِيِّ ، وَمِنْ هَذِهِ
الأَمراضِ : إِثارةُ الغِشاءِ الهَضْمِيِّ في المَعِدَةِ

الجهازُ الهضميُّ
وتأثيرُهُ مِنَ التَّبغِ

وَالأَمعاءِ بِسَبَبِ سُومِ قَطِرانِ التَّبغِ - اضْطِرابُ الوَظيفَةِ الإفرازِيَّةِ لِلغُدَدِ الهاضِمَةِ في
المَعِدَةِ وَالأَمعاءِ (زِيادةُ الإفرازاتِ) - أَزديادُ التَّقَلُّصِ الأَسْتِداريِّ لِلأَمعاءِ النَّاجِمُ عَنِ
نِكوْتينِ التَّبغِ ، مِمَّا يُؤدِّي إلى حُصولِ الإِسْهالِ - زِيادةُ دُرْجَةِ حُموضةِ الحامِضِ المَعِدِيِّ
بِسَبَبِ النِكوْتينِ ، مِمَّا يُعَرِّضُ المُدخِنَ المُدْمِنَ إلى خَطرِ الإِصابةِ بِقُرْحَةِ المَعِدَةِ

وَمُضَاعَفَاتِهَا، أَوْ زِيَادَةَ قَرْحَةِ الْمَعِدَةِ، أَوْ قَرْحَةَ الْإِثْنِي عَشَرَ - تَلَوْنِ الشِّفَاهِ وَاللِّسَانِ
وَاللِّسَانِ بِاللَّوْنِ الْأَصْفَرِ - نَقْصٍ فِي الشَّهِيَةِ لَوْجُودِ مَادَّةِ الْقَطْرَانِ فِي الْبَلْغَمِ - تَأْخُرُ
التَّحَامِ قُرُوحِ الْمَعِدَةِ، وَمَعِيَ الْإِثْنِي عَشَرَ مَعَ أَزْدِيَادِ نَوْبَاتِ الْقُرُوحِ وَالْأُورَامِ - التَّهَابُ
غِشَاءِ الْفَمِ وَاللِّسَانِ مَعَ أَلْمٍ وَظُهُورِ تَقْرُحَاتٍ فِيهَا أحيانًا - تَقْرُحَاتٍ فِي غِشَاءِ الْفَمِ -
التَّهَابُ الْأَنْفِ مَعَ ضَعْفِ قُدْرَتِهِ عَلَى الشَّمِّ، وَيَصَاحِبُهُ خَطَرُ إلتِهَابِ مَخَاطِيَةِ الْأَنْفِ
وَظُهُورِ السَّيْلَانِ الْأَنْفِيِّ (الزُّكَامِ) - التَّهَابُ الْبَلْعُومِ، وَيَصَاحِبُهُ أَلْمٌ - التَّهَابُ الْإِسْطِ
وَضَعْفِ قُدْرَتِهِ عَلَى التَّدْوِقِ - التَّهَابُ اللَّوْزَتَيْنِ - التَّهَابُ الْحَنْجَرَةِ مَعَ تَعَرُّضِهَا لِخَطَرِ
الإِصَابَةِ بِالسَّرَطَانِ - التَّهَابُ الْمَعِدَةِ وَالْأَمْعَاءِ الدَّقِيقَةِ وَالْغَلِيظَةِ - حُرُوقٌ فِي الشَّفَةِ
وَالْفَمِ وَاللِّسَانِ مَعَ تَعَرُّضِهَا لِخَطَرِ الإِصَابَةِ بِالسَّرَطَانِ - أَحْمَرَارٌ وَوَدْمَةٌ فِي الْحَنْجَرَةِ مَعَ
ضَعْفِ وَفُقْدَانِ الصَّوْتِ بِسَبَبِ تَأْثِيرِ الْغَازَاتِ السَّامَةِ عَلَى عُلْبَةِ الصَّوْتِ وَالْأُوتَارِ
الصَّوْتِيَّةِ مِمَّا يُؤَدِّي فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ إِلَى الإِصَابَةِ بِسَّرَطَانِ فِي عُلْبَةِ الصَّوْتِ - أُورَامُ
الْكَبِدِ: سَرَطَانُ الْكَبِدِ، سَرَطَانُ الْكَبِدِ الْأُولِيِّ، مَرَضُ التَّصَلُّبِ الْكَبِدِيِّ الْبَابِيِّ -
أُورَامُ الْبَنْكِرِيَّاسِ .

إِنَّ الْمَوَادَّ التَّبَغِيَّةَ السَّامَةَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْجِسْمِ
عَبْرَ الْبَوْلِ تَعْرِضُ الْجِهَازَ الْبَوْلِيَّ لِلتَّلَفِ وَالْإِصَابَةِ
بِالْأَضْرَارِ نَتِيجَةَ التَّمَاسُّ الْمُبَاشِرِ وَالِدَّائِمِ مَعَ الْمَوَادِّ



التَّبَغِيَّةِ السَّامَةِ الْمَطْرُوحَةِ خَارِجَ الْجِسْمِ عَبْرَ الْبَوْلِ، فَيُؤَدِّي مَرُورَهَا عَبْرَ قَنَوَاتِ هَذَا
الْجِهَازِ إِلَى الإِضْرَارِ بِهَا، فَتَحْصُلُ فِيهِ أَضْطِرَابَاتٌ وَأَمْرَاضٌ مُتَنَوِّعَةٌ، أَهْمُهَا:
الإِتْلَافُ السُّمِّيُّ لِلْكَلَيْتَيْنِ مَعَ قُصُورِ كَلْوِيِّ حَادٍ يُسَبِّبُهُ الزَّرْنِيخُ الْمَوْجُودُ فِي التَّبَعِ -
سَرَطَانُ الْمَثَانَةِ - سَرَطَانُ الْكَلَيْتَيْنِ .

الْتَّبَعُ يَضُرُّ الْعَيْنَ

تَعْمَلُ الْغَازَاتُ السَّامَةَ الْمَوْجُودَةَ فِي دُخَانِ التَّبَعِ
الْمُسْتَعْلِ عَلَى إِثَارَةٍ وَتَهْيِيجِ غِشَاءِ الْعَيْنِ وَالْجَفْنَيْنِ

مِمَّا يُؤَدِّي إِلَى إِصَابَتِهَا بِالْاضْطِرَابَاتِ وَالْأَمْرَاضِ الْمُؤَذِيَةِ، نَذَكْرُ مِنْهَا: تَهْيِيجُ وَأَحْمَرَارُ
الْعَيْنَيْنِ - الَّتِهَابَاتُ الْقَرْنِيَّةُ الْمَزْمِنَةُ - الَّتِهَابَاتُ الْجَفْنِيَّةُ - الْإِصَابَةُ بِالرَّمْدِ مَعَ تَدْمِيعِ
الْعَيْنَيْنِ - إِصَابَةُ الشَّرَائِنِ الْبَصْرِيَّةِ - ارْتِفَاعُ خَفِيفٍ فِي ضَغْطِ الشَّرْيَانِ الْمُرْكَزِيِّ فِي
شَبَكِيَّةِ الْعَيْنَيْنِ - ضَعْفٌ فِي رُؤْيَةِ الْأَشْيَاءِ .

تَأْيِيرُ التَّبَعِ عَلَى أَصَابِعِ الْيَدِ وَالشَّعْرِ

لِلتَّبَعِ تَأْيِيرَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى الْأَصَابِعِ وَالْأَظْفَارِ
وَالشَّعْرِ مِنْهَا: أَحْتِرَاقٌ وَأَصْفِرَارٌ بِشَرَةِ الْأَصَابِعِ
الْمَلْتَقِطَةِ لِلسَّيْجَارَةِ نَتِيجَةً تَرْسُبُ بَقَايَا الْقَطْرَانِ وَ

الْشَيْخُوخَةَ الْمُبَكَّرَةَ لِلْجِلْدِ الَّذِي يُصَابُ بِالشُّحُوبِ الزَّائِدِ، وَنَقْصِ اللَّيُونَةِ،
وَالْجَفَافِ، وَالتَّجَعْدِ. وَالتَّرَهْلُ وَالتَّهَابُ وَتَقْرَحُ جِلْدِ الْأَصَابِعِ الْمُرَافِقِ مَعَ ظُهُورِ
الْأَلْمِ أحيانًا وَيَتَعَرَّضُ جِلْدُ الْأَصَابِعِ الْمَمْسُوكَةِ بِالسَّجَائِرِ لِمَرَضِ سَرَطَانِ الْجِلْدِ وَ
أَحْتِرَاقِ وَأَصْفِرَارِ الْأَظْفَارِ وَتَعَرُّضِ الْأَظْفَارِ لِلتَّكْسُرِ وَإِصَابَةِ الشَّعْرِ بِالْجَفَافِ
(النَّشْفَانِ)، فَتَزْدَادُ قَابِلِيَّتُهُ لِلتَّكْسُرِ وَالتَّسَاقُطِ .

تَأْيِيرُ سُمُومِ التَّبَعِ عَلَى الْأَسْنَانِ

لِلتَّبَعِ تَأْيِيرُهُ الْمَضْرُوعُ عَلَى الْأَسْنَانِ فَهُوَ يُؤَدِّي إِلَى:
أَصْطِبَاغِ الْأَسْنَانِ بِاللَّوْنِ الْأَصْفَرِ نَتِيجَةً تَرْسُبُ
الْقَطْرَانِ عَلَيْهَا - يُشَكِّلُ التَّبَعُ مَادَّةً كَاشِطَةً

لِلأَسْنَانِ عِنْدَ الْمَدْخِنِينَ وَخَاصَّةً عِنْدَ مَدْخِنِي الْغَلِيُونِ - أَحْتِرَاقٌ وَأَصْفِرَارٌ وَالتَّهَابُ
اللُّثَّةِ - امْتِلَاءُ الْفَمِ بِرَائِحَةٍ وَأَلْوَانِ سُمُومِ التَّبَعِ الْكَرِيهَةِ، فَتَبْدُلُ جَمَالَ مَنْظَرِ وَهَيْئَةِ
الْأَسْنَانِ إِلَى قَبَاحَةٍ .

تأثير سموم التبغ على القدرة الجنسية عند الرجل

يؤدي التدخين إلى إصابة الرجال المدمنين بـ:
ضعف القدرة الجنسية نتيجة إضعاف الغدد
التناسلية وتخفيض نشاطها ووظيفتها

وإفرازاتها إلى أن ينتقل بمرضه إلى العانة - إصابة شرايين الحوض الذكري
بالتصلب بسبب سموم التدخين الذي يؤدي إلى ظهور عجز مؤقت وقد يتطور إلى
أن يصبح عجزاً دائماً - إصابة السائل المنوي والحيوانات المنوية باضطرابات
ونقص في عددها مما يؤثر على خصوبة الرجل (٢).

تأثير التبغ على النساء

يؤثر التدخين على أنوثة المرأة وجمالها، وعلى
صحتها النفسية والجسدية، وعلى خصوبتها،

وعلى الحمل والولادة والإرضاع. والنساء معرضات لأذى التبغ أكثر من الرجال،
ويظهر فيهن التأثير أضعاف ما يظهر في الرجل. وأكثر الإصابات وأهمها عند
المرأة المدخنة: إصابة شرايين الساقين بالتصلب العصيدي بسبب اضطراب دورتها
الدموية - يتضاعف احتمال إصابة الأنثى بالسرطانات: كسرطان عنق الرحم،
وسرطان الثدي وغيرهما - تساقط أسنان المدخنات المصابات بترقق العظم.

إن الرجل يرغب في المرأة لجمالها وأنوثة منظرها ورائحتها الزكية، ولكن زوج
المدخنة لا يشم منها إلا الرائحة التبغية الكريهة التي تسببها شر المواد الكيماوية،
والتي تعلق بشعرها وبشرتها وكافة لباسها. ناهيك عما يخرج من فمها من رائحة
نتن التتن التي تشبه الجيفة. كما أن صوتها يصبح معرضاً لإصابة الأوتار فتتحول
نعمة صوتها إلى نعمة خسنة يتخللها رجفات صوتية يقال لها بالعامية "خررة". كما
يطمس النيكوتين وسموم التتن جمال أسنانها وينقلها من البياض الناقى إلى السواد،

(١) أي عدم القدرة على الزواج. (٢) خصوبة الرجل: أي ضعف الإنجاب وقلة الذرية

فَصَلًّا عَمَّا يَحْدِثُ لِلْمَرْأَةِ مِنْ أَضْطِرَابَاتٍ بِسَبَبِ سُمُومِ التَّبَعِ مِمَّا يُصِيبُ الدَّوْرَةَ
الشَّهْرِيَّةَ بِأَضْطِرَابَاتٍ قَدْ تَطَوَّلَ أَوْ تَقَصَّرَ ، وَيَتَرَفَّقُ حَيْضُهَا بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مَلْحُوظٍ ،
أَوْ يَحْدِثُ لَهَا انْقِطَاعَ نِهَائِيٍّ وَمُبَكَّرٌ لِلْحَيْضِ بَعْدَ إِصَابَةِ شَرَايِينِ الْحَوْضِ مِمَّا يُسَبِّبُ
ضَعْفًا جِنْسِيًّا نَتِيجَةَ الْإِسْرَافِ فِي التَّدْخِينِ . وَأَكْثَرُ النِّسَاءِ الْمُدْمِنَاتِ عَلَى التَّدْخِينِ
يَتَعَرَّضْنَ لِمَرَضٍ تَرَقُّقِ الْعَظْمِ ، وَبِخَاصَّةٍ إِذَا كَانَتْ نَحِيلَةً وَضَعِيفَةً الْبَنِيَّةَ ؛ وَذَلِكَ
بِسَبَبِ أَنْخِفَاضِ مُسْتَوَى الْهَرْمُونَاتِ فِي الدَّمِ ، وَعَلَى الْأَخْصِ هَرْمُونُ الْأَسْتَرُوجِينِ
الَّذِي تَزْدَادُ نِسْبَةُ تَفَكُّكِهِ تَحْتَ تَأْثِيرِ التَّبَعِ .

نُلاحِظُ فِي الْبِلَادِ الَّتِي يَكْثُرُ فِيهَا تَنَاوُلُ

هَوَاقِبُ الضَّعْفِ الجِنْسِيِّ
الَّذِي يُسَبِّبُهُ التَّدْخِينُ

الْخُمُورِ وَالتَّدْخِينِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَخْدِرَاتِ كَثْرَةَ
الْخِيَانَاتِ الزَّوْجِيَّةِ وَالْجَرَائِمِ الْجِنْسِيَّةِ نَتِيجَةَ

الْأَنْحِلَالِ الْخَلْقِيِّ عِنْدَ بَعْضِ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَسْتَعْرِضْنَ لِحَمَّهِنَّ فِي كُلِّ مَكَانٍ
بَاحِثَاتٍ عَنِ فَرِيْسَةِ لَهْنٍ بِسَبَبِ حِرْمَانِهِنَّ مِنْ نَشَاطِ أَزْوَاجِهِنَّ الْجِنْسِيِّ ، وَضَعْفِ
قُدْرَاتِهِنَّ الْجِنْسِيَّةِ . وَقَدْ عَرَضَتْ الْجَرَائِدُ وَوَسَائِلُ الْإِعْلَامِ أَنْوَاعًا مِنْ تِلْكَ الْبَلَايَا
وَالْخِيَانَاتِ وَالْمُمَارَسَاتِ الْجِنْسِيَّةِ غَيْرِ الشَّرْعِيَّةِ وَكَانَ سَبَبُهَا بَعْدَ التَّحْقِيقِ الطَّوِيلِ
شَكْوَى الزَّوْجَةِ مِنْ أَنَّ زَوْجَهَا يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ مَخْمُورًا غَيْرَ وَاَعٍ وَيَرْتَمِي عَلَى الْفِرَاشِ
كَالْقَتِيلِ وَلَا يُبَالِي بِهَا وَلَا بِأَحْتِيَاجَاتِهَا الشَّرْعِيَّةِ شَهْرًا طَوِيلَةً فَتَنْطَلِقُ بِأَحْثَةِ عَمَّنْ
يُشْبِعُ رَغْبَتَهَا . وَمِنْهِنَّ مَنْ تَشْتَكِي بِأَنَّ زَوْجَهَا فِي أَرْتِخَاءٍ تَامٍ مَبْنَجِ الْحَوَاسِّ ضَائِعٌ عَنْ
رَغْبَاتِهِ الْجِنْسِيَّةِ نَتِيجَةَ مَيُولِهِ الشَّرْسَةِ فِي اسْتِعْمَالِ الْمَوَادِّ الْمَخْدِرَةِ مِنَ الدُّخَانِ
وَالْحَشِيشَةِ حَتَّى صَارَ نَاسِيًّا أَنْ لَهُ زَوْجَةٌ لَهَا حُقُوقٌ جِنْسِيَّةٌ فَتَخْرُجُ كَاشِفَةً عَوْرَتَهَا
بِطَرِيقَةٍ فِيهَا إِغْرَاءٌ لَا أَخْلَاقِيَّةٌ لِيَتَبَحَّثَ عَنْ بَدِيلٍ لَهُ فَتَفُوحُ رَائِحَةُ فَسَادِهَا وَتَنْفُضُ

رَغْبَاتِهَا فَيُقَدِّمُ بَعْضُ أَقْرَبَاءِ الرَّجُلِ عَلَى قَتْلِهَا .

تَمْرٌ سُمُومٌ النَّيْكُوتِيْنِ وَمُونُو كَسِيدِ الْكَرْبُونِ
بِسُهولةٍ وَحُرِيَّةٍ عَبْرَ الْمَشِيْمَةِ (الْخَلَاصِ) عِنْدَ
الْمُدْخِنَةِ الْحَامِلِ ، وَتَصِلُ إِلَى الدُّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ

تَعْرِضُ الْمُدْخِنَاتِ
الْحَوَامِلِ لِأَذَى النَّيْكُوتِيْنِ

لِلْجَنِيْنِ الَّذِي يَتَأَثَّرُ بِسُمُومِ التَّبَعِ بِصُورَةٍ أَكْبَرُ مِنْ أُمِّهِ الْمُدْخِنَةِ ، مِمَّا يَحْمِلُ مَخَاطِرَ كَثِيرَةً
عَلَى سَيْرِ الْحَمْلِ . وَتُشِيرُ التَّقَارِيْرُ الطَّبِيْبِيَّةُ إِلَى أَضْرَارٍ كَثِيرَةٍ تَتَعَرَّضُ لَهَا الْمُدْخِنَةُ
وَجَنِيْنُهَا مِنْهَا : يَزْدَادُ أَحْتِمَالُ تَعْرِضِ الْمُدْخِنَةِ الْحَامِلِ لِمَرَضٍ مَا قَبْلَ الْإِرْجَاجِ أَوْ مَا
يُسَمَّى بِالتَّسْمُمَاتِ الْمُتَأَخِّرَةِ عِنْدَ النِّسَاءِ الْحَوَامِلِ ، وَيَسْبَبُ هَذَا الْمَرَضُ وَجُودَ مَا دَتِي
السِّيَانِيْدِ وَالتِّيُوسِيَانَاتِ فِي دُخَانِ السُّجَائِرِ ، فَهَمَا يَسْبَبَانِ تَوْسُّعًا فِي الْأَوْعِيَةِ الدَّمَوِيَّةِ -
يُنْقِصُ التَّدْخِيْنَ مِنْ حَجْمِ الْبَلَازِمَا عِنْدَ الْحَوَامِلِ الْمُدْخِنَاتِ - يَزْدَادُ تَعْرِضُ الْمُدْخِنَةِ
الْحَامِلِ إِلَى خَطَرِ الْوِلَادَةِ قَبْلَ الْأَوَانِ - يَزْدَادُ خَطَرُ حَدُوثِ الْحَمْلِ خَارِجَ الرَّحِمِ بِسَبَبِ
سُمُومِ التَّدْخِيْنِ - يَحْدُثُ نَقْصٌ فِي التَّغْذِيَّةِ وَكَمِيَّةِ الْأُوكْسِجِيْنِ فِي دَمٍ وَأَنْسِجَةِ الْجَنِيْنِ
النَّاجِمِ عَنِ انْقِبَاضِ الْأَوْعِيَةِ الْمَشِيْمِيَّةِ وَتَصَلُّبِهَا وَعَنْ زِيَادَةِ أَوَّلِ أُكْسِيدِ الْفَحْمِ فِي دَمِ
الْأُمِّ الْمُدْخِنَةِ - يَحْصُلُ مِنْ تِلْكَ السُّمُومِ ضَعْفُ الْحَمْلِ عِنْدَ الْمُدْخِنَاتِ الْمُدْمِنَاتِ عَلَى
التَّبَعِ فَيَتَزَايِدُ خَطَرُ حُصُولِ الْإِجْهَاضِ عِنْدَ الْحَامِلِ الْمُسْرِفَةِ بِالتَّدْخِيْنِ وَالْمُدْمِنَةِ عَلَى
شُرْبِهِ بِكَثْرَةٍ - يَرْتَفِعُ خَطَرُ حُصُولِ نَزِيْفٍ بَعْدَ الْوِلَادَةِ - يَزْدَادُ أَحْتِمَالُ خَطَرِ الْإِصَابَةِ
بِالْوَرَمِ الدَّمَوِيِّ فِي أَغْشِيَةِ جَنِيْنِ الْأُمِّ الْمُدْخِنَةِ وَذَلِكَ بِمَعْدَلٍ يَزِيدُ عَلَى خَمْسَةِ أَضْعَافٍ
قِيَاسًا عَلَى الْأُمِّ غَيْرِ الْمُدْخِنَةِ - يُوَثِّرُ التَّدْخِيْنُ فِي تَصْغِيرِ جُمَّةِ الْمَوْلُودِ وَجِسْمِهِ
وَقِصْرِ قَامَتِهِ وَالذَّرَاعِيْنَ وَالسَّاقِيْنَ - تُضْعَفُ وَتُنْقِصُ حَرَكَاتُ الْجَنِيْنِ فِي دَاخِلِ بَطْنِ
أُمِّهِ - تَحْصُلُ تَشَوُّهَاتٌ فِي عَمَلِيَّةِ تَعْلِقِ الْحَبْلِ السَّرِيِّ بِالْخَلَاصِ (الْمَشِيْمَةِ) مِمَّا يَحْمِلُ

مَخَاطِرُ كَبِيرَةٌ عَلَى الْجَنِينِ ، إِذْ قَدْ يَكُونُ هَذَا الْحَبْلُ أَقْصَرَ مِنَ الْمَطْلُوبِ - يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَمَّمَ
السَّائِلُ الْأُمْنِيُّونِي (السَّائِلُ الْحَيْطُ بِالْجَنِينِ) - يَتَأَخَّرُ نَمُوُّ الْجَنِينِ - تَزِيدُ سُمُومُ التَّدْخِينِ
خَطَرَ تَشْوِيهِ رِئْتِي الْجَنِينِ وَالْقَلْبِ وَالِدِمَاعِ وَالْوَجْهِ مِنْ إِثْرِ الْإِصَابَةِ بِالسُّمُومِ الْكِيمِيَاءِيَّةِ
السَّامَةِ - يَزِيدُ خَطَرَ وِفَاةِ الْجَنِينِ قَبْلَ الْوِلَادَةِ ، أَوْ أَثْنَائِهَا ، أَوْ بَعْدَهَا ؛ بِسَبَبِ بَطْءِ
حَرَكَةِ التَّنَفُّسِ عِنْدَ الْجَنِينِ ، وَامْتِلَاءِ دَمِ الْجَنِينِ وَرِئْتَيْهِ بِسُمُومِ دُخَانِ التَّبَعِ .

يَجِبُ عَلَى الْأُمِّ إِيقَافُ تَدَهُّورِ حَيَاةِ جَنِينِهَا ، وَتَعْرِيزُهُ لِلْخَطَرِ . فَلْتَتَعَامَلْ مَعَ الْجَنِينِ
بَطَرِيقَةٍ صَاحِبَةٍ وَسَلِيمَةٍ لِنَجَاةِ مَوْلُودِهَا بِاتِّبَاعِ إِرْشَادَاتِ طَبِيبَتِهَا الْمُخْتَصَّةِ وَالْمُرَاقِبَةِ
لِحَمْلِهَا خَوْفًا مِنْ الْإِسْقَاطِ الْمَفَاجِئِ لِلْجَنِينِ . وَعَلَيْهَا إِيقَافُ سَائِرِ الْمَخَاطِرِ الْمُهْلِكَةِ
لِلْجَنِينِ الْمُنْتَظَرِ وَذَلِكَ بِتَرْكِ تَنَاوُلِ الْكُحُولِ وَسَائِرِ الْمُنْبِهَاتِ كَالْقَهْوَةِ ، وَالشَّايِ
الثَّقِيلِ الْمُضِرِّ ، وَالْعَقَاقِيرِ الْمُخَدَّرَةِ . وَعَلَيْهَا أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ التَّدْخِينَ يُعْطِلُ وَظَائِفَ
جِسْمِهَا وَجِسْمِ جَنِينِهَا ، فَلَا تَتَّقُ بِالِدِّعَايَاتِ الْمَشْجَعَةَ عَلَى تَنَاوُلِ السَّجَائِرِ الْمَمْلُوءَةِ
بِالرَّوَائِحِ الْعَطْرِيَّةِ ؛ لِأَنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ أَضْرَارِ الْمَوَادِّ السَّامَةِ الَّتِي تَمُرُّ مِنْهَا إِلَى جَنِينِهَا
عَبْرَ الْخَلَاصِ فَتُؤْذِيهِ . وَعَلَى غَيْرِ الْمَدْخِنَاتِ عَدَمُ الْجُلُوسِ فِي غُرْفٍ مَغْلُقَةٍ يَكْثُرُ فِيهَا
التَّدْخِينُ ؛ كَالْمَقَاهِي ، وَالْمُضَافَاتِ ، حِرْصًا عَلَى صِحَّتِهَا وَصِحَّةِ الْجَنِينِ مِنْ
الْأَمْرَاضِ الَّتِي تَسْبِبُهَا غَيُومُ الدُّخَانِ السَّامَةِ وَالْمُهْلِكَةِ .

بَعْدَ أَنْ تُصْبِحَ الْحَامِلُ مُدْمِنَةً عَلَى شَرَابِ التَّبَعِ
يَمْتَلِئُ دَمُهَا بِسُمُومِ النِّيْكَوتِينِ ، فَتُصَدِّرُهُ لِطِفْلِهَا
الرُّضِيعِ بَعْدَ الْوِلَادَةِ سُومًا تَمُرُّ عَبْرَ الْحَلِيبِ حِينَ

سُمُومُ النِّيْكَوتِينِ تَمُرُّ
مَعَ حَلِيبِ الْمُرْضِيعَةِ

رِضَاعَةِ طِفْلِهَا ؛ حَيْثُ يَخْتَوِي كُلُّ لَيْتْرٍ مِنْ الْحَلِيبِ عَلَى نِصْفِ مِيلِغْرَامٍ مِنْ مَادَّةِ
النِّيْكَوتِينِ السَّامَةِ ، فَيُصَابُ بِتَأَخُّرٍ فِي نَمُوِّهِ الْجَسَدِيِّ وَالنَّفْسِيِّ ، وَيَكُونُ أَقَلَّ وَزْنًا

وَمُقَاوِمَةٌ لِلْأَمْرَاضِ . وَيَلَاحِظُ لَدَى أَطْفَالِ الْمَدْخِنَاتِ إِقْيَاءٌ وَتَسْرَعُ النَّبْضُ وَتَشْنِجَاتٌ .

التَّدخِينُ وَحُبُوبُ
مَنْعِ الْحَمْلِ

نُحَذِرُ الْمَرْأَةَ الْمَدْمِنَةَ عَلَى التَّدخِينِ الَّتِي تَتَنَاوَلُ
حُبُوبَ مَنْعِ الْحَمْلِ الْفَمُويَّةِ بِأَنَّهَا تُعْرِضُ نَفْسَهَا
إِلَى خَطَرٍ تَزِيدُ التَّأثيرَاتِ الْجَانِبِيَّةَ مِنْهَا :

الْمُضَاعَفَاتِ الْقَلْبِيَّةِ الْوِعَائِيَّةِ ، كَتَكُونِ الْخَثَرَاتِ فِي الشَّرَائِينِ وَفِي الصَّمَامَاتِ مِمَّا يُوَدِّي
إِلَى الذَّبْحَةِ الْقَلْبِيَّةِ وَالْجَلْطَةِ الدِّمَاغِيَّةِ . فَلِذَا عَلَيْهَا الْامْتِنَاعُ عَنِ التَّدخِينِ حِينَ
تَنَاوَلُهَا حُبُوبَ مَنْعِ الْحَمْلِ .

التَّدخِينُ وَالْفِيْتَامِينَاتُ

يُتَلَفُ التَّدخِينُ الْفِيْتَامِينَاتِ فِي جِسْمِ الْمَدْخِنِ
وَالْمَدْخِنَةُ وَلَا سِيَّمَا فِيتامين "A" ، "C" ، "B₁₂" ،

وَيُحْرَمُ الْجِسْمُ مِنَ الْاِسْتِفَادَةِ مِنْهَا .

أَقْوَالُ الْمُحْتَصِنِينَ حَنْ
خَطَرِ التَّدخِينِ

قَالُوا فِي التَّدخِينِ أَقْوَالًا عَدِيدَةً مُهِمَّةٌ مِنْهَا :
* كَلِمَةُ دُخَانٍ يَجِبُ أَنْ تُذَكَّرَ الْخَائِفَ مِنْ رَبِّهِ
بِدُخَانِ السَّمَاءِ الَّذِي سَيَأْتِي مُرْعِبًا وَنُحَيْفًا قَلَّ

تَعَالَى ﷻ : ﴿لَا فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (الدخان ١٠) .

* إِنَّ خَطَرَ التَّدخِينِ أَشَدُّ تَأثيرًا مِنْ خَطَرِ الْأَسْلِحَةِ الْفَتَاكَةِ . فَمَنْ تَجَدَّدَ فِي شَفْتِيهِ
سِيْجَارَةً فَاعْلَمْ أَنَّهُ يَطْلُبُ الْاِنْتِحَارَ بِبُطْءٍ .

* إِنَّهُ قَنبَلَةٌ مَوْقُوتَةٌ لِنَجْهِلِ سَاعَةِ اِنْفِجَارِهَا .

* مَرُوجُ التَّدخِينِ وَصَانِعُهُ يُخْتَفِيَانِ خَلْفَ قَاتِلِ خَطِيرٍ يَقُومُ يَوْمِيًا بِجَرَائِمِ قَتْلِ جَمَاعِيَّةٍ

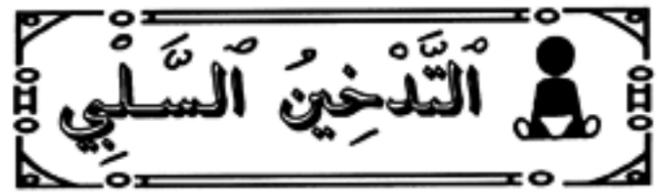
لَا يُعَاقِبُهُ عَلَيْهَا الْقَانُونُ .

* الدُّخَانُ قَنبَلَةٌ قَاتِلَةٌ .

✽ التَّدخِينُ شَيْطَانٌ خَبِيثٌ يُغْوِي الْمُرَاهِقِينَ وَيَقُودُهُمْ إِلَى إِمْبْرَاطُورِيَّتِهِ الشَّرِيرَةِ حَيْثُ هَلَكَ هُمْ الْحَتْمِي .

✽ إِنَّ التَّبَعِ أَكْثَشَفُ شَيْطَانِي جِيءَ بِهِ مِنْ مَمْلَكَةِ الشَّرِّ ، ثُمَّ انْتَشَرَ عُدْوَانُهُ إِلَى الْعَالَمِ ، وَغَزَى عُقُولَ الْبَشَرِ .

التَّدخِينُ السَّلْبِيُّ هُوَ اسْتِنشَاقُ الشَّخْصِ غَيْرِ الْمُدَّخِنِ لِلرَّائِحَةِ الْمُنْبَعِثَةِ مِنْ سَجَائِرِ الْمُدَّخِنِينَ



الْمُحِيطِينَ بِهِ . يَحْتَوِي الدُّخَانُ النَّاتِجُ عَنْ أَحْتِرَاقِ السِّيْجَارَةِ عَلَى مُونُوكْسِيدِ الْكَرْبُونِ ، وَعَلَى الْقَطْرَانِ ، وَالنِّكُوتِينِ ، وَآلَافِ الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ السَّامَةِ الَّتِي تُسَبِّبُ

الْأَمْرَاضَ لِلْمُدَّخِنِ وَالْمُحِيطِينَ بِهِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ . فَالَّذِي يَتَشَاطَرُ مَكَانًا وَاحِدًا مَعَ مُدَّخِنٍ وَيَتَنَشَقُّ مَا مَعْدَلُهُ خَمْسَ سَجَائِرٍ فِي الْيَوْمِ يُسَبِّبُ لَهُ ذَلِكَ مَشَاكِلَ عَدِيدَةٍ مِنْهَا :

تَهْيِجٌ فِي الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ - سَعَلٌ وَصَفِيرٌ عِنْدَ التَّنَفُّسِ - أَلْمٌ فِي الرَّأْسِ - أَحْتِمَالٌ تَعَرُّضُهُ لِسَرَطَانِ الرَّئَةِ ، وَنُوبَاتِ الرَّبْوِ ، وَأَزْمَاتِ قَلْبِيَّةٍ حَادَّةٍ إِذَا جَرَى التَّدخِينُ فِي مَكَانٍ ضَيِّقٍ

مُغْلَقٍ سَيِّئِ التَّهْوِيَةِ كَالْمَقَاهِي الصَّغِيرَةِ ، وَالسِّيْنِمَا الْمَغْلَقَةِ ، وَالسِّيَّارَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . فَمَنْ يَجِدُ فِي نَفْسِهِ ضَيْقًا فِي التَّنَفُّسِ فِي مِثْلِ مَا شَرَحْنَا مِنْ حَالَاتٍ فَعَلَيْهِ مُغَادَرَةُ

الْمَكَانِ الْمَوْبُوءِ الْمَشْحُونِ بِغُيُومِ التَّدخِينِ الْقَاتِلَةِ فُورًا . وَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ يَطْلُبُ مِنَ الْمُدَّخِنِينَ التَّوَقُّفَ عَنِ التَّدخِينِ ، وَيُحَذِّرُهُمْ مِمَّا سَيَتَعَرَّضُونَ لَهُ مِنْ أَمْرَاضٍ .

وَالْأَطْفَالُ هُمْ الْأَكْثَرُ تَأَثَّرًا بِالتَّدخِينِ السَّلْبِيِّ ؛ فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ يَزِيدُ نِسْبَةَ التَّهَابَاتِ الصَّدْرِ لَدَى الْأَطْفَالِ دُونَ ١٢ سَنَةٍ فِي أَسْرِ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ يُدَخِّنُ أَوْلِيَائُهُمْ مِمَّا

يُسَبِّبُ لِلْأَطْفَالِ الْأَمْرَاضَ التَّالِيَةَ : ذَاتُ الرَّئَةِ - الْإِلْتِهَابُ الشَّعْبِيُّ - التَّهَابُ اللَّوْزَتَيْنِ - تَضَخُّمُ الْغُدَائِيَّاتِ .

يَدْعِي كَثِيرٌ مِنَ الْمُدْخِنِينَ أَنْ التَّدْخِينَ يُعْطِيهِمْ قُوَّةً
وَنَشَاطًا، وَهُوَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ، يَهْدِي مَنْ
ثَوْرَانِهِمْ عِنْدَ الْأَنْفَعَالِ وَالْعَصَبِيَّةِ. يَقُولُ

هَلِ الدُّخَانُ مُهْدِيٌّ
وَمُسَاعِدٌ لِلرُّوْحِيِّ

الْأَخْصَائِيُّونَ: إِنَّ هَذَا ضَارٌّ لِجِسْمِ الْإِنْسَانِ؛ لِأَنَّهُ مُفْتَعَلٌ، وَيَأْتِي نَتِيجَةَ فِعْلِ
النُّكُوتَيْنِ. وَيَقُولُونَ فِي تَحْلِيلِ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ: يَلْتَقِطُ النَّيْكُوتَيْنِ الْمُنْحَلَّ فِي دَمِ الْمُدْخِنِ
بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ. وَتَأْثِيرِ النَّيْكُوتَيْنِ مُعْقَدٌ، وَعَدِيدُ الْأَتِّجَاهَاتِ، فَهُوَ مُنْبَهُ عَصَبِيٍّ،
وَمُهْدِيٌّ نَفْسَانِيٍّ إِلَى جَانِبِ أَضْرَارِهِ، وَهُوَ مُنْبَهُ فِي حَالَاتِ الْأَنْحِطَاطِ الْجِسْمِيِّ
وَالْفِكْرِيِّ، وَمُهْدِيٌّ فِي حَالَاتِ التَّوْتُرِ. وَتَوَكَّدُ الدِّرَاسَاتُ أَنَّ التَّأْثِيرَ الْمُهْدِيَّ لِلدُّخَانِ
حَسِّيٌّ وَيَرْتَبِطُ بِمَذَاقِ الدُّخَانِ وَرَائِحَتِهِ وَرُؤْيَا تَصَاعِدِ الدُّخَانِ.

أَمَّا التَّنْشِيطُ الَّذِي تَرَكِّزُ عَلَيْهِ الْإِعْلَانَاتُ عَنِ التَّدْخِينِ مِنْ قَبْلِ شَرَكَاتِ السِّجَائِرِ
فَإِنَّهُ تَنْبِيهُ فِيزِيُولُوجِيٌّ وَضَارٌّ تَلِ لِتَأْثِيرِ النَّيْكُوتَيْنِ، فَالنَّيْكُوتَيْنِ يُسَاعِدُ فِي إِفْرَازِ
الْأَدْرِينَالِينِ، وَزِيَادَةُ سُكْرِ الدَّمِ التَّالِيَةِ لِذَلِكَ تُعْطِي الْمُدْخِنَ شُعُورًا بِالنَّشَاطِ،
وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَدْرِينَالِينِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ مُقْبِضٌ وَعَائِيٌّ، وَالْمُدْخِنُونَ بِكَثْرَةٍ يُعْرَضُونَ
إِفْرَازَ الْأَدْرِينَالِينِ بِهَذَا الشَّكْلِ إِلَى اسْتِنْفَادِ مَدْخَرَاتِ النَّشَاطِ عِنْدَهُمْ. وَكَثِيرًا مَا
يَتَعَرَّضُونَ لِهَبُوطٍ دَائِمٍ فِي السُّكْرِ الدَّمَوِيِّ مَعَ التَّعَبِ الْمَزْمِنِ. وَهَذَا الشُّعُورُ بِالتَّعَبِ
يُدْفَعُهُمْ لِطَلَبِ الْمَزِيدِ مِنَ السِّجَائِرِ لِلتَّنْشِيطِ الْمُسْتَعَارِ الْمُسَبَّبِ فِيهَا بَعْدَ لِلْمَضَارِّ.

يَقُولُ الدُّكْتُورُ الْبَرِيْطَانِيُّ "مَائِلُ رِيسِل": إِنَّ
تَدْخِينَ سِجَائِرِ التَّبَعِ هُوَ عَادَةٌ مِنْ أَكْثَرِ عَادَاتِ
الْإِدْمَانِ شَبُوحًا الَّتِي عَرَفَهَا الْإِنْسَانُ ذَاتَ يَوْمٍ. إِنَّ

التَّبَعُ نَوْعٌ مِنْ
أَنْوَاعِ الْمَخْدِرَاتِ

التَّبَعُ يُعْتَبَرُ بِمِثَابَةِ مَخْدِرٍ عَظِيمٍ؛ فَهُوَ يَتَمَتَّعُ بِقُدْرَتِهِ الْإِشْبَاعِيَّةِ الْفَائِقَةِ لِحَاجَاتِ الْمُدْخِنِ

الْمُدْمِنِ الَّذِي أَعْتَادَ دَمَهُ وَعُرْوَقَهُ وَسَائِرُ إِحْسَاسَاتِهِ عَلَى مَا يَحْتَوِيهِ التَّدْخِينُ مِنْ
 مَوَادِّ كَمَا دَةِ النَّيْكَوتِينَ الَّتِي تَصِلُ إِلَى الدَّمِ ، فَيُصْبِحُ مُشْبَعًا بِهَا وَبِسَبَبِهَا يَحْدُثُ الإِدْمَانُ
 لَدَى الْمُدْخِنِ . فَهِيَ ذَاتُ طَبِيعَةٍ مُشْبَعَةٍ لِرَغْبَاتِهِ وَمُرْضِيَةٍ لِشَهَوَاتِهِ النَّفْسِيَّةِ ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ ذَا
 طَبِيعَةٍ شَهْوَانِيَّةٍ مُفْرِطَةٍ فِي طَلَبِ النَّيْكَوتِينَ الْمُخْدِرِ لِلْأَحَاسِيسِ بِمَادَّتِهِ الْمُؤْذِيَةِ الضَّارَّةِ .
 لَقَدْ عَدَّ بَعْضُ الْبَحَاثَةِ الْمُدْمِنِ عَلَى النَّيْكَوتِينَ أَبْنُ عَمِّ الْمُدْمِنِ عَلَى الْمُخْدِرَاتِ ،
 وَعِنْدَمَا صَنَفُوا الْمُخْدِرَاتِ نَالَ التَّبَعُ مَرْتَبَةً مُؤْذِيَةً فِيهَا . وَقَالُوا إِنْ تَدْخِنُ التَّبَعُ يُؤَدِّي (لِمَا
 يَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ عَنَاصِرٍ كِيمِيَائِيَّةٍ سَامَةٍ) إِلَى تَغْيِيرِ وَظِيفَةِ أَوْ أَكْثَرِ وَظَائِفِ الْإِنْسَانِ
 الْفِيزِيُولُوجِيَّةِ (الطَّبِيعِيَّةِ) ، وَإِلَى تَبَدُّلِ حَالَتِهِ النَّفْسِيَّةِ (الْمَزَاجِيَّةِ) وَالْجَسَدِيَّةِ
 (الْفِيزِيَائِيَّةِ) . وَيُمْكِنُ أَعْتِبَارُ التَّبَعِ مَادَّةً تَسَبَّبُ الإِدْمَانُ ، وَتَتَمَيَّزُ بِمَفْعُولِ تَخْدِيرِي
 مُهْدِيٍّ لِلْأَعْصَابِ وَالْدِمَاعِ ، كَمَا تُؤَكِّدُ الدِّرَاسَاتُ وَالْأَبْحَاثُ الْعِلْمِيَّةُ وَالْتَّجَارِبُ
 الطَّبِيعِيَّةُ السَّرِيرِيَّةُ (الْعِيَادِيَّةُ) ؛ وَبِالتَّالِيِ بِمَقْدُورِنَا الْقَوْلُ : إِنْ التَّبَعُ مَادَّةٌ مُخْدِرَةٌ لِتَضَمُّنِهِ
 بِشَكْلِ أُسَاسِيٍّ عَلَى النَّيْكَوتِينَ كَمَصْدَرٍ رَئِيسِيٍّ لِلِإِدْمَانِ . وَقَدْ حَذَرَ الْبَاخِثُونَ
 وَالْأَطِبَّاءُ مِنْ مَضَارِ تَدْخِينِ التَّبَعِ وَمِنْ آثَارِهِ السَّامَةِ عَلَى صِحَّةِ الْإِنْسَانِ ، وَخَطَرِهِ
 عَلَى الصَّحَّةِ الْعَامَّةِ . وَلَا بُدَّ مِنَ الْعَمَلِ الْجَادِّ وَالتَّعَاوُنِ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ
 لِمُكَافَحَةِ التَّدْخِينِ الْقَاتِلِ وَتَوْعِيَةِ الْعَامَّةِ مِنْ آثَارِ التَّدْخِينِ الضَّارِّ وَالْمُسَبِّبِ
 لِأَمْرَاضٍ خَطِيرَةٍ مِنْهَا السَّرَطَانُ الْمُمِيتُ .

إِنْ الْبَعْضُ قَدْ يَنْظُرُ إِلَى التَّبَعِ وَتَدْخِينِهِ عَلَى أَنَّهُ الْمَسْكَنُ الْوَحِيدُ لِعَوَارِضِ الْعَصَبِيَّةِ ،
 وَيَعْتَبِرُونَهُ التَّرِيَاقَ الْعَجِيبَ السَّاحِرَ الَّذِي يَحْلُونَ بِهِ مَشَاكِلَهُمُ النَّفْسِيَّةِ ،
 فَيَلْجَأُونَ إِلَيْهِ . وَغَابَ عَنْهُمْ أَنَّهُ فِي الْوَاقِعِ الْفِعْلِيَّ عِبَارَةٌ عَنْ مُخْدِرٍ سَامٍ وَقَاتِلٍ .

مَا يَجِدُّهُ التَّدخينُ مِنْ تَخْدِيرِ

إِنَّ مَا يَجِدُّهُ التَّدخينُ مِنْ إِشَارَاتِ التَّخْدِيرِ وَاضِحٌ
فَالْمُبْتَدِئُ الَّذِي يَتَعَاطَى التَّدخينَ بِالسَّيْجَارِ
وَالسَّيْجَارَةِ أَوْ الغَلِيُونِ أَوْ النَّرْجِيلَةِ (الْأَرْكِيْلَةِ)

أَوْ جَوْزَةَ الطَّيْبِ بَاحِثًا عَنِ النِّشْوَةِ الَّتِي لَا يَخْلُو مِنْهَا كُلُّ مُسَكِرٍ وَمُخَدِّرٍ يُصَابُ أَوَّلًا
بِالدُّوَارِ (الدَّوْحَةِ) لِإِصَابَةِ المُخَدِّرِ أَعْصَابِ المَخِّ وَتَبْنِيحِ الإِحْسَاسِ الِاسْتِشْعَارِيِّ
وَيَجِدُّ هَذَا فِي أَوَّلِ تَعَاتِيهِ لِتِلْكَ العَائِلَةِ الدُّخَانِيَّةِ الخَبِيثَةِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَابُ
بِالإِغْمَاءِ وَالِاسْتِفْرَاقِ وَالمِ الرَّأْسِ الشَّدِيدِ إِذَا أَعْتَادَهَا يَذْهَبُ عَنْهُ التَّأثيرُ ، لِإِدْمَانِهِ
الطَّوِيلِ ، كَمَا هُوَ الشَّانُ فِي السُّكْرِ ، فَتَتْرَاكُمُ الأَذِيَّةُ حَتَّى تَظْهَرَ عَلَيْهِ العِلَلُ
وَالإِصَابَاتُ فَجَاءَ فَيُصْبِحُ مِنْ سُكَّانِ سَرَائِرِ المُسْتَشْفِيَّاتِ الصَّدْرِيَّةِ وَالقَلْبِيَّةِ .

ضَعْفُ مُقَاوِمَةِ الإنْسَانِ لِتَرْكِ التَّبغِ

بَعْدَمَا يَتَعَوَّدُ الإِنْسَانُ عَلَى مَا فِي التَّبغِ مِنْ تَبْنِيحٍ
لِأَعْصَابِهِ وَجَمْعَمَتِهِ بِغُيُومِ سُمُومِ الدُّخَانِ ، وَيَنْغَلِقُ
بَابُ الفَهْمِ مِنْ آثَارِهَا ، تُصْبِحُ السَّيْجَارَةُ غِذَاءً

يَوْمِيًّا مَعَ التَّرْوِيقَةِ وَالغِذَاءِ وَالْعِشَاءِ وَفِي السَّهَرَاتِ وَقَبْلِهَا وَبَعْدَهَا ؛ لِأَنَّ جِسْمَهُ أَعْتَادَ
أَنْ يَأْخُذَ جُرْعَتَهُ مِنَ النُّكُوتَيْنِ ، فَتَصِيرُ مُقَاوِمَتُهُ الدِّفَاعِيَّةُ لِتَرْكِ التَّدخينِ شَبَهَ مُسْتَحِيلَةٍ .
فَإِذَا حَاوَلَ الأَنْفِصَالَ عَنْ سَيْجَارَتِهِ فَإِنَّهُ يُحْسُ بِتَفْجُرِ عُنْفَوَانِ رَغْبَاتِهِ ، وَيَهِيحُ فِي السَّعْيِ
المُطْلَقِ إِلَى شَرِيكَةِ حَيَاتِهِ السَّيْجَارَةِ المَمْقُوتَةِ ؛ لِأَنَّهَا مَتَعَتَهُ الَّتِي يُسَافِرُ مَعَهَا فِي أَهْوَائِهِ
إِلَى عَالَمِ بِلَا أَمَلٍ . فَهِيَ جُزْءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنْ شَهْوَتِهِ وَعِمَادِ لُهوِهِ وَرَفِيقَةُ دَرْبِ قَهْوَتِهِ .

كَيْفِيَّةُ كَشْفِ الإِدْمَانِ

يَتِمُّ اكْتِشَافُ المَدْمَنِ عَلَى التَّدخينِ وَبَعْضُ
المُخَدِّرَاتِ فِي البِلَادِ المُتَحَضِّرَةِ بِوَسَائِلِ الكِتْرُونِيَّةِ

حَدِيثَةٍ . أَمَا فِي البِلَادِ الأُخْرَى فَيُكْتَشَفُ المَدْمَنِ بِظُهُورِ أَعْرَاضِ التَّعَبِ النِّفْسِيِّ

وَالْإِرْهَاقِ وَيَبْدُو فِي إِهْمَالِهِ لِهِنْدَامِهِ ، وَتَزْيِينِ شَعْرِهِ ، وَقَصِّ لِحْيَتِهِ وَشَارِبِهِ ، وَتَرَى
حِدَاءَهُ مَفْكُوكَ الْأَرْبِطَةَ ، وَقَمِيصَهُ نِصْفَهُ فِي دَاخِلِ بَنْطَلُونِهِ وَالْقِسْمُ الْآخِرُ خَارِجَ
الْبَنْطَلُونِ ، وَيَخْرُجُ إِلَى الطَّرَقَاتِ فَيَسِيرُ بِلا وَعْيٍ ، وَيَتَلَفَّظُ بِكَلِمَاتٍ خَارِجَةٍ عَنِ
مَوْضُوعِ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي تَسْأَلُهُ بِهَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَابُ بِالضُّحِكِ الْمَفْرِطِ أَوْ الْبُكَاءِ
الْمَفْرِطِ ، وَتَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ شَتَائِمٌ مُتَنَوِّعَةٌ وَبَدِئَةٌ ، وَتُلَاحِظُ أَحْمَرَارًا فِي عَيْنَيْهِ ،
وَتَكُونُ صُفْرَةً وَجْهَهُ كَلَوْنِ اللَّيْمُونِ الْحَامِضِ ، وَيُصِيبُهُ نَحْوٌ شَدِيدٌ ، وَيَشْكُو مِنْ أَلْمِ
الرَّأْسِ الْمَزْعِجِ ، وَالْقَلْقِ الشَّدِيدِ ، وَالتَّوْتُرِ ، وَيَتَبَدَّلُ مَزَاجُهُ بِسُرْعَةٍ ، وَلَا يَقُومُ بِأَيِّ
نَشَاطٍ أَوْ مَجْهُودٍ مُفِيدٍ ، وَيُهْمِلُ دِرَاسَتَهُ ، وَلَا يَكْتَرِثُ بِالْمَوَاعِيدِ ، وَلَا يَعْتَنِي بِنِظَافَتِهِ
الْخَارِجِيَّةِ ، وَيَكْرَهُ النِّظَافَةَ وَالْأَغْتِسَالَ ، وَيَمِيلُ إِلَى الْوَحْدَةِ وَالْأَبْتِعَادِ عَنِ الْجُمُوعِ ،
وَيُصْبِحُ سَرِيعَ الْإِثَارَةِ وَالْغَضَبِ ، وَيَهْتَاجُ لِأَسْبَابٍ بَسِيطَةٍ ، وَيُصِيبُهُ إِسْهَالٌ مِنْ وَقْتٍ
لِآخَرَ ، وَتَنْقُصُ شَهِيَّتُهُ ، وَتَضْطَرُّ ذَاكِرَتُهُ ، وَلَا يَلْتَفِتُ لِأَوْلَادِهِ وَأَهْلِهِ وَصِحَّتِهِ .

قَالَ بَعْضُ الْبَاحِثِينَ : هَذِهِ الْعِلَلُ تُصِيبُ الْمُدْمِنَ بِحَسَبِ نَوْعِيَّةِ إِدْمَانِهِ وَكَمِيَّةِ الْمَخْدِرِ الدَّاخِلِ
إِلَى جِسْمِهِ وَيُصَابُ بِبَعْضِهَا شَارِبُ التَّبَعِ عَلَى حَسَبِ نَوْعِيَّةِ مَقَاوِمَةِ جِسْمِهِ لِسُمُومِهِ .

إِنْخِرَافُ الْمُدْمِنِ مِنْ
سَيِّئِ إِلَى أَسْوَأِ

إِنَّ الَّذِي لَا يَأْخُذُ بِعَيْنِ الْأَعْتِبَارِ مَخَاطِرَ الْإِفْرَاطِ فِي
الْإِدْمَانِ عَلَى التَّدْخِينِ سَتَفَاجِئُهُ الْأَضْطِرَابَاتُ ،
وَتَهْجُمُ عَلَيْهِ الْعِلَلُ وَالْإِلْتِهَابَاتُ . وَمَنْ يَصِلُ إِلَى

عُلُوِّ مَرْتَبَةٍ فِي الْإِدْمَانِ فَلَا يُشَبِّعُهُ مَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ لَذَّةِ بِإِدْمَانِهِ عَلَى التَّدْخِينِ
فَيَطْلُبُ إِحْسَاسَهُ وَتَبْحَثُ رَغَائِبُهُ النَّفْسِيَّةُ عَنِ شَهْوَةِ أَعْلَى مِنْ مَرْتَبَةِ التَّبَعِ ؛ لِأَنَّ
مَزَاجَهُ فِي التَّلَذُّذِ بِمَخْدِرِ التَّبَعِ لَمْ يَعُدَّ يَكْفِيهِ ، فَيَلْجَأُ إِلَى تَعَاطِي الكُحُولِ ، ثُمَّ يَتَطَوَّرُ
إِلَى أَنْوَاعِ الْمَخْدِرَاتِ الْمُهْلِكَةِ وَالْقَاتِلَةِ مِنَ الْأَهْرُوبِينَ وَالْحَشِيشِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ وَالَّتِي لَا

نَجَاةٌ مِنْهَا إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ، فَالْسُّمُومُ تَرَافِقُ أَجْهَزَتَهُ الْبَاطِنِيَّةَ الَّتِي قَدْ يَتَعَطَّلُ أَكْثَرُهَا ،
 وَقَدْ يُصَابُ بِتَقَرُّحَاتٍ سَيِّئَةٍ لِلْغَايَةِ ، فَلَا يُبَالِي إِلَى أَيْنَ تَجْرُهُ تِلْكَ الْعِلَلُ . عِنْدَهَا يَجِدُ
 نَفْسَهُ مَنبُودًا مِنَ الْمَجْتَمَعِ لِعِظَمَةِ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَ الذُّلِّ وَالْأَمْحَطَاتِ الْأَخْلَاقِيَّةِ ،
 وَيَصِيرُ مَهْزَلَةً بَيْنَ النَّاسِ بِسَبَبِ أَنْحِرَافِهِ وَمَعَامَلَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ السَّيِّئَةِ . فَيَبِيعُ ضَمِيرَهُ
 لِلْغَيْرِ ، وَيُرْخِصُ شَرَفَهُ ، وَيَسْتَعْمِلُ زَوْجَتَهُ لِأَغْرَاضٍ مُخَالَفَةٍ لِقَوَانِينِ الدِّينِ فِي سَبِيلِ
 الْحُصُولِ عَلَى قِيَمَةِ الْمَخْدَرَاتِ الَّتِي سَتُوصِلُهُ فِي نِهَايَةِ رِحْلَتِهِ الشَّنِيعَةِ إِلَى الْمَصَحَّاتِ
 الْعَقْلِيَّةِ وَالصَّدْرِيَّةِ وَالسُّجُونِ التَّادِيْبِيَّةِ بَعْدَمَا يَخْسِرُ عَائِلَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَصِحَّتَهُ وَزَوْجَتَهُ وَكُلَّ
 مَا يَمْلِكُ . فَيَكُونُ بِهَذِهِ الْحَالَةِ قَدْ فَتَحَ لِلشَّيْطَانِ بَابًا أَدْخَلَهُ مِنْهُ إِلَى عُمُقِ حُرْمَةِ حَيَاتِهِ .

نَصِيحَةٌ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي
 الْإِقْلَاعِ عَنْ تَنَاوُلِ التَّبَعِ

لَا بُدَّ لِمَنْ يَرْغَبُ فِي تَرْكِ التَّدْخِينِ أَوْ أَيِّ نَوْعٍ مِنَ
 الْمَخْدَرَاتِ أَنْ يَخْضَعَ لِطَبِيبٍ مُخْتَصِّ صَادِقٍ
 أَمِينٍ فِي نَصَائِحِهِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَتَعَرَّضُ لِبَعْضِ

الْعَوَارِضِ الَّتِي قَدْ تَشَدُّهُ لِلرُّجُوعِ إِلَى مَا كَانَ فِيهِ فَقَدْ يَشْكُو مِنْ : ضَيْقِ نَفْسِي ، وَالْمِ فِي
 الرَّأْسِ ، وَقِلَّةِ نَوْمٍ ، وَتَوَتُّرِ أَعْصَابٍ ، وَأُمُورٍ كَثِيرَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ أَكْثَرُ الْمَدْمِنِينَ مَقَاوِمَتَهَا لِأَنَّ
 الْجِسْمَ يَطْلُبُ ذَلِكَ الْمَخْدِرَ وَيَأْلَفُهُ بِحَسَبِ فِتْرَةِ إِدْمَانِهِ لَهُ . وَيَجْعَلُهُ أَسِيرَ الْحَاجَةِ الْمَلِيحَةِ .

أَخْتِصَارُ مَا شَرَحْنَا
 مِنْ أَضْرَارِ

١ عَرَضْنَا بِأَسْلُوبٍ عِلْمِيٍّ سَهْلٍ مُبَسَّطٍ
 الْبَرَاهِينَ الدَّامِغَةَ عَلَى الضَّرْرِ الَّذِي يَلْحَقُ
 الْمَدْمِنَ فِي صِحَّتِهِ وَقَوَاهُ الْعَقْلِيَّةِ ، وَمَا يُصِيبُ

أُسْرَتَهُ مِنْ حَرَمَانٍ مُتَنَوِّعٍ بِسَبَبِ صَرْفِ مَدْخُولِ أَبِي الْعَائِلَةِ عَلَى تِلْكَ الْمَادَّةِ الْقَاتِلَةِ .
 ٢ وَضَحْنَا أَنَّ التَّبَعِ وَرَفَقَاءَهُ الْأَشْقِيَاءَ مِنَ الْمَخْدَرَاتِ الْمُتَنَوِّعَةِ مِنْ أخطرِ الْمَوَادِّ الَّتِي
 يُدْمِنُهَا شَبَابُنَا وَهِيَ مَزُوجَةٌ بِسُمُومٍ تَدْخُلُ بَاطِنَ الْإِنْسَانِ كَمَا تَدْخُلُ الْحَيَّةُ تَحْتَ التُّبَنِ .

٣ لا بُدَّ مِنْ مُوَاجَهَةِ ذَلِكَ الْإِنْتِاجِ الْخَبِيثِ الْمُضِرِّ وَمُقَاوِمَةِ هَوَاةِ التَّدْخِينِ بِالْحُجَّةِ
الْبَالِغَةِ وَبِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْحُكُومَاتِ وَالْأَهْلِ وَالْأَطِبَّاءِ وَأَصْحَابِ الْمُدْمِنِينَ لِإِنْقَاذِ نِسَائِنَا
وَأَوْلَادِنَا وَشَبَابِنَا وَأَنْفُسِنَا مِنْ هُجُومِ تِلْكَ الْغَيْمَةِ الْمُعْتَمَةِ الشَّرِيسَةِ الْقَاتِلَةِ .

٤ عَرَضْنَا كَمِيَةَ السُّمُومِ الَّتِي يُدْخِلُهَا الْمُدْخِنُ الْمُدْمِنُ يَوْمِيًّا إِلَى جَسَدِهِ ، وَلَا
يَبْقَى عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَنْتَظِرَ الْوَقْتَ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْكَمِيَةُ كَافِيَةً لِقَتْلِهِ بِسُمُومِهَا . إِذْ
كُلَّمَا أَزْدَادَ فِي التَّدْخِينِ كُلَّمَا اقْتَرَبَ مِنَ الْإِصَابَةِ السَّرِيعَةِ وَالْخَطِرَةِ وَعَرَّضَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ .

لَقَدْ تَعَدَّدَتِ الْآرَاءُ فِي مَوْضُوعِ حُكْمِ التَّدْخِينِ
وَالْمُدْخِنِينَ كَمَا قَالَ الْعَلَامَةُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ فِي
حَاشِيَتِهِ فِي كِتَابِ الْأَشْرِبَةِ : فَبَعْضُهُمْ قَالَ بِكِرَاهَتِهِ

حُكْمُ الشَّرِيعَةِ فِي
تَلْخِينِ التَّبَعِ

كِرَاهَةِ تَحْرِيمِ وَفَسْقِ مُتَعَاتِيهِ ، وَبَعْضُهُمْ قَالَ بِحُرْمَتِهِ . وَقَدْ كَانَتْ الْأَحْكَامُ مُتَنَوِّعَةً
بِحَسَبِ حَالَةِ الْمُدْخِنِ وَمَدَى ضَرَرِ جِسْمِهِ مِنَ التَّبَعِ . فَمَنْ قَالَ إِنَّهُ حَرَامٌ عَدَّهُ مِنَ
الْمُفْتِرَاتِ ، لِذَلِكَ حَكَمَ بِتَحْرِيمِهِ لِمَا جَاءَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها : " نَهَى

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ " (رواه الإمام أحمد في مسنده) . وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ
الْكَرَامِ عَدُّوا الدُّخَانَ مِنَ الْمَوَادِّ السَّامَةِ الَّتِي تَقْتُلُ النَّفْسَ تَدْرِيجِيًّا ، وَهَذَا حَرْمُوهَا
فَقَدْ قَالَ تَعَالَى : ﴿ ... وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ... ﴾ (النساء ٢٩) . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :

" مَنْ تَحَسَّ سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَسَمَهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا
أَبَدًا " (رواه البخاري ، الحديث : ٥٧٨) . وَبَعْضُهُمْ حَرَمَهُ عَلَى مَنْ وَجَدَ بِاسْتِعْمَالِهِ ضَرَرًا
شَدِيدًا فِي الْعَقْلِ وَالْبَدَنِ أَوْ كَانَ شَارِبُهُ مُضْطَرًّا إِلَى صَرْفِ ثَمَنِهِ فِي حَاجَاتِ عِيَالِهِ الْمُهْمَّةِ .

(١) حاشية رد المختار ، تأليف : ابن عابدين (القرن ١٢ هـ) ، ج ٦ ص ٤٥٩ - ٤٦١ ، دار الفكر ، ط ٢ ، سنة ١٩٧٩ م .

(٢) المفتر كلمة مشتقة من التفتير والإفتار . وهو كل ما يورث ضعفا بعد قوة ، وسكونا بعد حركة ، واسترخاء بعد

صلابة ، وقصورا بعد نشاط .

وَبَعْضُهُمْ مَنَعَ بَيْعَهُ ، قَالَ فِيهِ الشَّرُّ نَبْلَانِي :

وَيُمنَعُ مِنْ بَيْعِ الدُّخَانِ وَشُرْبِهِ وَشَارِبُهُ فِي الصَّوْمِ لَا شَكَّ يَفْطِرُ
وَمَنْ أَرَادَ الاِطِّلَاعَ عَلَى فَتَاوَى الْعُلَمَاءِ الْأَفْضَلِ الْمُتَنَوِّعَةِ فِي هَذَا الْبَابِ فَلْيَرْجِعْ إِلَى
حَاشِيَةِ الْعَالِمِ الْجَلِيلِ ابْنِ عَابِدِينَ رحمته الله "كِتَابُ الْأَشْرِبَةِ" . وَلْيَرْجِعْ إِلَى مَقَلِ الْعَالِمِ
الْجَلِيلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْحَامِدِ "الْقَوْلُ الْفَصْلُ فِي التَّدْخِينِ" .

لَقَدْ حَكَّمَ الْعُلَمَاءُ بِحَسَبِ مَا رَأَوْهُ مِنْ أَضْرَارِ التَّنِّ وَبَعْدَ مُرَاجَعَةٍ دَقِيقَةٍ لِلنُّصُوصِ
الشَّرْعِيَّةِ ، فَالْأَحْكَامُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ لَا تَتَّبَعُ الرُّغْبَاتِ الشَّخْصِيَّةَ وَالْأَرَاءَ الْهَوَائِيَّةَ .

قَالَ تَعَالَى جل جلاله : ﴿ ... إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ... ﴾ (يوسف ٦٧) .

هَنَّاكَ أَدْوِيَّةٌ مَفِيدَةٌ فِيهَا قَدْرٌ بَسِيطٌ مِنَ السَّمُومِ يَصِفُهَا الْأَطِبَاءُ الصَّادِقُونَ وَهِيَ تَخْتَلِفُ فِي
أَحْكَامِهَا عَنْ كُلِّ مَادَّةٍ ضَارَّةٍ خَبِيثَةٍ مُؤْذِيَةٍ يَكُونُ فِي اسْتِعْمَالِهَا الْعِلَلُ وَالْمَرَضُ وَضَيَاعُ
الْعَقْلِ وَالتَّهْلُكَةُ أَوْ تَكُونُ مَمْرُوجَةً بِالْمَيْكُرُوبَاتِ وَالْجَرَائِمِ وَالسَّمُومِ . وَمَنْ اسْتَعْمَلَ مَادَّةً
مُضِرَّةً وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ فِي اسْتِعْمَالِهَا هَلَاكَ نَفْسِهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَأَغْضَبَ رَبَّهُ . فَالتَّدْخِينُ
ثَبَتَ أَنَّهُ يَسُدُّ مَجْرَى التَّنْفَسِ ، وَيَضْطَرِبُ مِنْهُ الْقَلْبُ ، وَهَذَا دَلِيلٌ أَنَّهُ مِنْ الْمَوَادِّ
الْمُسَبِّبَةِ لِلْهَلَاكِ وَأَنَّهُ يُؤْذِي الْإِنْسَانَ بِجَسَدِهِ وَصِحَّتِهِ وَمَالِهِ . وَمَا كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ
فَمَحْرَمٌ اسْتِعْمَالُهُ ؛ لِأَنَّهُ يُؤْذِي إِلَى هَلَاكِ النَّفْسِ . وَبِنَاءٍ عَلَى هَذَا فَتَاجِرُ السَّجَائِرِ
وَصَانِعُهَا وَمَرُوجُهَا وَشَارِبُهَا مَسْئُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ الْإِضْرَارِ بِصِحَّةِ النَّاسِ .

بَدَأَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ الطَّيِّبِ
النَّجَّارِ رَئِيسِ جَامِعَةِ الْأَزْهَرِ حَدِيثُهُ عَنْ
مَوْضُوعِ التَّدْخِينِ بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ :

فَتَوَى الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ
النَّجَّارُ رَئِيسُ جَامِعَةِ الْأَزْهَرِ

﴿ ... وَتُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَتُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ ... ﴾ (الأعراف ١٥٧) ثُمَّ تَابَعَ

قَائِلًا: "وَلَا رَيْبَ أَنَّ الدُّخَانَ شَجَرَةٌ خَبِيثَةٌ فَهِيَ حَرَامٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فَضْلًا
عَنْ إِجْمَاعِ أَطِبَّاءِ الْعَالَمِ عَلَى ضَرَرِ الدُّخَانِ عَلَى الصِّحَّةِ. وَكُلُّ مَا يُتْلَفُ الْجِسْمَ وَيَضُرُّ
بِالصِّحَّةِ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْفُقَهَاءِ تَطْبِيقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿... وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

التَّهْلُكَةِ...﴾ (البقرة ١٩٥). كَذَلِكَ نَهَى سُبْحَانَهُ عَنِ التَّبَذِيرِ وَحَرَمَهُ فَقَالَ: ﴿... إِنْ

الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء ٢٧)

وَالتَّبَذِيرُ هُوَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، حَتَّى إِنْ الْمَلِيُونِيرُ لَوْ صَرَفَ قِرْشًا فِي
شَيْءٍ يَضُرُّ يُعْتَبَرُ مُبَذِّرًا. وَالتَّدْحِينُ عَلَى هَذَا الْأَسَاسِ يُعْتَبَرُ تَبَذِيرًا فَهُوَ حَرَامٌ.

إِذَنْ فَهَنَّاكَ عِلَّتَانِ لِلتَّحْرِيمِ يَشْتَرِكُ فِيهِمَا الدُّخَانُ مَعَ الْخَمْرِ، وَهُمَا الضَّررُ وَالتَّبَذِيرُ.

صَحِيحٌ إِنْ الْإِسْكَارَ فِي الْخَمْرِ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ فِي الدُّخَانِ نَوْعٌ مِنَ التَّرَاخِي وَالْفُتُورِ

وَالْإِغْمَاءِ. أَفَلَا تَكُونُ هَذِهِ الْأَعْرَاضُ مُغْيِبَةً لِلْعَقْلِ حِينًا مِنَ الزَّمَنِ؟ وَإِذَا كَانَ غَالِبِيَّةً

الْمُدْحِينِ لَا تَغِيبُ عَقُولَهُمْ بِسَبَبِ التَّدْحِينِ فَإِنَّ هُنَاكَ غَالِبِيَّةً مِنَ النَّاسِ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ

وَلَا تَغِيبُ عَقُولَهُمْ. فَهَلْ يَبَاحُ لَهُمْ شُرْبُهَا لِأَنَّهَا لَا تُسَكِّرُهُمْ؟

قَالَ أَحَدُ الْمُدْحِينِ: لِمَاذَا تُحَرِّمُونَ التَّدْحِينَ وَالنَّبِيَّ ﷺ

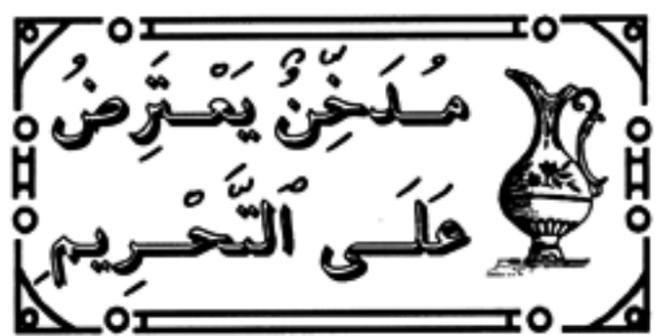
لَمْ يُحَرِّمَهُ؟ رَدَّ عَلَيْهِ الْكَاتِبُ قَائِلًا: إِنْ التَّدْحِينَ لَمْ

يَكُنْ مَعْرُوفًا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا فِي عَهْدِ خُلَفَائِهِ

الرَّاشِدِينَ لِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَنْظُرَ إِلَيْهِ كَمَا نَنْظُرُ إِلَى كُلِّ بَدْعَةٍ. قَالَ الْعَالِمُ الْجَلِيلُ عَبْدُ

الرَّحْمَنِ خَلِيفَةُ: "الدُّخَانُ حَرَامٌ أَسْتَعْمَالُهُ لِضَرَرِهِ ضَررًا يَلْحَقُ بِالصِّحَّةِ وَالْمَالِ وَلِكُونِهِ مِنْ

جِنْسِ مَا يُجِدُّ تَخْلِيرًا فِي الْأَعْصَابِ فَهُوَ مُشَبَّهُ لِلْأَفْيُونِ وَالْحَشِيشِ فِي جِنْسِهِمَا وَنَوْعِهِمَا



(١) التدخين أثره في الجسم والعقل وطريقة إبطاله، ص ٩٧، تأليف: مصطفى محرم، دار التوفيق النموذجية،

بَدَلِيلٍ أَنَّهُ فِي أَوَّلِ شُرْبِهِ يَنْبَهُ الْأَعْصَابُ ثُمَّ بَعْدَ فِتْرَةٍ مِنَ الزَّمَنِ يَحْصُلُ رَدُّ فِعْلٍ فَتَنْقَلِبُ هَذِهِ الْحَالَةُ إِلَى ضِدِّهَا وَيَسْتَسَلِمُ شَارِبُهُ فِي النَّهَائَةِ لِخَدْرِ أَعْصَابِهِ وَفُتُورِهَا فَهُوَ مُشَارِكٌ لِأَوْلِيَةِ الْخَمْرِ فِي نَشْوَتِهَا . وَقَدْ فَسَّرَ التَّفْتِيرُ وَالتَّخْدِيرُ بِاسْتِرْخَاءِ الْأَطْرَافِ وَصِيْرُورَتِهَا إِلَى الْوَهْنِ وَالْإِنْكَسَارِ ، وَذَلِكَ مِنْ مَبَادِي النَّشْوَةِ الَّتِي لَا يَخْلُو مِنْهَا الْمُسْكِرُ وَالْمَخْدِرُ .^(١)

كَلْبٌ يُنْقِذُ مَدْخِنًا

حَدَّثَ مَرَّةً أَنَّ رَجُلَيْنِ جَمَعَهُمَا أَحَدُ صَالُونَاتِ السِّكَّةِ الْحَدِيدِ وَكَانَ أَحَدُهُمَا إِنْجِلِيزِي جَلَسَ

يُدْخِنُ فِي غَلْيُونِهِ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي صَحِيفَةٍ وَالْآخَرُ كَانَ فَرَنْسِيًّا جَلَسَ يَدَاعِبُ كَلْبَهُ وَقَدْ ضَايَقَتْهُ رَائِحَةُ التَّبَعِ الَّذِي انْتَشَرَ وَتَكَاثَفَ فَفَتَحَ نَافِذَةَ الْعَرَبَةِ لِتَصْرِيفِ الدُّخَانِ فَقَامَ الْإِنْجِلِيزِي بِرُودٍ وَأَغْلَقَ النَّافِذَةَ وَعَادَ الْفَرَنْسِي وَفَتَحَهَا فَأَغْلَقَهَا الْإِنْجِلِيزِي مَرَّةً أُخْرَى ، فَمَا كَانَ مِنَ الْفَرَنْسِي إِلَّا أَنْ نَزَعَ الْغَلْيُونَ مِنْ فَمِ زَمِيلِهِ بِغَضَبٍ وَأَلْقَى بِهِ مِنَ النَّافِذَةِ وَبِكُلِّ هُدُوءٍ أَمْسَكَ الْإِنْجِلِيزِي بِكَلْبِ زَمِيلِهِ وَأَلْقَاهُ بِدَوْرِهِ مِنْ نَافِذَةِ الْقِطَارِ . فَتَارَ الْفَرَنْسِي وَقَامَتْ بَيْنَهُمَا مَشَادَةٌ انْتَهَتْ بِأَنَّ أَشْهَرَ كُلِّ مِنْهُمَا مَسْدُسَهُ ... لَوْلَا أَنَّ حَدَّثَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ أَنَّ دَخَلَ الْكَلْبُ إِلَى الْعَرَبَةِ يَقْفِزُ لَاهِثًا حَامِلًا الْغَلْيُونَ فِي فَمِهِ وَكَانَ الْقِطَارُ قَدْ وَصَلَ إِلَى الْمَحْطَةِ .

مَنْ يُمْنَعُ مِنْهَا
بَاتًا مِنَ التَّدْخِينِ

حَدَّدَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْأَفْضَلَ مَنْ يُمْنَعُ مِنَ التَّدْخِينِ وَإِلَّا يَلْحَقُهُ الْحُكْمُ وَيُصِيبُهُ شَرُّ النَّارِ وَهُمْ : الْمَرْأَةُ الْحَامِلُ ، وَالْمَرْضِعُ ، وَالْمُصَابُونَ بِأَفَاتِ

قَصْبِيَّةٍ أَوْ رِثْوِيَّةٍ شَدِيدَةٍ ، وَأَصْحَابُ الْأَمْرَاضِ الْقَلْبِيَّةِ الْوِعَائِيَّةِ ، أَوْ الْقَرْحَةِ الْهَضْمِيَّةِ ، أَوْ عُسْرِ الْهَضْمِ الْمَزْمِنِ ، وَالْمُصَابُونَ بِسَرَطَانِ الْفَمِ ، أَوْ جِهَازِ التَّنْفُسِ ، أَوْ الْمَثَانَةِ ، وَالَّذِينَ شَفُوا مِنْ سَرَطَانِهِمْ بِنَتِيجَةِ الْمَعَالِجَةِ ، وَمَنْ لَاحِظَ بِالتَّجْرِبَةِ أَنَّ التَّدْخِينَ يَضُرُّ ضَرًّا قَوِيًّا ، وَمَنْ يُخْبِرُهُ طَبِيبُهُ أَنَّ التَّبَعُ يَزِيدُ مِنْ حَالَتِهِ الْمَرْضِيَّةِ ، أَوْ يُؤَخِّرُ

(١) المصدر السابق : ص ٩٥ .

شِفَاءَهَا ، أَوْ أَنْ بَنِيته لَا تَتَحَمَّلُ التَّدخِينَ ، أَوْ أَنْ التَّدخِينَ سَيُودِي بِهِ فِي غَلْبَةِ الظَّنِّ إِلَى مَرَضٍ شَدِيدٍ . قَالَ **عَلِيٌّ** ... وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ... (البقرة ١٩٥)

وَكذلك الْأَشْخَاصُ الَّذِينَ يَحْتَاجُونَ إِلَى ثَمَنِهِ لِقَضَاءِ حَاجَاتِ عِيَالِهِمْ كَالْأَطِعمَةِ وَغَيْرِهَا .

نَقُولُ لِكُلِّ مُسْرِفٍ فِي التَّدخِينَ: تَوَقَّفْ حَالًا قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ مُبْتَلَى وَمُصَابًا مَعْلُولًا بِحَيْثُ لَا يَنْفَعُ بَعْدَهَا النَّدَمُ . فَبِقُوَّةِ الإرَادَةِ وَالْمُقَاوَمَةِ الشَّدِيدَةِ

**أَقْلِعْ عَنِ التَّدخِينِ
لِتَحْسِنَ صِحَّتَكَ**

تَنْدَفِعُ مَزَاجَاتُ السُّوءِ لِطَلْبِ النَّفْسِ لِلدُّخَانِ فَلَا يَكُونُ الْفِطَامُ عَنِ الدُّخَانِ إِلَّا بِالتَّفَكُّرِ الْعَمِيقِ بِالْأَضْرَارِ الَّتِي تُسَبِّبُهَا السُّمُومُ النَّاتِجَةُ عَنْهُ . أَقْلِعْ عَنِ التَّدخِينِ فَوْرًا حَتَّى تَبْدَأَ صِحَّتَكَ بِالتَّحْسُنِ . إِذْ بَعْدَ عِشْرِينَ دَقِيقَةً مِنْ امْتِنَاعِكَ عَنِ التَّدخِينِ: يَنْخَفِضُ ضَغْطُ الدَّمِ الشَّرْيَانِيِّ إِلَى مُعَدَّلِهِ الطَّبِيعِيِّ - تَنْخَفِضُ سُرْعَةُ النَبْضِ إِلَى الْمُعَدَّلِ الطَّبِيعِيِّ - تَعُودُ حَرَارَةُ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِلَى طَبِيعَتِهَا .

وَبَعْدَ ثَمَانِي سَاعَاتٍ: يَنْخَفِضُ مُعَدَّلُ أُكْسِيدِ الْكَرْبُونِ الْأَحَادِي إِلَى مُعَدَّلِهِ الطَّبِيعِيِّ - تَعُودُ نِسْبَةُ الْأُوكْسِجِينِ فِي الدَّمِ إِلَى طَبِيعَتِهَا .

وَبَعْدَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ سَاعَةً: تَتَرَجَّعُ أَحْتِمَالَاتُ الْإِصَابَةِ بِنُوبَةِ قَلْبِيَّةٍ . وَبَعْدَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ سَاعَةً: يَتَحَسَّنُ حِسُّ الشَّمِّ وَالتَّذَوُّقِ .

وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ أُسْبُوعًا: تَتَحَسَّنُ الدَّوْرَةُ الدَّمَوِيَّةُ - تَرْتَفِعُ وَظِيفَةُ الرِّئَةِ بِنِسْبَةِ ٣٠٪ - تُصْبِحُ عَمَلِيَّةُ السَّيْرِ عَلَى الْقَدَمَيْنِ أَسْهَلًا .

وَبَعْدَ شَهْرٍ إِلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ: يَتَرَجَّعُ السُّعَالُ وَاحْتِقَانُ جَيْبِ الْأَنْفِ - يَطْوُلُ النَّفْسُ - يَعُودُ الْإِحْسَاسُ بِالنَّشَاطِ وَالْحَيَوِيَّةِ بِالْإِجْمَالِ - تَزْدَادُ قُدْرَةُ الرِّئَتَيْنِ عَلَى تَنْظِيفِ ذَاتِهِمَا

وَعَلَى التَّخْفِيفِ مِنَ الْإِلْتِهَابَاتِ . وَبَعْدَ سَنَةٍ: تَتَرَجَّعُ خَطُورَةُ التَّعَرُّضِ لِأَمْرَاضِ الْقَلْبِ بِنِسْبَةِ ٥٠٪ .



وَفِي بَعْضِ التَّوَارِيخِ

أَوَّلُ مَنْ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ تَدخينَ التُّنِّ فَجَاءَ بِعُودٍ مَخْرُومٍ وَأَشْعَلَهُ بِالنَّارِ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ بَعْضَ النَّاسِ بِالْبِلَادِ فَكَانَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ بَابِ الْإِغْوَاءِ **قَالَ** **﴿** قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ **﴾** إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ **﴿**

وَمِنْ أَقْوَالِ الشَّيْخِ عَبْدِ السَّلَامِ النَّفِيسَةِ قِيلَ فِي مُلْحَقِ لِسَانِ الْعَرَبِ عَنِ التُّنِّ فِي صَفْحَاتِ وَالتَّبَاكُ لَمْ تَكُنْ تُعْرِفُهُ أُمَّةُ الْعَرَبِ إِذَا دَخَلَ النِّكْوَتَيْنِ إِلَى كَبِدِ الْإِنْسَانِ **قَالَ** **﴿** وَلَا أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ الدُّخَانَ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَهُوَ لَا بُدَّ إِذَا مِنَ الْخَبَائِثِ **﴾** .

وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْحَظَرِ وَالْإِبْلَاحَةِ نَصَائِحُ لتركِ الدُّخَانِ خَوْفًا مِنَ الْجِرَاحَةِ **قَالَ** تَعَالَى : **﴿** ... وَنَجِلْ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَتُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ **﴾** (الأعراف ١٥٧) .

(١) الشيخ عبد السلام الأسمر **﴿** رجل من أقطاب التصوف في ليبيا بقرية "زليت" .
 (٢) فتح العلي الكبير ص ١٤٤ .
 (٣) ملحق لسان العرب ج ١ ص ٨٦ .
 (٤) من كلام الشيخ محمد سعيد البرهاني **﴿** محقق كتاب الحظر والإبلاحة .
 (٥) كتاب الحظر والإبلاحة ص ٣٣ .

أَضْرَارُ اسْتِنشَاقِ مُذِيبَاتِ التَّجْمِيلِ الْخَطِيرِ

هُنَالِكَ أَضْرَارٌ قَرِيبَةٌ مِنْ أَضْرَارِ التَّدخينِ تُسبِّبُهَا
أَدْوَاتُ التَّجْمِيلِ وَمُذِيبَاتُهُ وَمُسْتَحْضَرَاتُهُ وَالَّتِي
يَحْتَوِي بَعْضُهَا عَلَى كُحُولٍ وَكِيمَاوِيَّاتٍ تُسَبِّبُ لِمَنْ

يَسْتَعْمِلُهَا أَمْرًا ضَارًّا خَطِيرًا بَاطِنِيَّةً وَجِلْدِيَّةً . مِنْ هَذِهِ الْكِيمَاوِيَّاتِ الضَّارَّةِ الْأَسِيْتُونَ
الَّذِي قَدْ يَلْجَأُ الْمُدْمِنُونَ إِلَى اسْتِنشَاقِهِ حِينَ فَقْدَانِ الدُّخَانِ أَوْ الْمَخْذِرِ بِطَرِيقَةِ التَّنَشِقِ
أَوْ الشُّرْبِ مِنْهُ ، وَهُوَ بِرَائِحَتِهِ الْخَارِقَةِ لِجِهَازِ التَّنَفُّسِ يُسَبِّبُ لِمَنْ يَسْتَعْمِلُهُ أَمْرًا
خَطِيرًا ؛ فَرَائِحَتُهُ الْكِيمَاوِيَّةُ الْمُضِرَّةُ تُحَرِّكُ صُدُورَ مَرْضَى الرُّبُوِّ وَمَنْ عِنْدَهُمْ حَسَاسِيَّةٌ
فِي الْعُيُونِ أَوْ الْأَنْفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . لِهَذَا السَّبَبِ يَنْصَحُ أَطِبَاءُ الْأَمْرَاضِ الْجِلْدِيَّةِ
بِاسْتِخْدَامِ الْمُسْتَحْضَرَاتِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْكُحُولِ الْحَرَمِ وَالْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ الضَّارَّةِ فَسُوءُ
اسْتِخْدَامِ هَذِهِ الْمُسْتَحْضَرَاتِ وَالتَّعَرُّضُ لِاسْتِنشَاقِ مَا يَفُوحُ مِنْهَا مِنْ أَبْخَرَةٍ
الْمُذِيبَاتِ أَوْ عَدَمِ اخْتِيَارِ السَّلِيمِ مِنْهَا يُسَبِّبُ مُشْكَلاتٍ صَحِيَّةً خَطِيرَةً لِأَجْسَامِنَا .

وَالْأَمْرُ الْخَطِيرُ حَقًّا فِي هَذِهِ الْمُسْتَحْضَرَاتِ أَنَّهُ يَتَسَرَّ وَرَاءَ رَوَائِحِهَا الْمُسِيئَةِ لِلْجِسْمِ
تُجَارُ الْجَمَاجِمِ غَيْرِ الْمَبَالِينِ بِمَا فِيهَا مِنْ مُحْرَمَاتٍ وَكُحُولٍ وَأَضْرَارٍ لِلْبَشَرِيَّةِ فَهَمَّهُمْ
كَسْبُ الْأَمْوَالِ الْحَرَامِ وَشِرَاءُ الْأَرْضِي وَالْعَقَارَاتِ وَالسَّيَّارَاتِ ، فَسَيَعْلَمُونَ غَدًا أَيُّ
مُنْقَلَبٍ فِي الْحِسَابِ سَيَنْقَلِبُونَ . يَقُولُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ الْبَدِيعِ حَمْزَةُ زَلِّي أَسْتَاذُ عِلْمِ
التَّلَوِّثِ وَالتَّسْمُمِ الْبَيْئِيِّ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ فِي مَجَلَّةِ "أَهْلًا
وَسَهْلًا" السُّعُودِيَّةِ عَدَدُ أَغْطُسُ ٢٠٠٤ : "إِنَّ الطِّفْلَ أَوْ حَتَّى الْكَبِيرَ مِنَّا عِنْدَمَا
يَأْلَفُ رَائِحَةَ الْمُذِيبَاتِ وَيُحِبُّهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْعَلُهُ يَنْجَذِبُ لَا شُعُورِيًّا إِلَى اسْتِنشَاقِهَا
بِشَكْلِ مُتَكَرِّرٍ ، وَهَذَا تَكْمُنُ خَطُورَةُ هَذَا الْعَمَلِ . فَهَذِهِ الْمُذِيبَاتُ تُؤَثِّرُ بِشَكْلِ وَاضِحٍ
عَلَى الْجِهَازِ الْعَصْبِيِّ الْمَرْكَزِيِّ ، وَخَاصَّةً مَعَ تِكْرَارِ الْاسْتِنشَاقِ عَلَى نَحْوِ يَوْمِي

فالمشكلات الصحية المختلفة المتنوعة، ستظهر مع مرور الشهور والسنين، وقد يعجل بهذه المشكلات إساءة استخدام مستحضرات تجميل الأظافر كتعمد استنشاق الأبخرة بشكل مباشر عن طريق وضع المادة التي تحتوي المذيب عند فتحي الأنف. وتكرار هذا العمل قد يؤدي أيضا إلى بداية طريق الإدمان بأسلوب عفوي وتدرجي من دون أن يقصد المستنشق أو يعرف بأنه يسير في الاتجاه الخطير الذي يخشاه هو بالذات وتخشاه جميع الدول والمنظمات الصحية العالمية. ويقول الدكتور عبد البديع حمزة زلي: "وتعتبر مادة الأسيتون من المواد الشائعة لإزالة طلاء الأظافر إلا أن سوء استخدام هذه المادة يضر بالأظافر نفسها فضلا عن أن استنشاق الأبخرة المتطايرة منها يسبب مشكلات عديدة". فلنعرف شيئا بسيطا عن الأسيتون ومشكلاته.

"الأسيتون" سائل طيار ملتهب عديم اللون، له رائحة نفاذة قوية، يستخدم في كثير من الأغراض؛ فقد يستخدم كمزيل لطلاء الأظافر

الأسيتون مادة
مضرة ومؤذية

وكمادة مذيبة لكثير من المركبات، ويدخل أيضا في تركيب مواد التلميع كالورنيش والمواد اللاصقة كالغراء. الأسيتون يتسرب إلى مسام الأظافر فيفقد لها معانها الطبيعي، ويجعلها عرضة للتقصف. والتعرض لاستنشاق أبخرته بشكل متكرر يؤدي إلى مشكلات صحية مختلفة؛ إذ تشير كتب علم السمم الطبي إلى أن الجسم له قدرة على امتصاص الأسيتون عن طريق هواء التنفس بمعدل يتراوح بين ١٤% إلى ١٨%. ولعله قد أصبح معروفا لدى كثير منا خطورة وجود الأسيتون في الدم خاصة إذا وصل إلى التركيزات الحرجة.

وتدلُّ الدِّراساتُ أنَّ اسْتِنشاقَ أُجْرَةِ الأَسيتونِ بِشكْلِ دَائِمٍ يُؤدِّي إلى ما يلي : إثارةُ وتَهيجُ الجِهَازِ العَصَبِيِّ - حَالَةُ مِنَ التَّخْدِيرِ - سَبَاتٌ وَغَيْبُوبَةٌ - الدُّوَارُ وَالدُّوخَةُ - تَهيجُ العِشاءِ المُخاطِي لِلأنفِ - الإِصَابَةُ بِمَرَضِ السُّكَّرِ - الإِحْساسُ بِتَغْيِيرِ دَرَجَةِ حَرَارَةِ الجِسمِ (سُخُونَةٌ، بَرُودَةٌ) - فِي حَالَةِ شُرْبِهِ قَدْ يُؤدِّي إلى الوفاةِ - قَدْ يُؤدِّي إلى المَوْتِ إِذَا وَصَلَ تَرَكِيزُهُ فِي الدَّمِ إلى ٥٥ مِللي جِرامٍ لِكُلِّ ١٠٠ مِللي لِيتِرٍ - الأَسيتونُ يَتَميِزُ بِقُدْرَةٍ عَالِيَةٍ عَلى إِذَابَةِ الدُّهونِ مِمَّا يَضُرُّ بِقَرْنِيَّةِ العَيْنِ لَوْ وَصَلَ إِلَيْهَا كَمَا يُؤثِّرُ عَلى الخَلايا أَوِ الطَّبَقَةِ الطَّلَائِيَّةِ لِقَرْنِيَّةِ العَيْنِ .

وَمِنْ نَصائِحِ الدُّكتورِ عَبْدِ البَدِيعِ حَمزة زَللي :

✽ يُجِبُّ تَوخِّي الحَذَرِ مِنَ وَقُوعِ الطَّلَاءِ عَلى الجِلْدِ ، فَتَكَرُّارُ وَقُوعِهِ خَاصَّةً عَلى نَفْسِ المَكَانِ قَدْ يَسبَبُ مُشكَلَةَ جِلْدِيَّةً .

✽ يُجِبُّ عَدَمَ تَرَكَ قَوَارِيرِ الطَّلَاءِ وَمُزِيلَهُ فِي مُتَنَاولِ الأَطْفَالِ الصِّغارِ فَقَدْ تَجِدُ مَحْتَوِيَّاتِ هَذِهِ المُسْتَحْضَرَاتِ طَرِيقَهَا إلى جَوْفِهِمْ ، الأَمْرُ الَّذِي قَدْ يَعرِضُهُمْ إلى أخطارِها الصِّحِيَّةِ المُحتمَلَةِ . أَوْ رُبَّمَا تَتَسبَّبُ بِوفاَتِهِمْ إِنْ لَمْ يَتَدَارَكَ أَمْرُهُمْ بِسُرْعَةٍ .

يُحذِّرُ الدُّكتورُ زَللي مِنَ إِصَابَةِ العَامِلِينَ فِي مَصانِعِ مُسْتَحْضَرَاتِ التَّجْمِيلِ بِأمراضٍ خَطِيرَةٍ بِسَبَبِ اسْتِنشاقِها ، وَلَوْ بِدُونِ قَصْدٍ

الأضرار التي تُصيبُ العاملين
في مُسْتَحْضَرَاتِ التَّجْمِيلِ

فَقَالَ : " وَقَدْ دَرَسَ بَعْضُ العُلَماءِ تأثيرَ اسْتِنشاقِ بُخارِ بَعْضِ المُذِيبَاتِ فِي البِيئاتِ الصِّناعِيَّةِ عَلى العَمَلِ وَلَوْ بِتَرَكيِزَاتٍ مُنخَفِضَةٍ لِمدَّةٍ طَوِيلَةٍ فَوَجِدَ أَنَّها تُسبَبُ تأثيراتٍ صِحِيَّةً مُخْتَلِفَةً : فبَعْضُها يُؤثِّرُ فِي الخُصُوبَةِ لَدَى الرِّجُلِ وَالمِراةِ كَمَا تُؤثِّرُ عَلى الجِهَازِ القَلْبِيِّ ، وَالجِهَازِ التَّنَفُّسِيِّ إِضافةً إلى أَنَّها تُسبَبُ لهؤلاءِ العَمَلِ كَثِيرًا مِنَ

الاضطرابات النفسية والعصبية والمزاجية والعقلية. وقالوا: إذا بقي الإنسان مستمراً للتعرض لهذه الضغوط النفسية لفترات زمنية طويلة فإن هنالك عدداً من المشكلات الصحية ستبدأ في الظهور ومنها ما يلي: تظهر مجموعة من الاضطرابات النفسية الجسمية - مشكلات مرضية في الجهاز المعدي المعوي - مشكلات في الجهاز التنفسي - أمراض الأوعية المخية وأمراض القلب - التأثير على جهاز المناعة. إذ وجد أن جهاز المناعة من أكثر أجهزة الجسم التي تتعرض للاختلال نتيجة للضغوط البيئية".

يعرض الدكتور زللي عدد الإصابات الجسدية التي يتعرض لها مستنشق تلك المستحضرات وأبخرة المذيبات، فقال: وأما المشكلات الصحية التي تنتج

الأضرار اللاحقة
بمستنشقي المذيبات

من التعرض بأسلوب عمدي لاستنشاق أبخرة المذيبات فهي عظيمة جداً. فالمشكلات الصحية التي يواجهها المسيئون لاستخدام المذيبات (solvent abusers) تكون أكثر خطورة من تلك التي ذكرناها، فلا استنشاق المباشر لأبخرة المذيبات يؤثر بسرعة على الجهاز العصبي المركزي، ويؤدي ذلك إلى تشييط معظم وظائف أجهزة الجسم ويصاحب ذلك: صداع خفيف^(١) - عدم القدرة على التركيز - ترنح في المشية - غثيان^(٢) - اضطرابات في ضربات القلب - عدم اتساق النبض بشكل ربما يسبب الوفاة الفورية - تسمم الكبد - التأثير على الكليتين - ظهور أعراض مرض الحمض (acidosis) وهي حالة غير سوية تقل فيها قلوية الدم والأنسجة - ظهور أعراض مرض البولة الدموية (hematourea) وهي حالة تدل على وجود الدم أو الخلايا الدموية في البول - ظهور أعراض البول البروتيني (proteinurea) وهي

(١) صداع: ألم في الرأس. (٢) غثيان: لعيان في النفس. (٣) عدم اتساق النبض: اضطراب في النبض.

حَالَةٌ تَدُلُّ عَلَى وُجُودِ الْبُرُوتَيْنِ فِي الدَّمِ - تَشْمَعُ الْكَبِدُ وَتَنْكَرُزُهُ - إِصَابَةُ الْأَعْصَابِ
حَيْثُ يَبْدُو أَثَرُهَا فِي التَّنْمَلِ وَفُقْدَانِ الْإِحْسَاسِ وَإِصَابَةُ الْعَضَلَاتِ - التَّأْثِيرُ عَلَى
الْجِهَازِ الْعَصْبِيِّ الْمَرْكَزِيِّ . وَرَبْمَا يُؤَدِّي التَّعَوُّدُ عَلَى اسْتِنْشَاقِ أَبْخِرَةِ الْمَذِيَّاتِ إِلَى مَا
يُشْبِهُ الْإِدْمَانَ وَتَزْدَادُ تَبَعًا لِذَلِكَ الْأَخْطَارُ الصَّحِيَّةُ .

قَالَ الدُّكْتُورُ زَلِّي : " أَشَارَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّ التَّعَرُّضَ إِلَى أَبْخِرَةِ بَعْضِ
الْمَذِيَّاتِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُسَبِّبَ تَشْنِجَ الْجِلْدِ الْحَكَامِيِّ " . وَحَذَرَ الدُّكْتُورُ زَلِّي مِنْ مَوَادِّ
طِلَاءِ الْأَظْفَرِ وَتَلْمِيعِهَا فَقَالَ : " تُعْتَبَرُ مِنَ الْمَوَادِّ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى الْمَذِيَّاتِ الْفَوَاحِشِ
الَّتِي غَالِبًا مَا تَتَطَايَرُ مِنْهَا بِسُرْعَةٍ فِي هَوَاءِ الْغُرْفَةِ أَثْنَاءَ عَمَلِيَّةِ طِلَاءِ الْأَظْفَرِ " . وَقَالَ
أَيْضًا : " عَلَيْنَا أَنْ نُنْتَبِهَ جَيِّدًا إِلَى مَا قَدْ يَتَرْتَّبُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ مِنْ خُطُورَةٍ عَظِيمَةٍ " .
أَيُّ فِي اسْتِنْشَاقِ تِلْكَ الْمَوَادِّ الْمُضِرَّةِ .

وَقَدْ عَرَضْتُ مَحْطَةً دَيْسُكُوفِيرِي (discovery) بَرْنَامَجًا مُطَوَّلًا عَنِ الْاسْتِنْشَاقِ
الْمُضِرِّ . وَحَذَرْتُ مِنْ اسْتِعْمَالِ رَوَائِحِ الصَّابُونِ وَخُصُوصًا بَعْضُ أَنْوَاعِ مَسَاحِيْقِ
الْغَسِيلِ وَمَا شَابَهُهُ كَوَسِيلَةٍ تَرْفِيهِ عِنْدَ الْمُدْمِنِينَ عَلَى الْمُخَدَّرَاتِ وَالسَّجَائِرِ حِينَ
فُقْدَانِهَا . فَقَدْ صَارَ اسْتِنْشَاقُ رَوَائِحِ الصَّابُونِ وَالتَّنِيرِ وَالْأَسِيْتُونَ وَغَيْرَهَا شَائِعًا عِنْدَ
الْمُدْمِنِينَ مِمَّا زَادَ فِي عِلَلِ جِهَازِ التَّنْفُسِ .

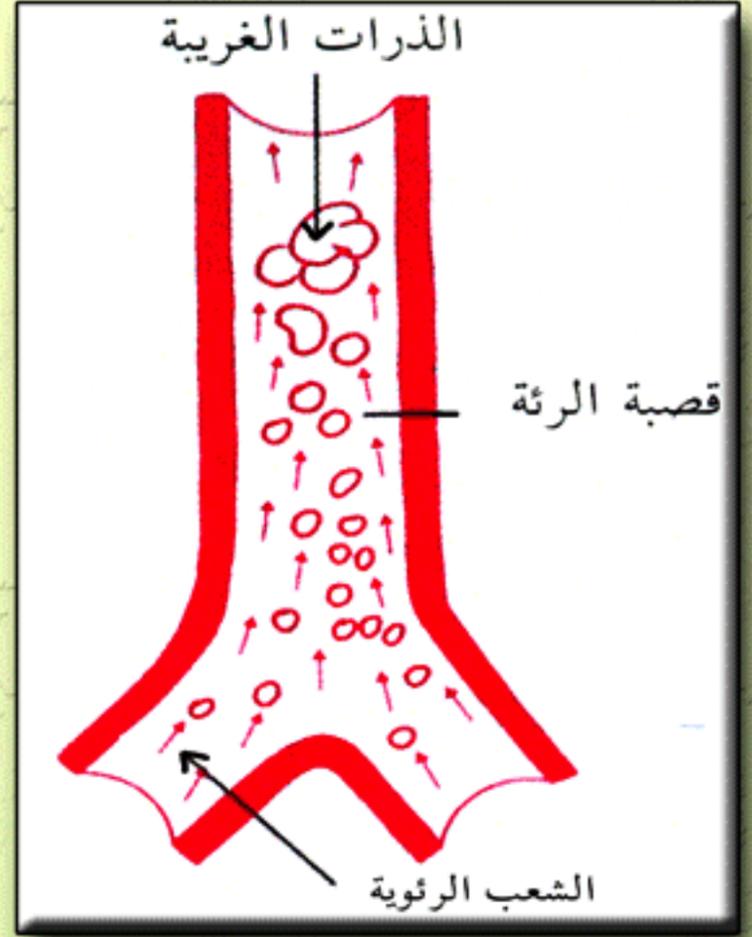
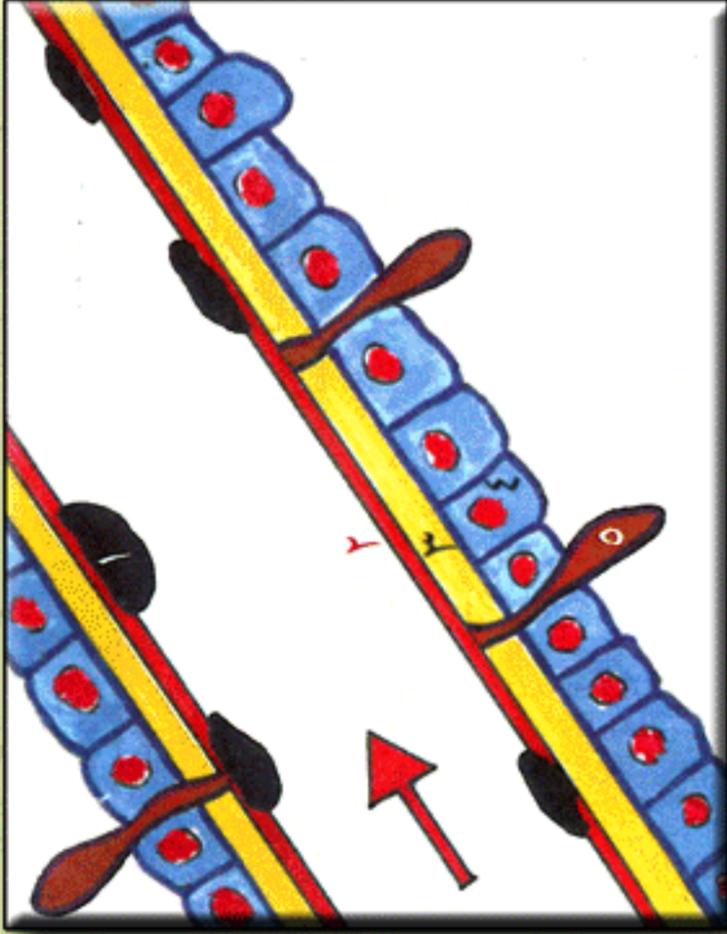
وَحَذَرَ بَعْضُ الْمُرْشِدِينَ الصَّحِيحِينَ الْعُمَلَ الْقَائِمِينَ عَلَى رَشِّ السِّيَّارَاتِ بِالْبُيَا
(الدهان) ، كَمَا حَذَرُوا أَصْحَابَ الْحَدَائِقِ وَالْعَامِلِينَ بِهَا مِنْ اسْتِنْشَاقِ الْمَتَطَايِرِ مِنْ
أَدْوِيَةِ الرِّشِّ لِلْبَسَاتِينِ وَالطَّرْشِ وَالدهانِ وَطَلَبُوا مِنْهُمْ أَنْ يَتَّخِذُوا الْأَقْنَعَةَ الْوَاقِيَةَ
لِحِمَايَةِ جِهَازِ التَّنْفُسِ وَغَيْرِهِ مِنْ الْإِصَابَاتِ الضَّارَّةِ وَالْخَطِيرَةِ الَّتِي قَدْ يَتَعَرَّضُونَ لَهَا
نَتِيجَةَ اسْتِنْشَاقِ مَا تَطَايَرُ مِنْهَا وَبِخَاصَّةٍ عِنْدَ اسْتِعْمَالِ الدِّيمُولِ فِي الْبَسَاتِينِ فَقَدْ يُؤَدِّي
إِلَى مَوْتِهِمْ إِذَا لَمْ يُسْعَفُوا بِسُرْعَةٍ . وَقَدْ حَصَلَ ذَلِكَ فِي الْبِقَاعِ مَرَّاتٍ عَدِيدَةً .

نصيحة من الألسن الفصيحة
إلى قلب كل جريح وجريحة

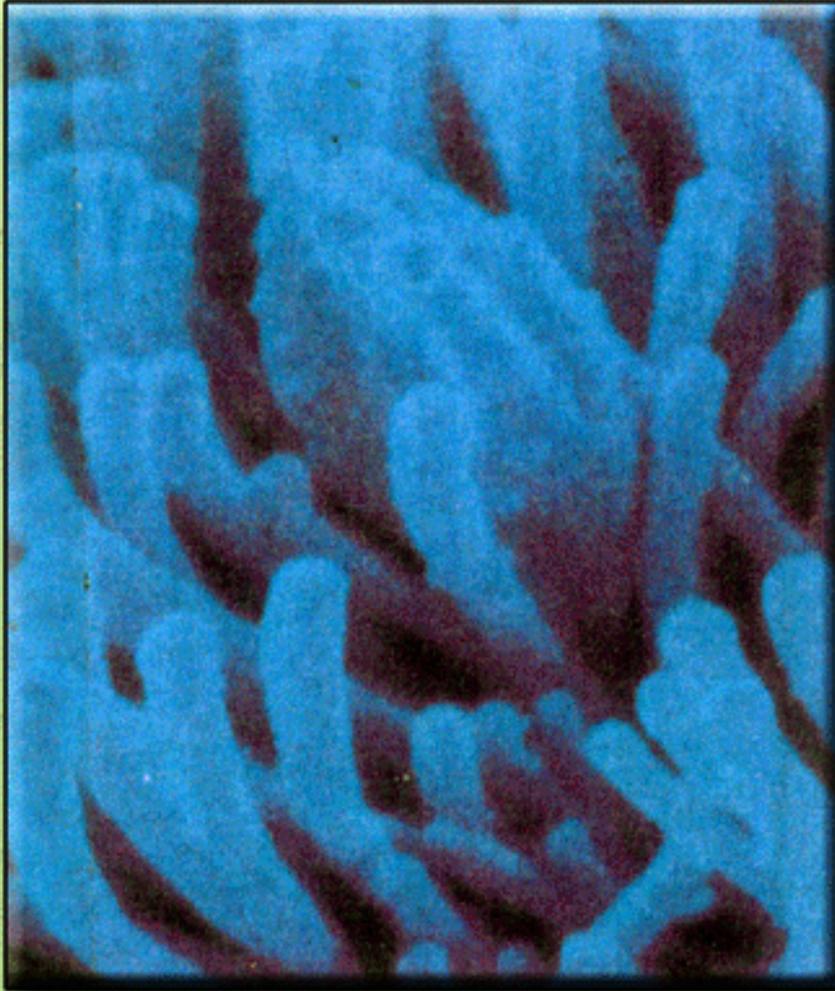
بعدهما وضحنا أضرار التبغ المؤذي والدخان
الضار تبعاً لما صدر عن البحاثه والأطباء
عن مضار التدخين؛ فعلى الإنسان أن

يرحم نفسه من عذابها ويخفف عنها الآلام التي تنتظرها إذا تابع التدخين. وعليه
أن يهرب من غيوم التدخين الضارة وضباب سيكاره وغلونه الخانق، ويقاوم نفسه
ويكافح ملذاته المهلكة قبل أن يصل إلى شيخوخته معلولاً بمصائب وأمراض قاتلة
ويندم على ما فعله بنفسه وهيئات أن ينفعه الندم. فليسرع أهل العقل والرقي
والفهم وليساعدوا المدخنين في معالجتهم لتركة لعلهم يفلحون في سلوكهم المحمود.
ولنحذر من حضور الأفلام التي يظهر فيها النساء والرجال وهم يشربون الخمر
والسجائر ويتظاهرون بالسعادة والسرور كحيلة اجتماعية أوروبية غريبة مفخخة
فذلك ما يدفع الشباب إلى تقليدهم. فهذه من المصائب التي يجب محاربتها ودفعها
عن أولادنا قبل إعطابهم. ويجب على الشبان أن لا يصلحوا المدخنين؛ لأنهم صورة
سيئة تظهر في الشوارع وتدعو الناس لمشاركتهم بما هم فيه من بلاء التتن. وعلينا أن
نحذر من أن نكون مثلاً سيئاً لأولادنا وأهلنا وجيراننا، فالرسول ﷺ يقول: "من سن
في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا
ينقص من أجورهم شيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب
عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء" (صحيح الإمام مسلم ﷺ
ج ١٦ ص ٢٢٦). ولا بد من ترك المشروبات الكحولية وسائر أنواع المخدرات، فإن لها
أضراراً جانبية خطيرة مؤذية وضارة تهلك جسد وصحة من يستعملها وتؤدي به إلى
تفكيك قواه وذوبان قدراته تدريجياً حتى يفقد صحته بطريقة مفاجئة. الذي لا ينفع
معه النصح بالدليل لا فائدة منه لا بالكثير ولا بالقليل. والذي يجب سلامة جسده
وصيانة صحته فعليه أن يقاوم لدفع وسوسة السجائر المضرة عنه. والله المستعان.

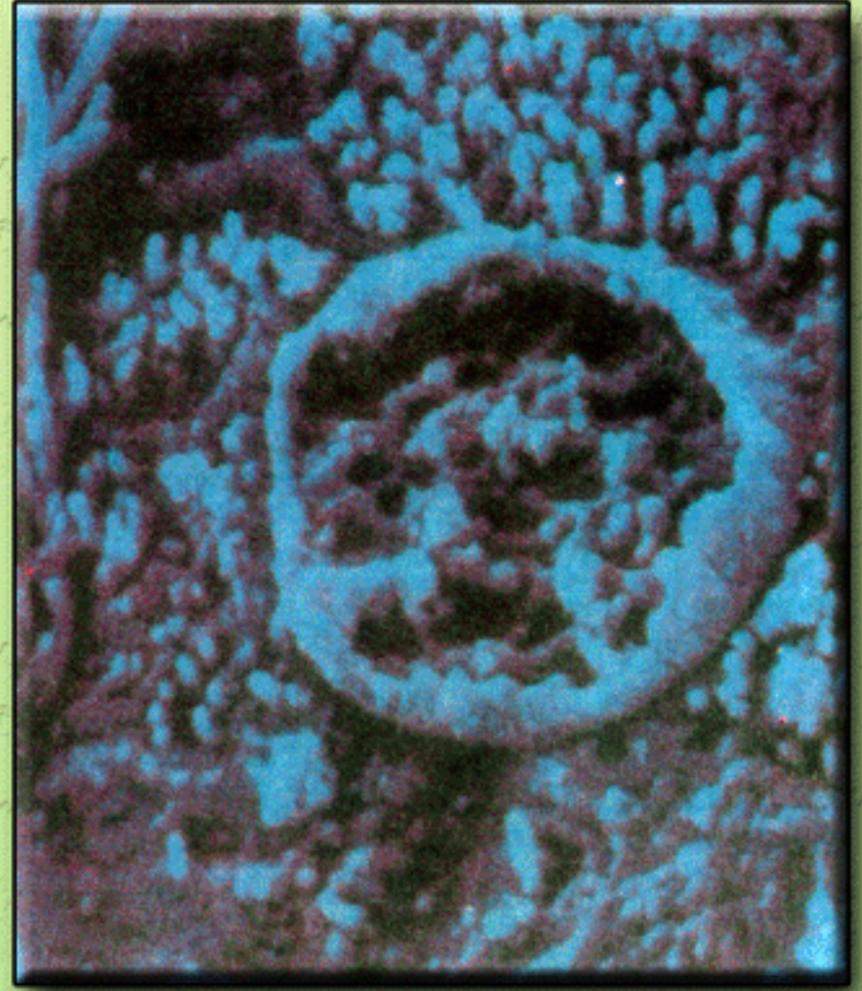
ماذا يحدث عند مستوى الشُعَب الرئوية في أثناء التنفس؟



- ١ . الأوساخ التي يجب التخلص منها .
- ٢ . الغشاء المخاطي (السجادة المتحركة) .
- ٣ . الأهداب اهتزازية .
- ٤ . الخلايا المهذبة .
- ٥ . الجيوب المخيطية .

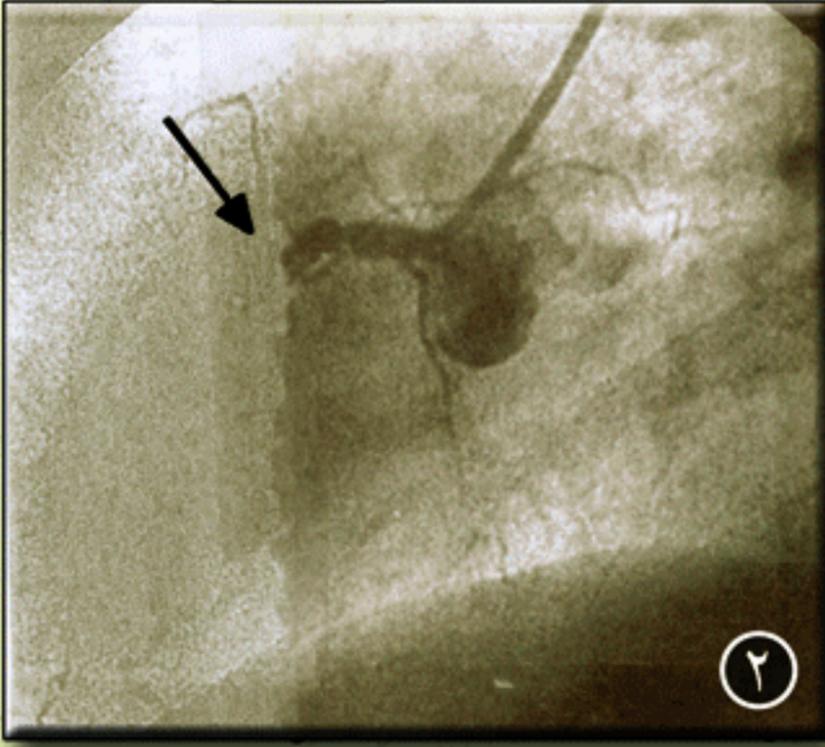


الأهداب الرئوية السليمة .



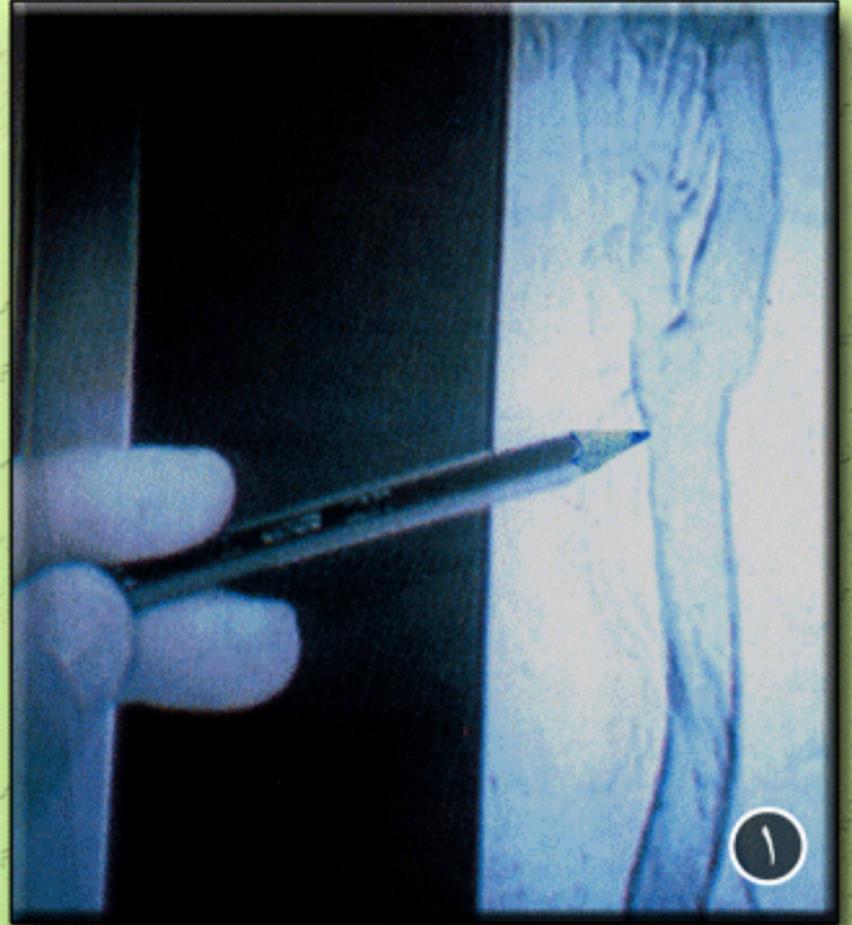
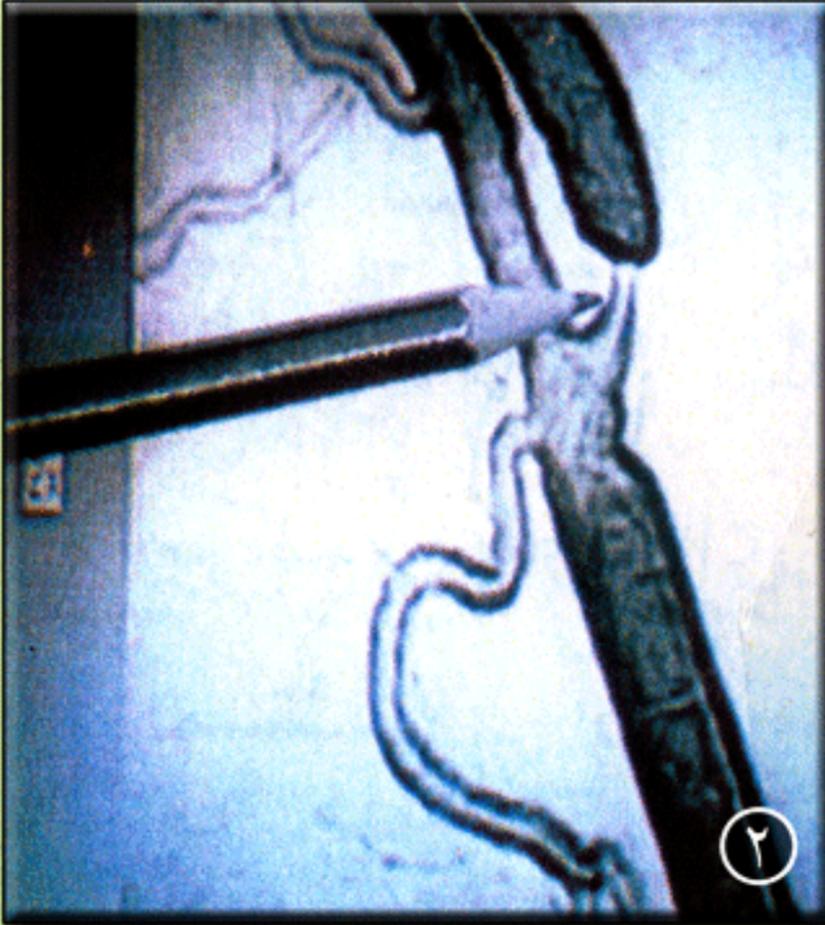
الأهداب الرئوية المصابة .

شريانان مغذيان للقلب خلال عملية التظليل .



- (١) - شريان تاجي سليم لدى شخص غير مدخن .
(٢) - شريان تاجي مصاب لدى شخص مدخن ، وقد بدأ متضيّقاً
(أنظر السهم) ، يشارف على الإنسداد ، وتالياً على احتشاء في عضلة
القلب (الجرحة القلبية) .

شريانان مغذيان للدماغ (صورة شعاعية)



- (١) - شريان سليم لدى شخص غير مدخن .
(٢) - شريان مصاب ومتضيّق (رأس القلم) لدى شخص مدخن ،
يحتمل إنسداده ذات يوم ، مما قد يسبب بشلل نصفي .



رئة ملخنة



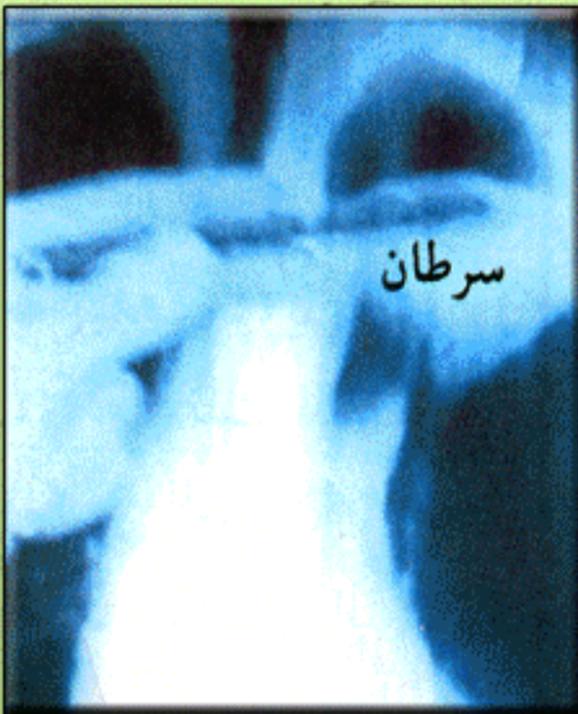
رئة غير ملخنة



سرطان الرئة في عينة تشريحية



سرطان الشفة في مرحلة متقدمة لدى مدخن غليون .



سرطان الرئة في صورة شعاعية (رأس القلم)



سرطان اللسان



ضرر السيجارة لأسنان المدخنين



سرطان المبولة في صورة
التنظير الباطني.



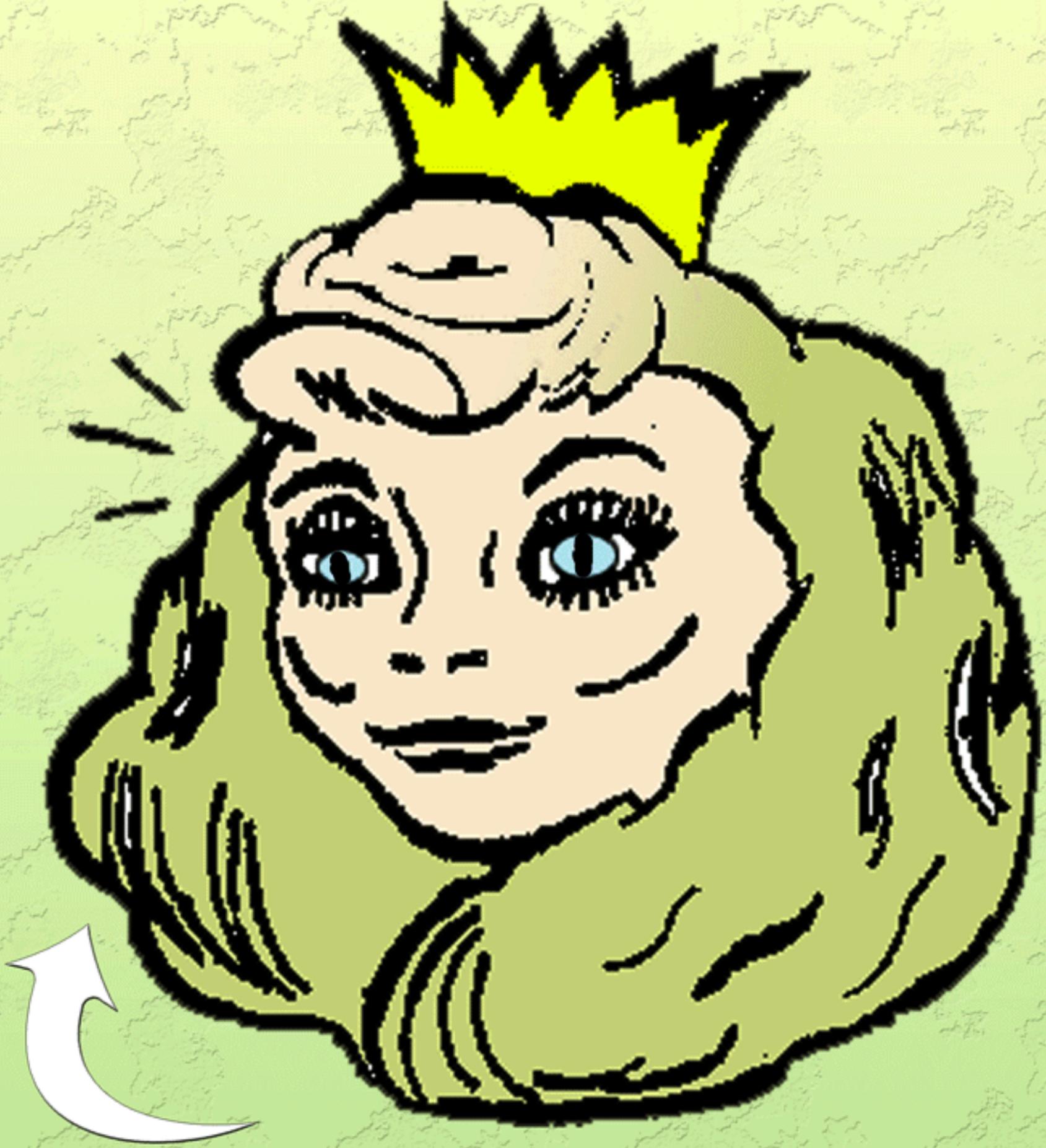
أنظر يا شارب الدخان
ما فعل السرطان في يد الإنسان



إياك أن تطلق
هذه الرصاصة الفتاكة

أدت السيجارة، بالتعاون
مع غيرها من العناصر
الطبيعية، إلى شيخوخة بشرة
هذه المرأة.

(يَمْنَعُ أَبْرَاهِيمَ)



لَتَرَى حَقِيقَةَ أَضْرَارِ الدُّخَانِ وَالْبَيْرَةِ أَقْلِبَ تِلْكَ الصُّورَةَ إِلَى أَسْفَلَ

(هَكَذَا كَانَتِ الْأَمِيرَةُ)

الإصابة من أثر التدخين



من أرشيف مركز الكتابات الإسلامية . بيروت لبنان ص.ب : الحمراء 113/5743 . www.douroud.org

أُمُّ مُؤْمِنَةٍ تَكْرَهُ
التَّدخِينَ الْمُؤْذِي

يُرَوِّي الْمُهَنْدِسُ مُحَمَّدٌ جِهَادُ كَرْزُونٌ لَنَا سَبَبَ كُرْهِهِ لِلتَّدخِينِ ، فِي
مَقَالَةٍ كَتَبَهَا لِمَجَلَّةِ النُّورِ الْكُوَيْتِيَّةِ (العدد ٢٣٥، تشرين الثاني ٢٠٠٤ ،
ص ٢٨) ، قَائِلًا : عِنْدَمَا كُنَّا صِغَارًا كَانَتْ أُمِّي رَحِمَهَا اللَّهُ تَسْتَعْلُ

كُلَّ مُنَاسَبَةٍ عَابِرَةٍ لِلْحَدِيثِ عَنْ مَضَارِّ التَّدخِينِ ابْتِدَاءً بِآثَارِهِ السَّيِّئَةِ وَرَائِحَتِهِ الْكَرِيهَةِ ، وَأَنْتِهَاءً
بِآثَارِهِ الضَّارَّةِ فِي كُلِّ مَنْحَى مِنْ مَنَاحِي الْحَيَاةِ صِحِيَّةً كَانَتْ أُمُّ اجْتِمَاعِيَّةً أُمَّ دِينِيَّةً . وَلَا ضَرْبَ
مَثَلًا : إِذَا أَتَانَا زَائِرٌ كَرِيمٌ ، وَكَانَ مَدِّخِنًا ، كَانَتْ تَفْتَحُ الشُّبَابِيكَ ، أَثْنَاءَ وُجُودِ الضَّيْفِ وَالْوَقْتِ
شِتَاءً . أَمَا إِذَا كَانَ الضَّيْفُ ضَيْفًا فِي الْمُنَاسَبَاتِ كَالْأَعْيَادِ ، وَكَانَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ يَدْخُنُ فَتِلْكَ لَهَا
آثَارُ قَتْعَةٍ . كَانَتْ تُهَوِّي الْغُرْفَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَقَدْ لَا تَكْفِي لِإِزَالَةِ آثَارِ التَّدخِينِ . فَكَانَتْ تَلْجَأُ ،
رَحِمَهَا اللَّهُ ، إِلَى غَسْلِ السُّتَائِرِ ثُمَّ كَيْهَا تَخْلُصًا مِنْ رَائِحَةِ التَّدخِينِ ، إِضَافَةً إِلَى مَسْحِ جُدْرَانِ
الْغُرْفَةِ بِالْمَاءِ وَالصَّابُونِ ، وَكَذَلِكَ الْكُنْبَاتُ . وَكَانَتْ تُتَمِّمُ بِكَلِمَاتٍ وَتَقُولُ : هَذَا أَثَرُ
التَّدخِينِ فِي الْجُدْرَانِ الْمَلْسَاءِ فَكَيْفَ هِيَ الْحَالُ فِي رِئْتِي أَبْنِ آدَمَ؟ وَكَانَتْ بَعْضُ تِلْكَ الصُّوَرِ
تَنْطَبِعُ فِي مُخِيلَتِنَا وَنَحْنُ أَطْفَالٌ فَكِرْهُنَا التَّدخِينِ وَالذُّخَانَ لَا لِشَيْءٍ إِلَّا إِشْفَاقًا عَلَى وَالِدَتِنَا مِنْ
الْعَذَابِ الَّذِي خَلْفَهُ الْمَدِّخُنُ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ . وَيَتَحَدَّثُ رَاوِي الْقِصَّةِ عَنْ فَقْدَانِ أَصْحَابِهِ بِالْمَوْتِ
مِنْ كَثْرَةِ التَّدخِينِ ، وَإِصَابَتِهِمْ بِأَمْرَاضٍ مُتَنَوِّعَةٍ ، أَصْدِقَاءَ ابْتَعَدَ عَنْهُمْ لِأَجْلِ كَثْرَةِ تَعَاطِيهِمْ
التَّدخِينِ وَلَكِنَّهُ بَقِيَ يَسْمَعُ أَخْبَارَهُمْ ، وَبَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ ، تَوَفَّى الْأَوَّلُ وَعُمُرُهُ ٤٠ عَامًا إِثْرُ
جَلْطَةٍ فِي الْقَلْبِ . وَتَوَفَّى الثَّانِي وَعُمُرُهُ ٥١ عَامًا إِثْرُ مَرَضِ سَرَطَانِ الرِّئَةِ . وَتَوَفَّى الثَّلَاثُ
وَعُمُرُهُ ٥٦ عَامًا إِثْرَ مَرَضِ خَبِيثٍ ، سَرَطَانِ الْمَخِّ . وَالرَّابِعُ كَانَ قَدْ أَبْطَلَ التَّدخِينِ لِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ
خَلَّتْ وَلَكِنْ أَثَرُهُ كَانَ بَادِيًا عَلَيْهِ . وَأُجْرِيَتْ لَهُ عَمَلِيَّةُ الْقَلْبِ الْمَفْتُوحِ وَإِبْدَالِ الشَّرَائِينِ وَعِنْدَمَا
زَارَهُ فِي الْمُسْتَشْفَى ، قَالَ لَهُ : أَنْظُرْ يَا صَدِيقِي مَاذَا فَعَلْتَ هَذِهِ اللَّعِينَةُ (وَيَقْصِدُ السِّيْجَارَةَ) لَقَدْ
قَصَفْتَ أَعْمَارَ أَصْدِقَائِنَا ، وَأَنَا الْآنَ كَمَا تَرَى . أَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّي وَأَنْ يُعَافِيَنِي بِمَا أَنَا فِيهِ . وَيَقُولُ
رَاوِي الْقِصَّةِ : كُنْتُ أَوْدُ أَنْ أَذْكَرَ قِصَّةَ وَأَسْمَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَضَوْا نَحْبَهُمْ
يُرَحِّمُهُمُ اللَّهُ وَلِيَكُونَ فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِمَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ، وَلَكِنِّي أَمْسَكْتُ
أَحْتِرَامًا لَهُمْ وَلِأَبْنَائِهِمْ ، وَلَكِنْ أَقْسِمُ لَكُمْ أَنَّ مَا حَصَلَ لَهُمْ بِسَبَبِ التَّدخِينِ هُوَ صَحِيحٌ . غَفَرَ
اللَّهُ لَهُمْ ، وَقَدْ رَمَوْا بِأَنْفُسِهِمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرُنَا أَنْ لَا نَرْمِي أَنْفُسَنَا إِلَيْهَا .

المصادر والمراجع

- ✽ القرآن الكريم .
- ✽ الحديث النبوي الشريف .
- ✽ الأمراض الباطنة . محاضرة عن الأمراض ذات المنشأ الكيماوي من محاضرات الدكتور فيصل الصباغ .
- ✽ " أهلاً وسهلاً " (مجلة سعودية) ، عدد أغسطس ٢٠٠٤ .
- ✽ تأثير التبغ على الحوامل ترجمة عن مجلة : Lancet ١٩٦٤ م .
- ✽ التدخين أثره في الجسم والعقل وطريقة إبطاله ، تأليف : مصطفى محرم ، ط ٤ ، دار التوفيق النموذجية ، مصر ، سنة ١٩٨٣ م .
- ✽ التدخين سبب لسرطان الرئة وغيره من الأمراض الخطيرة . ترجمة قلم التحرير وفيه خلاصة عن كتاب " الدخان والصحة " وهو تقرير اللجنة الطبية الاستشارية الأميركية عن أضرار التدخين قدمته إلى الصحافة العالمية سنة ١٩٦٤ م ، العدد التاسع ، تموز ١٩٦٤ م .
- ✽ التدخين وحاصل الذكاء ترجمة عن E.Soibex.Pediatrics Mai سنة ١٩٦٢ م .
- ✽ التدخين وسرطانات جهاز التنفس ، تأليف الأستاذ الدكتور : طاهر المرادي ، العدد الثالث ، تشرين الثاني ١٩٦١ م .
- ✽ التدخين والوظيفة التنفسية ، العدد الثاني من المجلة الطبية العربية ، حزيران ١٩٦١ م ، ترجمة عن مجلة : Lancet ١٩٦٠/٦/١١ م .
- ✽ الجديد في أمراض الصدر والسل (أمراض الرئة وتلوث الأجواء - التدخين والتهاب القصبات المزمن) والبحثان مترجمان عن : Revuede Proticien ، تاريخ ١٩٧٢/١/٢١ م .
- ✽ حاشية رد المختار ٨/١ ، تأليف : ابن عابدين ، دار الفكر ، ط ٢ ، سنة ١٩٧٩ م .
- ✽ الدرر المباحة في الحظر والإباحة ، تأليف : خليل بن عبد القادر الشيباني الشهرير بالبخلاوي ، تعليق : محمد سعيد البرهاني ، ط ٣ ، المطبعة العلمية ، دمشق ، ١٩٨٧ م .

- ✽ صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ١٨ ، تأليف : محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- ✽ علم الأدوية ، تأليف الأستاذ : عزة مریدن .
- ✽ فتح الباري بشرح صحيح البخاري ١/ ١١ ، تأليف : الإمام ابن حجر العسقلاني ، تصحيح : عبد العزيز بن عبد الله بن باز وغيره ، دار المعرفة ، بيروت .
- ✽ فتح العلي الأكبر في تاريخ حياة سيدي عبد السلام الأسمر ، تأليف : الطيب بن طاهر المصراطي ، دار الكشاف بيروت - القاهرة - بغداد ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
- ✽ فن الصحة والطب الوقائي ، تأليف الأستاذ الدكتور : أحمد حمدي الخياط .
- ✽ قد تسبب بعض المخدرات تشوهات خلقية ، العدد الثاني والثلاثون ، حزيران ١٩٧٠ م ، نقلا عن : Pressenedicale N3T ١٣/٦/١٩٦٩ م .
- ✽ لسان العرب المحيط - المصطلحات العلمية والفنية ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي .
- ✽ المخدرات والتدخين ومضارهما ، تأليف الدكتور : حسان جعفر ، ط ١ ، دار الحرف العربي ، لبنان ، سنة ٢٠٠٢ م .
- ✽ مسند الإمام أحمد ١/ ٦ ، تأليف : الإمام أحمد بن حنبل ، ط ٢ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨ م
- ✽ وسائل ونواتج حملات مكافحة التدخين ، العدد العشرون ، حزيران ١٩٦٧ م
- ✽ ومضات من البحوث الطبية المختلفة ، ترجمة عن : Gazetta Sanitaria سنة ١٩٦٧ م ، العدد السادس والعشرون ، كانون الأول ١٩٦٨ م .

✽ سبب موت الفنان أحمد زكي ✽

- وَرَدَ فِي جَرِيدَةِ النَّهَارِ (٢٩ / ٣ / ٢٠٠٥ - ص ٢٢) عَنْ سَبَبِ مَوْتِ الْفَنَّانِ أَحْمَدَ زَكِي :
قَالَتْ النَّهَارُ : مُهِمٌّ أَنْ نَسْتَعِيدَ طُفُولَةَ أَحْمَدَ زَكِي فِي غِيَابِهِ الْمَفْجَعِ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ ،
لِنَفَقِهِ مَنَابِعَ أَنْجِرَاحِيَّتِهِ الْمَفْرَطَةِ ، وَعِصَابَهُ الْمُزْمِنِ ، وَنَهْمَ إِشْعَالِهِ السَّكَاثِرِ الَّتِي دَانِي
عَدَدُهَا الْمِائَةَ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ فَتَسَبَّبَتْ لَهُ عَلَى الْأَرْجَحِ بِسَرَطَانِ الرَّئَةِ الَّتِي أُوْدِيَ بِهِ .



العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
تفاوت قدرة التحمل عند المدخنين	١٢	رسالة الكاتب	١
الابتعاد عن التدخين يخفف ألم رأس المدمن	١٣	ما هو التبغ	٢
الجهاز الهضمي وتأثره من التبغ	١٣	من أين جاء الدخان	٢
تأثير التبغ على الجهاز البولي	١٤	أسلوب التدخين البدائي	٢
التبغ يضر العين	١٥	بدء التدخين في البلاد الإسلامية	٣
تأثير التبغ على أصابع اليد والشعر	١٥	المواد السامة التي يحتويها التبغ	٣
تأثير سموم التبغ على الأسنان	١٥	احتواء التبغ على نظائر مشعة	٤
تأثير سموم التبغ على القدرة الجنسية عند الرجل	١٦	مادة النيكوتين السامة	٤
تأثير التبغ على النساء	١٦	غاز مونوكسيد الكربون	٦
عواقب الضعف الجنسي الذي يسببه التدخين	١٧	مادة الزرنيخ	٧
تعرض المدخنات الحوامل لأذى النيكوتين	١٨	الأعراض الحادة للتسمم بالدخان	٨
سموم النيكوتين تمر مع حليب المرضعة	١٩	تقرير اللجنة الأمريكية لسرطان الرئة	٩
التدخين وحبوب منع الحمل	٢٠	تقرير اللجنة الأمريكية عن مضار وأذى التدخين	١٠
		آفة التدخين والإعلانات	١٠
		كيفية وقوع الإنسان في مصيدة الدخان	١١
		طريقة تناول التبغ متعددة	١٢

العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
أقلع عن التدخين لتحسن صحتك	٣١	التدخين والفيتامينات	٢٠
ملخص بقلم الكاتب	٣٢	أقوال المختصين عن خطر التدخين	٢٠
أضرار استنشاق مذيبيات التجميل الخطير	٣٣	التدخين السلبي	٢١
الأسيتون مادة مضرّة ومؤذية	٣٤	هل الدخان مهدئ ومساعد للوعي	٢٢
الأضرار التي تصيب العاملين في مستحضرات التجميل	٣٥	التبغ نوع من أنواع المخدرات ما يحدثه التدخين من تخدير	٢٢ ٢٤
الأضرار اللاحقة بمستنشقي المذيبيات	٣٦	ضعف مقاومة الإنسان لترك التبغ	٢٤
نصيحة من الألسن الفصيحة إلى قلب كل جريح وجريحة	٣٨	كيفية كشف الإدمان	٢٤
صور توضيحية لأضرار التدخين	٣٩	إنحراف المدمن من سيئ إلى أسوأ	٢٥
أم مؤمنة تكره التدخين المؤذي	٤٦	نصيحة لمن يرغب في الإقلاع عن تناول التبغ	٢٦
المصادر والمراجع	٤٧	اختصار ما شرحنا من أضرار حكم الشريعة في تدخين التبغ	١٦ ٢٧
		فتوى الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر	٢٨
		مدخن يعترض على التحريم كلب ينقذ مدخنا	٢٩ ٣٠
		من يمنع منعاً باتاً من التدخين	٣٠



بِيرَةٌ بِأَفْخُولٍ
ضَحِكٌ عَلَى الْمُفْخُولِ

دار النشر
الكتابات الإلكترونية



أفتم
التوجيه النبوي وإحياء التراث الإلكتروني

للمراسلة: ص. ب. الحمراء: ١١٣/٥٧٤٣

الدار مرخص من الجمهورية اللبنانية - وزارة الإعلام
بتاريخ ١٩٩٢/٧/٩ تحت رقم ٣٣٥-الجريدة الرسمية
حقوق الطبع محفوظة لصاحب الكتاب
من بريد الاطلاع على كتب المركز على
الإنترنت عليه زيارة الموقع التالي:
www.douroud.org



رِسَالَةُ الْكَاتِبِ



الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ
مِنْ كُلِّ رِجْزٍ وَخُبْثٍ لَعِينٍ . وَبَعْدُ !

فَلَنْ يَكْفُ الْكُفَّارُ عَنْ نَسْجِ شِبَاكِ الْحَيْلِ لِلْإِيقَاعِ بِالْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي فُخُوحِ
الْمُخَالَفَاتِ الشَّرْعِيَّةِ . وَقَدْ نَجَّحُوا فِي أَكْثَرِهَا بِسَبَبِ مُعَاوَنَةِ مُدَّعِي الْإِسْلَامِ لَهُمْ فِي
تَرْوِيحِ الْبَاطِلِ مُقَابِلَ دَرَاهِمِ مَعْدُودَةٍ ، غَيْرِ مَبَالِينِ بَغْضَبِ اللَّهِ ﷻ ، وَنَارِ الْعَذَابِ ،
خَالِطِينَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ . وَمِنْ أَعْظَمِ تِلْكَ الْحَيْلِ تَرْوِيحُ الْمُسْكِرَاتِ بِحُجَّةِ أَنَّهَا " بِيْرَةٌ
خَالِيَةٌ مِنَ الْكُحُولِ " . وَبِيعَ أَنْوَاعٌ مِنَ اللَّحُومِ تَحْتَ عُنْوَانِ " ذُبْحِ عَلَى الطَّرِيقَةِ
الْإِسْلَامِيَّةِ " . وَزَادَ مِنْ نَجَاحِهِمْ أَنَّ بَعْضَ مَنْ فِي مَرَاكِزِ التَّوَعِيَةِ الْعُلْيَا - كَمَا يَقُولُ
الْبَعْضُ - أَدْرَكَتَهُمْ " كُومًا " الْغَفَلَاتِ ، فَعَابُوا عَنْ مُرَاقَبَةِ تِلْكَ الْأُمُورِ الْمُهْمَّةِ .
وَأَدَّعَى شَارِبُو الْبِيْرَةِ أَنَّهَا مَشْرُوبٌ صِحِّيٌّ ، يَدْرُ الْبَوْلَ وَيُفْتِتُ الْحَصَى فِي الْمَثَانَةِ
وَالْكُلَى ، وَقَالُوا بِنَاءً عَلَى ادِّعَائِهِمْ هَذَا : إِنَّ الْبِيْرَةَ مَشْرُوبٌ إِسْلَامِيٌّ غَيْرُ ضَارٍّ وَلَا
مُحَرَّمٍ ؛ لِأَنَّهَا لَا تُسَكِّرُ بِكَأْسٍ أَوْ اثْنَيْنِ ؛ وَزَيْنُوا تِلْكَ الْمُسْكِرَاتِ بِأَسْمَاءٍ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ بِقَصْدِ الضَّحِكِ عَلَى الْعُقُولِ تَحْتَ أُسْمِ " بِيْرَةٌ بِلا كُحُولٍ " بِطَعْمِ
الْأَنَانَسِ أَوْ التَّفَّاحِ أَوْ الْعِنَبِ ، لِتَضْيِيعِ أُسْمِ الْكُحُولِ وَخَلْطِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ لِإِيقَاعِ
الْمُسْلِمِ فِي إِغْرَاءَاتِ الدُّنْيَا وَمُحَرَّمَاتِهَا . جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي
لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ثُمَّ لَا تَيَّنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿ (الأعراف ١٦-١٧) .

فَتَسَاهَلُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَمْرِ شُرْبِ الْبِيرَةِ لِجَهْلِهِمْ بِالْحُكْمِ الشَّرْعِيِّ، وَبِمَا فِيهَا مِنْ نَجَاسَاتٍ وَمَضَارٍّ، وَلِتَوْهَمِهِمْ أَنَّ فِيهَا مَنْفَعَةً. وَأَنْتَشَرَ تَعَاطِيهَا فِي بِلَادِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ حَتَّى أَصْبَحَ تَجْرَعُهَا جُزْءًا مِنْ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ عِنْدَ الْبَعْضِ يَشْرِبُهَا بَدَلَ الْمَاءِ مَعَ كُلِّ طَعَامٍ، وَفِي النُّزُهَاتِ وَالْمَصَافِي، وَالْمُنَاسِبَاتِ كَالْأَعْرَاسِ وَالْأَفْرَاحِ وَالْأَعْيَادِ وَالْحَفَلَاتِ. وَتَهَافَتَ عَلَى شُرْبِهَا الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِحُجَّةِ أَنَّهَا "بِيرَةٌ مِنْ دُونَ كُحُولٍ"؛ وَبِنَاءٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ، أَعْرَضَ لِلْقَارِي الْعَزِيزِ الْمُهْتَمِّ بِالْحِفَاظَةِ عَلَى دِينِهِ وَسَلَامَتِهِ مِنَ الشُّوَابِّ خُلَاصَةً بَحْثِي عَمَّا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ "بِيرَةٌ مِنْ غَيْرِ كُحُولٍ" رَاجِيًا الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ، وَيَجْعَلَهُ خَالِصًا لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، آمِينَ.

لِيَعْلَمَ كُلُّ جَاهِلٍ يُدَافِعُ عَنْ مَشْرُوبِ الشَّيَاطِينِ أَنَّ
الغول في بيرة الشعير
 "الغول"^(١) الَّذِي فِي الْبِيرَةِ هُوَ رُوحُ الْمُسْكِرَاتِ،

تَرْتَفِعُ نِسْبَتُهُ فِي الدِّمَاغِ وَالسَّائِلِ الدِّمَاغِيِّ الشُّوكِيِّ أَكْثَرَ مِنْ بَقِيَّةِ أَنْسِجَةِ الْبَدَنِ وَسَوَائِلِهِ، فَيُظْهِرُ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ كَمَا دَرَسْنَا مِنْهَا فِي بَعْضِ حَالَاتِ الْخُورِ الَّتِي تُصِيبُ الْبَدْنَ؛ وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَا يَدُومُ طَوِيلًا إِذْ يَشْعُرُ شَارِبُ الْبِيرَةِ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ بِالنَّشْوَةِ فَيَسْتَرْسِلُ بِالْكَلَامِ، ثُمَّ يَحْسُ بِالْارْتِخَاءِ، وَالدُّوَارِ الْخَفِيفِ، وَالْإِبْتِهَاجِ، وَالتَّفَاوُلِ الشَّدِيدِ مَعَ التَّخَلِّيِّ عَنِ التَّبَعَةِ الْأَدَبِيَّةِ وَالْأَخْلَاقِيَّةِ، وَتَزْدَادُ جُرْأَةُ الشَّارِبِ عَلَى الْحُرْمَاتِ، وَأَخْتِرَاقِ حُدُودِ الْأَدَبِ مَعَ النِّسَاءِ. وَكَثِيرًا مَا يُثِيرُ "الغول" حَرَارَةَ الشَّهْوَةِ الْجِنْسِيَّةِ بِحَسَبِ الْكَمِيَّةِ الَّتِي شَرِبَهَا. وَهَذَا يُضْعِفُ الْمُرَاقَبَةَ النَّفْسِيَّةَ عِنْدَهُ، وَالتَّحَكُّمَ بِالْقُدْرَةِ الْعَقْلِيَّةِ، فَيَبْتَعِدُ عَنِ الضُّوَابِطِ الْأَخْلَاقِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، فَتُصَدِّرُ مِنْهُ تَصَرُّفَاتٌ سَفِيهَةٌ، وَأَعْتِدَاءَاتٌ لَا أَخْلَاقِيَّةَ، وَجُرْأَةٌ خَالِيَةٌ مِنَ الْحَيَاءِ، يَفْعَلُ بِسَبَبِهَا

(١) الغول: كل ما أزيل به العقل (٢) الخور: الضعف. (٣) النشوة: السكر.

(٤) السفه: الجهل، أو نقيض الحلم.

سَائِرِ أَنْوَاعِ الْمَحْرَمَاتِ ؛ لِأَنَّ "الْغَوْلَ" يُبْنِجُ عَقْلَهُ ، وَيَشْنِجُ شَهْوَتَهُ . وَمِنْ مَضَارِهِ
السَّيِّئَةِ الْمَزْعِجَةِ عِنْدَ الرَّجَالِ أَنَّهُ يُضْعِفُ آلِبَاهُ (أَيِ الْقُدْرَةَ عَلَى الْعَمَلِ الْجَنَسِيِّ) لِمَنْ
يُدْمِنُ عَلَيْهِ ، فَيُصَابُ بِالنُّعَاسِ ، وَيَرْتَمِي عَلَى الْأَزْقَةِ ، وَيَتَّخِذُ مِنَ الْأَرْضِ صِفَةَ فِرَاشٍ لَهُ ،
وَتَرَى الْبَوْلَ يَخْرُجُ مِنْهُ دُونَ وَعْيٍ بِشَكْلِ تَشْمِيزٍ مِنْهُ النَّفُوسُ ، وَتَنْزَعُ مِنْ مُشَاهَدَتِهِ
الْأَنْظَارُ . هَذَا مَا شَاهَدَهُ الْكَاتِبُ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ لُنْدُنِ فِي شُورَاعِهَا الْفَخْمَةِ فِي
مِنْطَقَةِ Travelger Square (ترافلغير سكوير) ، إِذْ رَأَتْ مُرْتِمِيَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ
بِالْعَشْرَاتِ ، وَكَأَنَّ قَدِيفَةَ مَدْفَعِ حَصَدَتِهِنَّ جَمِيعًا . وَمِنْ نَتَائِجِ شَرَابِ الْبِيرَةِ أَنْ
تَتَغَلَّبَ عَلَى شَارِبِهَا الْعَرْبِدَةُ ، وَالصُّرَاخُ ، وَالتَّعَدِّيُّ عَلَى النَّاسِ ، وَفَتْحُ بَابِ
الْمَشَاكِلِ الْمُنَوَّعَةِ ، فَتَرَى النَّاسَ تَفِرُّ مِنَ السُّكْرَانِ وَكَأَنَّهُ وَبَاءُ مَعْدٍ أَوْ جَرْتُومَةٍ مُؤَذِيَةٍ .
وَلِلْأَسْفِ الشَّدِيدِ صِرَتْ تَجِدُ فِي أَكْثَرِ شُورَاعِ بَيْرُوتَ زُجَاجَاتِ الْبِيرَةِ مَطْرُوحَةً عَلَى
الْأَرْضِ مَكْسُورَةً مُنْتَشِرَةً فِي كُلِّ مَكَانٍ بَعْدَمَا رَمَاهَا الْمَارَةُ أَوْ بَعْدَ أَنْ قَذَفَهَا أَحَدُهُمْ مِنْ
سَيَّارَتِهِ بَعْدَ شُرْبِهَا ، وَإِذَا تَمَعَّتْ فِيهَا وَجَدْتَ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا "بِيرَةُ بِلَا كُحُولٍ" ،
كَلِمَاتٌ أَضَاعَتْ عُقُولَ السُّدُجِ . فَلَوْ كَانَتْ بِلَا كُحُولٍ لَمْ يَرْمِهَا شَارِبُوهَا مِنْ
السَّيَّارَاتِ عَلَى النَّاسِ ، فَرَمِيهَا دَلِيلٌ عَلَى سُكْرِهِمْ وَضِيَاعِ عُقُولِهِمْ . "بِيرَةُ بِلَا كُحُولٍ"
كَلَامٌ رَكِبْتَهُ مَطَابِخُ وَمَصَانِعُ الْمُسْكِرَاتِ فِي الْغَرْبِ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى عُقُولِ الْمُسْلِمِينَ ،
وَتَبْنِجِ عُقُولِهِمْ لِأَخْتِرَاقِ عَقَائِدِهِمْ وَمَبَادِيئِهِمْ ، وَإِشْغَالِ نَفُوسِهِمْ بِمَا لَا يُرْضِي اللَّهَ .
وَقَدْ نَجَحُوا فِي أَخْتِرَاقِ مَحَلَّاتِنَا وَمَنَازِلِنَا وَقُلُوبِ وَعُقُولِ شَبَابِنَا وَشَابَاتِنَا . وَظَهَرَتْ
نَتَائِجُهُ الْمَوْبُوءَةُ فِي دَمَارِ بَعْضِ الْعَائِلَاتِ فَقَدْ هَجَرَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ ؛ لِأَنْشِغَالِهِ فِي جَرَعِ
زُجَاجَاتِ الْبِيرَةِ الْمُسْكِرَةِ الَّتِي أَضَاعَتْ عَقْلَهُ ، وَأَقْدَمَ عَلَى التَّعَدِيِّ عَلَى أُمِّهِ أَوْ ابْنَتِهِ أَوْ
أُخْتِهِ . وَالصَّحَافَةُ خَيْرٌ شَاهِدٍ عَلَى مَا نَقُولُ . فَالَّذِي يُدَافِعُ عَنِ شَارِبِي الْبِيرَةِ وَيَدَّعِي

أَنَّهُمْ يَشْرَبُونَهَا لِلتَّدَاوِي ، وَهُمْ يَرْجُونَ مِنْهَا مَنَفَعَةً مَعِينَةً إِمَّا جَاهِلٌ بِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنْهَا مِنْ أذى وَضَرَرٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا ، أَوْ أَنَّهُ يُحَوِّرُ الدِّينَ لِإِرْضَاءِ شَهَوَاتِهِ .

يُحَاوِلُ كَثِيرٌ مِنَ المُدْمِنِينَ عَلَى شَرَابِ البِيرَةِ وَالخُمُورِ الأُخْرَى ، مَعَ جَهْلِهِ وَمَعْصِيَتِهِ ، أَنْ

اللَّهُ ﷻ يَأْمُرُ بِاجْتِنَابِ الخَمْرِ

يُسْوَهُ بِضَلَالِهِ كَلِمَاتِ الحَقِّ الَّتِي تَنْصَحُهُ وَتَعْظُهُ لِفَائِدَتِهِ وَمَصْلَحَتِهِ وَنَجَاتِهِ ، فَلَا يَتَقَبَّلُ مِنْ لِسَانِ الدَّاعِيَةِ آيَةَ نَصِيحَةٍ . فَإِذَا قَالَ لَهُ اللَّهُ ﷻ لَا يَتَأَيُّبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا

الخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ فِي

الخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيُصَدِّكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ فَإِذَا

بِهِ يَتَّبِعُ بِلِسَانِ جَهْلِهِ وَيَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقُلْ : لَا تَشْرَبُوهُ بَلْ قَالَ : فَأَجْتَنِبُوهُ . وَفَاتَهُ أَنْ الأَمْرَ بِالاجْتِنَابِ أَعْمٌ وَأَشْمَلٌ مِنَ الأَمْرِ بِعَدَمِ الشُّرْبِ ؛ لِأَنَّ مَنْ يَجْتَنِبُ الشَّيْءَ وَيُعْطِيهِ جَنْبَهُ فَإِنَّهُ يَبْدِي رَغْبَتَهُ بِشَكْلِ وَاضِحٍ أَنَّهُ لَا يُرِيدُهُ وَيُظْهِرُ لِغَيْرِهِ أَنَّهُ يَأْبَاهُ .

وَهَذَا مُوَافِقٌ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : " أَتَانِي جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَ الخَمْرَ ، وَعَاصِرَهَا ،

وَمُعْتَصِرَهَا ، وَشَارِبَهَا ، وَحَامِلَهَا ، وَالْحَمُولَةَ إِلَيْهِ ، وَبَائِعَهَا ، وَمُبْتَاعَهَا ، وَسَاقِيَهَا ، وَمُسْتَقِيَهَا " (رواه الإمام أحمد ﷺ) . هَذَا فَضلاً عَنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى لِلخَمْرِ

وَالْمَيْسِرِ وَالْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ بِأَنَّهَا رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، فَشَارِبُ الخَمْرِ يَشْرَبُ الرِّجْسَ ، وَيَعْمَلُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ، وَيَدْعِي أَنَّهُ لَا يَعِصِي اللَّهَ تَعَالَى . أَجَارَنَا اللَّهُ مِنَ

العِنَادِ المُوَدِّي بِصَاحِبِهِ إِلَى نَارِ الجَحِيمِ .

وَبَعْضُ هَؤُلَاءِ الْمُعَانِدِينَ يَقُولُ : قَلِيلٌ مِنَ الْخَمْرِ يَشْفِي الْقَلْبَ . أَيُّ قَلْبِ هَذَا الَّذِي
يُشْفَى بِالرَّجْسِ وَالْخَمْرِ وَالْمَحْرَمَاتِ ؟ لَا شَكَّ بِأَنَّهُ قَلْبُ إِبْلِيسَ ! فَشِفَاءُ الْقُلُوبِ لَا

يَكُونُ إِلَّا بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَطَاعَةِ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ ﷺ قَالَ تَعَالَى : ﴿

(الإسراء ٨٢)

مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿

أَخْتَصَّ الْمُؤْمِنِينَ بِالشِّفَاءِ دُونَ غَيْرِهِمْ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، مَا

أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ " (رواه أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه وابن حبان ﷺ وغيرهم

واللفظ لأحمد ﷺ) وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : إِنَّ الطَّبِيبَ فِي أَمِيرِكَا وَصَفَ لِي شَرَابَ النَّبِيدِ مَعَ

الطَّعَامِ لِيُسَاعِدَنِي عَلَى الْهَضْمِ ، وَهَذَا لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ . فَهَذَا النَّوْعُ مِنَ

التَّحْلِيلِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَمْزَاتِ شَيَاطِينِهِمْ . رَوَى أَبُو حَبَانَ ﷺ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ رَجُلًا

قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّا نَصْنَعُ الْخَمْرَ . فَنَهَاهُ ﷺ عَنْهَا . فَقَالَ : إِنَّمَا نَتَدَاوَى بِهَا . فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " لَيْسَتْ بِدَوَاءٍ ، إِنَّهَا دَاءٌ " .

قَدْ يَتَحَجَّجُ شَارِبُ الْبِيرَةِ بِأَن شَرِبَهَا يَدْرُ الْبَوْلَ

وَيُسَاعِدُ عَلَى إِخْرَاجِ الرَّمْلِ مِنَ الْكُلْيَةِ وَهَذَا ،

بِزَعْمِهِ ، مَا يَقُولُهُ الْأَطِبَّاءُ غَيْرُ الْمُتَلَزِمِينَ بِتَقْوَاهُمْ .

هَلِ الْبِيرَةُ تَدْرُ
الْبَوْلَ وَتُخْرِجُ الرَّمْلَ ؟

نَعَمْ ، يَزِدَادُ إِفْرَازَ الْبَوْلِ بِالْمَقَادِيرِ الْقَلِيلَةِ مِنَ الْأَشْرِبَةِ الْغَوْلِيَّةِ ؛ وَلَكِنَّهَا تُنْقِصُ حُمْضَ

الْبَوْلِ وَالْفُوسْفَاتِ هَذَا إِذَا أَخَذْتَهُ مَرَّاتٍ قَلِيلَةً ، أَمَا إِذَا تَوَالَى دُخُولُ " الْغَوْلِ " إِلَى

الْجِسْمِ بِشَكْلِ أَعْتِيَادِيٍّ ، وَلَوْ بِمَقَادِيرِ قَلِيلَةٍ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدَعُ عَضْوًا وَلَا حَشًا إِلَّا أَخْلَ

بِخَلَايَاهُ وَأَنْسَجَتْهُ وَأَوْعَيْتَهُ وَأَعْصَابَهُ وَوُضَائِفَهُ الْفِئْسِيُولُوجِيَّةَ إِخْلَالًا يَظْهَرُ أَثَرُهُ أَجْلًا

إِنْ لَمْ يَظْهَرِ عَاجِلًا . وَقَدْ يَحْصُلُ هَذَا الْمَدْعَى عَلَى نَتِيجَةِ عَكْسِ مَا كَانَ يَنْتَظَرُهُ فَيَصِلُ بِهِ

(١) أخل : أفسد .

الإدمان إلى التهاب الكلى وقصورها، هذا بالإضافة إلى جملة من الأمراض الأخرى
سندكر بعضها مفصلاً وبعضها مجملاً في رسالتنا هذه. ولذلك تعالت الصيحات
في أرجاء العالم ضد أخطار الأشرطة الغولية وضرورة محاربتها لما تسببه من المآسي
الاجتماعية التي نشاهد بعض آثارها على التلفاز ولما تلحقه بالجسد من أضرار.

إن الأضرار التي ذكرناها نتيجة شرب الغول في
شرب الغول بحجة المنافع
البيرة وسائر المسكرات تفوق المنافع المتوخاة.

والذين يدعون أن الله أخبر أن الخمر فيها منافع ولأجل ذلك نتعاطاها للعلاج
ونيل منافعها نقول له: إن المنافع التي في الخمر كما تدعون موجودة في الأشرطة
الشرعية، والأغذية والأدوية المباحة، ويسهل الحصول عليها بأقل من كلفة الخمر،
فلماذا يميل الإنسان إلى الخمر، ولا يميل إلى ما فيه الخير والسلامة؟ قال تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ
وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ

اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة ٢١٩). إن الله جعل في الخمر منافع،

ولكن ضررها أكبر من نفعها؛ لذلك أمر بالابتعاد عنها، وجعل فيها إثماً عظيماً
لمن يشربها وكل ذلك ما هو إلا لاختبار قلوب عباده وامتحاناً لنفوسهم وهو أعلم
بهم قبل فعلهم الشيء، فالناس في ابتلاء وامتحان دائم مع الله، وخصوصاً أهل
السُّلوك قال تعالى: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا

يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت ٢). وقد يشعر الشارب بالمنافع ولكن الإعتياد عليها يقلب
المنافع إلى خسارة وأذية وضرر يحسر فيها كبده، وكليتيه، وأعصابه، وأخلاقه،

(١) جعل المنافع فيها فتنه، ليمتحن القلوب؛ فمنهم من يطيع ومنهم من يخالف، والله أعلم.

وَتَضِيْعُ آدَابُهُ ؛ لِأَنَّ شَرَابَ الْخَمْرِ يَصِلُ بِهِ إِلَى فَقْدَانِ الْوَعْيِ ، فَيَصِيرُ فِي شَكْلِهِ وَأَخْلَاقِهِ مُرِيْعًا ، وَيُصْبِحُ كَالْمَجْنُونِ فِي تَصَرُّفَاتِهِ ؛ خُصُوصًا فِي مَشِيَّتِهِ الْمَهْزُوزَةِ الَّتِي تُضْحِكُ النَّاسَ ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ حَرَكَاتٍ غَيْرِ مُتَوَازِنَةٍ بِسَبَبِ التَّوَتُّرِ الْعَقْلِيِّ الَّذِي يُسَبِّبُهُ لَهُ شَرَابُ الْغَوْلِ الَّذِي فِي الْبَيْرَةِ ، وَقَدْ يُسَبِّبُ لَهُ ذَلِكَ التَّهْلُكَةَ وَالضَّرَرَ الْبَلِيْغَ لِمَا يُصْدِرُ مِنْهُ مِنْ شَتَائِمٍ وَتَكْسِيرٍ وَضَرْبٍ ، فَيَخَافُ النَّاسُ مِنْ شُرُورِ أَفْعَالِهِ ، وَتَنْشَأُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَوْلَادِ حَيِّهِ وَمِنْطَقَتِهِ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ .

مَنْ تَعَاطَى شَرَابَ "الْغَوْلِ" الْمَصْنُوعِ مِنَ الشَّعِيرِ الَّذِي تَأْكُلُهُ الْحَمِيرُ ، تَتَوَسَّعُ عُرُوقُ جِلْدِهِ وَشَرَايِينُهُ بِالْمَقَادِيرِ الْمُتَوَسِّطَةِ مِنْ "الْغَوْلِ" ، وَيَزْدَادُ الْإِنْتِشَارُ الدَّمَوِيُّ فِي الْجِلْدِ ، وَتَهْبِطُ نَتِيجَةَ ذَلِكَ حَرَارَةُ الْجِسْمِ الدَّاخِلِيَّةِ ، وَتَضِيْعُ هَذِهِ الْحَرَارَةُ وَيَشْتَدُّ ضِيَاعُهَا لَدَى بُلُوغِ السُّكْرِ أَقْصَى شِدَّتِهِ بِالْأَضْطِرَابِ الْعَارِضِ عَلَى الْمَرَكَزِ الْمُنظَّمَةِ لِلْحَرَارَةِ ، وَتَظْهَرُ الدَّوْحَةُ ، وَيَكُونُ الْمَوْتُ إِمَّا سَرِيْعًا وَإِمَّا بَعْدَ سُبَاتٍ عَمِيْقٍ ، أَجَارَنَا اللَّهُ ، آمِينَ . وَبِهَذَا يُخْطِئُ الْكَثِيرُ مِمَّنْ يَسْتَمِعُ لِقَوْلِ الْأُورُوبِيِّينَ وَنَصَائِحِهِمُ الْمَغْشُوشَةِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَلْحًا مِنْ الْكُونِيَاكِ يَمْنَعُ الْبَرْدَ وَأَذَاهُ . فَإِنَّ أَضْرَارَ "الْغَوْلِ" الْمَوْجُودِ فِي الْبَيْرَةِ وَغَيْرِهَا كَثِيرَةٌ فَهِيَ تَرْفَعُ الضَّغْطَ ، وَتَزِيدُ قُوَّةَ التَّقْلِصَاتِ الْقَلْبِيَّةِ ، وَتَوَتُّرِهَا ، وَهَذَا مَا يُسَبِّبُ احْتِقَانَ الْوَجْهِ ، وَارْتِفَاعَ حَرَارَتِهِ . وَعِنْدَمَا يَصِلُ إِلَى مَرَحَلَةِ الْإِدْمَانِ تَرْتَشِحُ عَضَلَةُ الْقَلْبِ بِالذَّهْنِ وَتَتَنَكَّسُ^(٤) .

أَدَّهَاءُ أَنْ الْبَيْرَةَ
تُوسِّعُ شَرَايِينَ الْقَلْبِ

يُنْبَهُ "الْغَوْلُ" بِمَقَادِيرِهِ الْخَفِيْفَةِ فِي الْمَشْرُوبَاتِ إِفْرَازِ اللَّعَابِ ، وَعُصَارَةِ الْمَعْدَةِ مَعَ كَثْرَةِ حُمُضِ كَلُورِ الْمَاءِ فِيهَا ، وَنَقْصِ الْبَيْسِيْنِ^(٥) ، فَيُثِيرُ بِذَلِكَ الشَّهِيَّةَ لِلطَّعَامِ (يَأْكُلُ بِلَا نِظَامٍ بِطَرِيقَةٍ مُؤْذِيَّةٍ) ،

إِصَابَةُ الْمَعْدَةِ مِنَ الْغَوْلِ

(١) سبات عميق : نوم عميق . (٢) احتقان الوجه : إحممرار يعلو الوجه بسبب احتباس الدم .

(٣) ترتشح بالدهن : أي تمتلئ بالدهن . (٤) تتنكس : أي ترتخي . (٥) البيسين : أنظر مصطلحات الطب .

وَبِخَاصَّةٍ ، إِذَا أُخِذَ وَالْمَعِدَةُ فَارِغَةٌ ؛ وَلَكِنَّهُ يَثْبُطُ^(١) إِفْرَازَاتِ الْمَعِدَةِ بِالْإِدْمَانِ عَلَيْهِ ، وَيُظْهِرُ
أَثْرَ ذَلِكَ سَرِيعًا فِي الْأَشْرَبَةِ الْمَكْتَفَةِ كَالْعَرَقِ وَالْوَيْسُكِيِّ وَالْفُودُكَا وَغَيْرِهَا ، مِمَّا يَبْطُلُ
حَرَكَةَ الْهَضْمِ ، وَيَزِيدُ فِي الْقَيْئِ^(٢) وَالْغَثِيَانِ^(٣) . وَيَسَبِّبُ الْإِدْمَانَ عَلَى الْمُسْكِرَاتِ لِلْمَعِدَةِ
الْتِهَابًا مُزْمِنًا ضَمُورِيًّا ، وَنَقْصًا فِي الْبُرُوتِينَ ، وَالتَّهَابَ فَقْرِ الدَّمِ الْخَبِيثِ بِسَبَبِ
فُقْدَانِ الْعَامِلِ الدَّاخِلِيِّ الْمَسْئُولِ عَنِ امْتِصَاصِ فَيْتَامِينِ ١٢ ، مِمَّا يُهَيِّئُ بِهِذِهِ الْحَالَةَ
لِسَرَطَانِ الْمَعِدَةِ .

تُصْنَعُ الْبِيرَةُ أَوْ الْجِجَعَةُ^(٥) مِنَ الشَّعِيرِ الَّذِي يَمُرُّ
بِمَرَا حِلِّ حَتَّى يَتَحَوَّلَ نَشَاهُ إِلَى نَشَوِينِ (دِكْسْتَرِينِ)
وَسُكَّرِ الشَّعِيرِ ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ هَذَانِ إِلَى سُكَّرِ الْعِنَبِ بِفِعْلِ خَمَائِرِ الشَّعِيرِ نَفْسِهِ ، ثُمَّ
يُتْرَكُ سُكَّرُ الْعِنَبِ لِلَاخْتِمَارِ الْغَوْلِيِّ بِوَاسِطَةِ خَمِيرَةٍ خَاصَّةٍ هِيَ : خَمِيرَةُ الْبِيرَةِ أَوْ
الْفُطُورِ السُّكَّرِيَّةِ الْجَعِيَّةِ ، الَّتِي تَقْلُبُ سُكَّرَ الْعِنَبِ إِلَى غَوْلٍ إِيْتِيلِيٍّ وَحَمْضِ الْفَحْمِ .
وَتُخْتَلَفُ دَرَجَةُ غَوْلِ الْبِيرَةِ بِحَسَبِ مَدَّةِ اخْتِمَارِهَا ، فَإِنْ كَانَتْ قَصِيرَةً كَانَتْ الْبِيرَةُ
خَفِيفَةً لَا تَحْتَوِي عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ٢ - ٣ ٪ . أَمَّا الْقَوِيَّةُ فَتَحْتَوِي عَلَى مِقْدَارٍ أَكْثَرَ
يَتَرَاوَحُ بَيْنَ ٦ - ٧ ٪ .

وَيَكُونُ فِي الْبِيرَةِ دَائِمًا مِقْدَارٌ مِنْ حَمْضِ الْفَحْمِ مِنْ أَثْرِ الْإِخْتِمَارِ ، وَهُوَ سَبَبُ
اِحْتِدَامِ الْبِيرَةِ (فُورَانِهَا) وَكَثْرَةِ زَبْدِهَا عِنْدَ فَتْحِ زُجَاجَتِهَا . وَتَحْتَوِي الْجِجَعَةُ فَوْقَ ذَلِكَ
عَلَى قَلِيلٍ مِنَ الْمَوَادِّ الْأَزُوتِيَّةِ وَالْحَلُوبِيِّ وَالنَّشَوِينِ وَالسُّكَّرِ وَشَيْءٍ مِنَ الْحَمُوضِ
وَالْمَوَادِّ الْمُرَّةِ وَالْأَمْلَاحِ وَلَا سِيَّمَا فُوسْفَاتُ الْبُوتَاسِ . وَيُضَافُ إِلَى الْبِيرَةِ شَيْءٌ مِنْ
حَشِيشَةِ الدِّينَارِ لِتَعْطِيرِ الْبِيرَةِ وَحِفْظِهَا بِجَوْهَرِ هَذِهِ الْحَشِيشَةِ الْمُؤَثِّرِ الْمَسْمُومِ لُوبُولِينِ .

(١) يثبط إفرازات المعدة : يمنعها عن عملها ويشغلها . (٢) القيئ : الاستفراغ . (٣) الغثيان : لعيان النفس .

(٤) الضمور : الهزال . (٥) الجعة : نبيذ الشعير .

أَقُولُ إِنَّ طَرِيقَةَ الْعَصْرِ الْحَدِيثِ فِي صِنَاعَةِ الْبِيرَةِ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى أَكْبَرِ نِسْبَةٍ مُمَكِّنَةٍ مِنَ الْغَوْلِ . وَكَانَتْ الْبِيرَةُ مَعْرُوفَةً قَدِيمًا قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، وَكَانَتْ تُسَمَّى فِي الْيَمَنِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ بِالْمِزْرِ الَّذِي يُسَمَّى بِهِ أَنْثِدٌ كُلُّ مَشْرُوبٍ مُسَكَّرٍ يُصْطَنَعُ مِنَ الْحُبُوبِ كَالذُّرَّةِ مَثَلًا . وَلَا يَزَالُ الْمِزْرُ (الْبِيرَةُ) تُصْطَنَعُ مِنَ الذُّرَّةِ أَوْ الرُّزِّ فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ حَيْثُ يَكْثُرَانِ فِيهَا وَيَقِلُّ الشَّعِيرُ . وَمِنْ هَذَا يَتَّضِحُ لَنَا أَنَّهُ لَا تُوْجَدُ "بِيرَةُ" بِإِلَّا كُحُولٍ" وَمَا هِيَ إِلَّا تَسْمِيَةٌ لِإِغْرَاءِ قُلُوبِ النَّاسِ ، وَإِيقَاعِهِمْ فِي فُخُوحِ الْحَرَامِ وَشِبَاكِ إبْلِيسَ الْقَائِلِ كَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ

لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ . فَالْبِيرَةُ مِنْ دُونِ كُحُولٍ مِنْ إِغْوَاءِ الشَّيَاطِينِ .

بَيَّنْتُ أَنَّ الْبِيرَةَ الْخَفِيفَةَ تَحْتَوِي عَلَى ٢ - ٣ ٪ مِنْ "الْغَوْلِ" (الْمَادَّةُ الْمُسَكَّرَةُ) وَأَنَّ الْبِيرَةَ الْقَوِيَّةَ تَحْتَوِي عَلَى ٦ - ٧ ٪ وَبِمَا أَنَّ بَاقِيَ أَنْوَاعِ الْخُمُورِ الْمَعْرُوفَةِ فِي عَصْرِنَا تَحْتَوِي عَادَةً عَلَى مِقْدَارٍ مِنَ الْغَوْلِ يَتَرَاوَحُ بَيْنَ ٨ - ١٠ ٪ وَلَا يَزِيدُ عَلَى ١٧ ٪ فَكَأْسٌ مِنَ الْخَمْرِ يُعَادِلُ ، تَقْرِيبًا ، كَأْسًا وَرُبْعًا حَتَّى كَأْسٍ وَنِصْفٍ مِنَ الْبِيرَةِ الْقَوِيَّةِ ، أَوْ كَأْسَيْنِ وَنِصْفٍ إِلَى أَرْبَعِ كُؤُوسٍ مِنَ الْبِيرَةِ الْخَفِيفَةِ . وَعَلَى هَذَا فَيُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَسْكُرَ إِذَا تَجَرَّعَ كَمِيَّةً مِنَ الْبِيرَةِ وَلَوْ كَانَتْ خَفِيفَةً . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " كُلُّ مُسَكَّرٍ حَرَامٌ ، مَا أَسْكُرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ

حَرَامٌ " (رواه الإمام أحمد والترمذي وأبو داود وابن ماجه وابن حبان وغيرهم واللفظ للإمام لأحمد ﷺ) . وَيَجْدُرُ أَنْ أُشِيرَ هُنَا إِلَى أَنَّ الْكَمِيَّةَ الْمُسَكَّرَةَ الْمُوَثَّرَةَ مِنَ الْغَوْلِ تَخْتَلِفُ مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَرَ بِحَسَبِ التَّحْمُلِ الشَّخْصِيِّ وَالْإِعْتِيَادِ ، وَبِحَسَبِ الْعِرْقِ ، وَالْإِقْلِيمِ ، وَطِرَازِ الْحَيَاةِ ،

وَوَقْتُ تَنَاوُلِ الْمَشْرُوبِ ، وَحَالَةِ الشَّخْصِ عِنْدَئِذٍ مِنْ جُوعٍ أَوْ شَبَعٍ ؛ لِأَنَّ امْتِصَاصَ
 الْغَوْلِ يَكُونُ فِي حَالَةِ الْجُوعِ أَسْرَعُ مِنْهُ فِي حَالَةِ الشَّبَعِ . إِنَّ الْبِيرَةَ مِنَ الْمُسْكِرَاتِ بِمَا
 تَحْتَوِيهِ مِنْ " غَوْلٍ " وَلَا تُوجَدُ " بِيرَةٌ بِدُونِ كُحُولٍ " وَلَوْ أُطْلِقَ هَذَا الْقَوْلُ بَعْضُ
 الْأَلْمَانِ وَالْغَرَبِيِّينَ عَلَى الْبِيرَةِ الْخَفِيفَةِ ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ بِسَبَبِ شَغْفِهِمْ بِالْمُسْكِرَاتِ
 وَأَعْتِيَادِهِمْ عَلَيْهَا أَضْحَوْا لَا يَسْكُرُونَ بِالْبِيرَةِ الْخَفِيفَةِ الَّتِي تُسْكِرُ الشَّخْصَ فِي الْمَرَّاتِ
 الْأُولَى لِبَدءِ تَنَاوُلِهِ الْمُسْكِرَاتِ ، فَسَمُّوْهَا " بِيرَةٌ بِدُونِ غَوْلٍ " ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهِيَ
 تَزِيدُهُمْ بِكَمِيَّةٍ مِنْ " الْغَوْلِ " تُعَوِّضُ مَا نَقَصَ مِنْ دِمَائِهِمْ مِنْهُ ، وَتَدْفَعُ أَعْرَاضَ
 الْحَرَمَانِ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَ الْمُدْمَنِ إِذَا انْقَطَعَ فَجَاءَهُ عَنِ الْمُسْكِرَاتِ ، كَمَا أَنَّهَا تُعْطِي
 النَّشْوَةَ لِغَيْرِ الْمُدْمَنِ إِذَا لَمْ يُسْرِفْ فِي شُرْبِهَا ، وَإِلَّا انْتَابَتْهُ عَوَارِضُ السُّكْرِ . وَبِمَا أَنَّهُ
 ثَبَتَ أَنَّ الْبِيرَةَ مِنَ الْمُسْكِرَاتِ ، فَهِيَ إِذْ ذَنْ مُحَرَّمَةٌ كَبَاقِي الْمُسْكِرَاتِ .

الْمِزْرُ هِيَ الْبِيرَةُ
 الْمُضِرَّةُ لِلْإِنْسَانِ

كَانَتِ الْبِيرَةُ مَعْرُوفَةً عِنْدَ الْعَرَبِ فِي الْعَصْرِ
 الْجَاهِلِيِّ بِالْمِزْرِ وَلَهَا أَسْمَاءٌ شَيْطَانِيَّةٌ أُخْرَى . عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ،

قَالَ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ أَنَا وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَابًا
 يُصْنَعُ بِأَرْضِنَا يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ مِنَ الشَّعِيرِ . وَشَرَابٌ يُقَالُ لَهُ الْبِتْعُ مِنَ الْعَسَلِ . فَقَالَ :
 " كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ " . (رواه الإمام مسلم رضي الله عنه ، ج ١٣ ص ١٧٠) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ
 عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ، يَقُولُ : أَمَا بَعْدُ . أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّهُ نَزَلَ
 تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الْعِنَبِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالْعَسَلِ ، وَالْحِنْطَةِ ،
 وَالشَّعِيرِ . وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ (رواه الإمام مسلم رضي الله عنه ، ج ١٨ ص ١٦٥) .

إِنَّ الْبِيرَةَ الْيَوْمَ تَحْتَوِي بِحَسَبِ تَطَوُّرِ طَرِيقَةِ تَحْضِيرِهَا عَلَى كَمِيَّةٍ مِنَ الْكُحُولِ أَكْبَرَ مِمَّا يُنتَجُ

(١) شغفهم بالمسكرات : امتلاء قلوبهم بحبها .

بِالطَّرِيقَةِ الْبِدَائِيَّةِ الَّتِي كَانَ يُحْضِرُ بِهَا الْعَرَبُ الْمَشْرُوبَ الْمُسَكَّرَ الْمَتَّخَذَ مِنَ الشَّعِيرِ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " كُلُّ مُسَكَّرٍ حَرَامٌ . إِنْ عَلَى
حُقُوبَةُ شَارِبِ الْخَمْرِ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسَكَّرَ ، أَنْ
يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ " قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ ؟ قَالَ : " عَرَقُ أَهْلِ
النَّارِ ، أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ " (رواه الإمام مسلم ﷺ ، ج ١٣ ص ١٧١) .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ " مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا ، حُرِمَهَا فِي
الْآخِرَةِ فَلَمْ يُسْقَهَا " (رواه الإمام مسلم ﷺ ، ج ١٣ ص ١٧٢) .

إِنَّ الْمَثَابَةَ عَلَى الْبَيْرَةِ (الْجَعَةَ) تُحْدِثُ فَرْطَ السَّمَنِ ،
وَأَتْسَاعَ الْمَعِدَةِ ، وَالْبَيْلَةَ الْأَحِينِيَّةَ وَضَخَامَةَ الْقَلْبِ ،
وَيُوهِّلُهُ الْإِدْمَانَ لِلْبَيْلَةِ السُّكَّرِيَّةِ ؛ وَالنَّقْرَصِ ،
**مِنْ مَهَالِكِ وَأَضْرَارِ
بَيْرَةِ الشَّعِيرِ**

وَالْعَصَائِدِ الشَّرْيَانِيَّةِ . وَهَذِهِ الْأَضْرَارُ لَا تَنْجُمُ عَنِ " الْغَوْلِ " الَّذِي فِيهَا فَقَطْ ، بَلْ
لِمَا فِيهَا مِنْ حُمُضِ الصَّفْصَافِ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهَا لِحِفْظِهَا ، وَلِأَنَّ شَارِبَ الْجَعَةِ يَتَنَاوَلُ
مِنْهَا الْكُؤُوسَ بِلا حِسَابٍ ، وَبِذَلِكَ يَدْخُلُ إِلَى جِسْمِهِ مِقْدَارٌ غَيْرُ قَلِيلٍ مِنْ
" الْغَوْلِ " وَحُمُضِ الصَّفْصَافِ وَالسُّوَائِلِ . وَقَدْ تُوِّدِي إِلَى التَّهَابِ الْمَثَانَةِ ثُمَّ التَّهَابِ
الْكُلِيِّ . وَتُعْشُّ الْجَعَةُ بِإِضَافَةِ بَعْضِ النَّبَاتَاتِ الْمُرَّةِ بَدَلِ حَشِيشَةِ الدِّينَارِ كَالْجُوزِ
الْمُقَيِّءِ ، وَالصَّبْرِ ، وَالْحَنْظَلِ ، وَالْبُورْتَجَانَ أَوْ اللَّحْلَاحَ . وَبَعْضُ الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ الْمُرَّةِ
كَالْحُمُضِ الْمُرِّ ، وَالسُّتْرِكِينِ ، وَحُمُضِ الصَّفْصَافِ ، وَلَا يَخْفَى أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مَمْنُوعٌ
لِزِيَادَتِهِ فِي مَضْرَّةِ الْجَعَةِ . إِنَّ حَشِيشَةَ الدِّينَارِ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِتَعْطِيرِ الْبَيْرَةِ تَعْدُ مُضَادَّةً
لِلْبَاهِ وَتُخَفِّفُ مِنَ الرَّغْبَةِ الْجِنْسِيَّةِ بِتَأْثِيرِ اللُّوبُولِينِ الَّذِي فِيهَا . وَتُنْقِصُ الْبَيْرَةَ
وَالسَّيْدَرَ نَشَاطَ حَلِّ الْفَبْرِينِ ، وَقِلَّةُ نَشَاطِ حَلِّ الْفَبْرِينِ يَزِيدُ مِنْ تَصَلُّبِ الشَّرَايِينِ .
إِنَّ إِدْمَانَ " الْغَوْلِ " وَلَوْ بَتَعَاطِي الْمُسَكَّرَاتِ الْخَفِيفَةِ كَالْبَيْرَةِ (حَتَّى الْخَفِيفَةُ ٢ %) يُضْعَفُ

(١) فرط السمن : أي ازدياد الوزن بشكل غير مقبول .
(٢) البيلة : أنظر مصطلحات الطب .
(٣) البله : أي القدرة على العمل الجنسي .

المناعة ، وَيُنْقِصُ المَقَاوِمَةَ تَجَاهَ الأَمْرَاضِ الإِنْتَانِيَّةِ وَخَاصَّةً ذَاتِ الرِّثَّةِ ، وَيُضْعِفُ وَظَائِفَ الكَبِدِ ، وَقَدْ يُؤَدِّي إِلَى فِقْرِ الدَّمِ المَصْحُوبِ بِنَقْصِ الفِيتَامِينَاتِ فِي ٥٠ ٪ مِنْ المَدْمَنِينَ ، مِمَّا يُوجِبُ إعْطَاءَ الفِيتَامِينَاتِ وإِعْطَاءَ حُمُضِ الفُولِيكِ ، وَقَدْ يَتَسَبَّبُ فِي إِحْدَاثِ نَزيفِ سَبَبِ إِنْقَاصِهِ الصَّفَائِحِ الدَّمَوِيَّةِ فِي ٥٠ ٪ مِنْ المَدْمَنِينَ ، وَيُسَبِّبُ نَقْصَ العَوَامِلِ الَّتِي يُصْنَعُهَا الكَبِدُ وَالَّتِي تَتَدَاخَلُ فِي عَمَلِيَّةِ تَخْتِزِ الدَّمِ .

قال الكولونيل غرين، وهو مدير شركة مشهورة للتأمين في أميركا : لَقَدْ كَانَ فِي عِدَادِ مَسْئُولِيَّاتِي

وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهِ

أَنْ أَقْدِمَ تَقَارِيرَ ، وَأَقُومَ بِتَحْرِيَّاتٍ عَنِ آخِرِ حَوَادِثِ أَمْرَاضِ وَوَفِيَّاتِ عِدَّةِ آلَافٍ مِنْ حَمَلَةٍ بُولِيصَاتِ التَّأْمِينِ عَلَى الحَيَاةِ فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ البِلَادِ ... وَإِنِّي لِأَعْتَرِضُ عَلَى الفِكْرَةِ السَّائِدَةِ عَلَى نِطَاقٍ وَاسِعٍ الَّتِي يَرُوجُ لَهَا بِقُوَّةٍ مِنْ أَنَّ البِيرَةَ غَيْرُ ضَارَّةٍ . وَلَقَدْ أُتِيحَتْ لِي الفُرْصَةُ فِي إِحْدَى مَدُنِنَا الكُبْرَى الَّتِي تَحْتَوِي عِدَدًا كَبِيرًا مِنْ عُشَاقِ البِيرَةِ أَنْ أَشْهَدَ وَفِيَّاتٍ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ الأَشْخَاصِ الَّذِينَ كَانَتْ تَصَرُّفَاتُهُمْ ، فِي أَعْيُنِ أَنفُسِهِمْ وَأَعْيُنِ أَصْدِقَائِهِمْ وَأَطِبَّائِهِمْ ، مُعْتَدِلَةً وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا مِنَ المَدْمَنِينَ عَلَى شُرْبِ البِيرَةِ ...

وَلَقَدْ عَمِمَ هَذَا التَّقْرِيرُ عَلَى عَدَدٍ مِنْ شَرِكَاتِ التَّأْمِينِ الأُخْرَى المَعْنِيَّةِ بِدِرَاسَةِ أَحْوَالِ عَمَلَاتِهَا الصَّحِيَّةِ . وَقَدْ أَقْرَأْتُ سَعَةً مِنْ مُدِيرِي هَذِهِ الشَّرِكَاتِ بِصِحَّةِ مَا جَاءَ فِي تَقْرِيرِ الكُولُونِيَلِ غَرِينِ مُعْلِنِينَ أَنَّهُ يَنْطَبِقُ عَلَى أَحْوَالِ عَمَلَاتِهِمْ أَيْضًا .

أَنْزَلَ اللهُ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ المَبَارَكَةِ لِحِفْظِ مَصَالِحِ البَشَرِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ وَجَعَلَ مِنْ فَوَائِدِهَا

نَهْيُحَةً مِنَ الأَلْسِنِ الفَصِيحَةِ

حِفْظَ الدِّينِ ، وَالنَّسْلِ ، وَالنَّفْسِ ، وَالمَالِ ، وَالعَقْلِ . وَأَبَاحَ اللهُ لِلنَّاسِ أَنْ يَأْكُلُوا مِمَّا خَلَقَ لَهُمْ حَلَالًا طَيِّبًا مُسْتَلَذِينَ بِهِ ؛ لِخُلُوهِ مِنَ الرَّجْسِ ، وَالخَبَائِثِ ، وَالمَحْرَمَاتِ ، وَمِنْ كُلِّ مُسْتَقْدَرٍ وَضَارٍ . وَقَدْ حَرَّمَ اللهُ أَنْ يَتَنَاوَلَ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ مِنْ

الْمَطْعُومَاتِ وَالْمَشْرُوبَاتِ الضَّارَّةِ وَالْمُسْتَقْدَرَةِ وَالْخَبِيثَةِ قَالَ تَعَالَى : ﴿ لَا يَأْتِيهَا النَّاسُ

كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ

مُبِينٌ ﴿ (البقرة ١٦٨) فَمَنْ طَغَتْ عَلَيْهِ الْمَادَّةُ وَالشَّهَوَاتُ وَالسُّلْطَةُ وَمَلَكَهُ اللَّهُ الْقُوَّةُ

فِي الْجِسْمِ وَبَسُطَةٌ فِي الْعِلْمِ رَأَيْنَاهُ يَصُدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيُسْرِفُ فِي الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ

وَالْبَغْيِ لِأَنَّ الدُّنْيَا غَرَّتْهُ بِشَهَوَاتِهَا ، قَالَ ﷺ : ﴿ فَلَا تَغْرَنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا

يَغْرَنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ (لقمان ٣٣) . فَالْمُحْرَمَاتُ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْمَطْعُومَاتِ

وَالْمَشْرُوبَاتِ إِنَّمَا حَرَّمَهَا اللَّهُ لِمَا يَعْلَمُ فِيهَا مِنْ أضرارٍ وَخُبثٍ تُوذِي وَتَضُرُّ مَتَاعِطِهَا .

وَالْخُبثُ هُوَ كُلُّ حَرَامٍ ضَارٍّ وَمُوذٍ لِلْإِنْسَانِ . فَالْحَرَامُ أَمْ الْخَبَائِثُ قَالَ تَعَالَى ﷻ :

﴿ وَتُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَتُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ (الأعراف ١٥٧) فَمَنْ تَرَكَ

الطَّيِّبَاتِ وَاخْتَارَ الْخَبَائِثَ فَقَدْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِنَارِ أَهْلَاكِ وَالْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ . وَالطَّيِّبُ

هُوَ مَا خَلَا مِنْ نَجَاسَةِ الْجَهْلِ وَالْإِعْتِقَادِ وَالْفِسْقِ وَالْقَبَائِحِ وَرَجَسِ الْمُحْرَمَاتِ فَيَجِبُ أَنْ

تَحْلِيَ بِطَاعَةِ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ ﷺ وَبِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَمَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ . ثُمَّ إِنَّ الْأُمَّةَ

الْكَرِيمَةَ جُمِعَتْ عَلَى حُرْمَةِ تَنَاوُلِ النِّجَاسَاتِ ؛ فَ"الْغَوْلُ" الَّذِي فِي الْبَيْرَةِ مِنَ

النِّجَاسَاتِ الْمُسْتَقْدَرَةِ . وَالْأَطِبَاءُ الصَّادِقُونَ وَالْمُخْلِصُونَ قَدْ حَذَرُوا مَرَارًا مِنْ أضرارِ

الْخَبَائِثِ وَمَا فِيهَا مِنْ بَلَايَا وَمَكْرُوبَاتٍ مُؤْذِيَةٍ وَقَاتِلَةٍ كَالْخِنْزِيرِ وَالْخَمْرِ . فَمَنْ كَانَ

طَيِّبَ الْعَقِيدَةِ كَرِهَ النِّجَاسَاتِ وَخَبَائِثَهَا ، وَمَنْ كَانَ إِيمَانُهُ ضَعِيفًا

فَلَا يَهْمُهُ مِنْ أَيِّ وَعَاءٍ غَرَفَ ؛ قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ

أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّهُ يَتَأْوَلِي الْأَلْبَابَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ (المائدة ١٠٠)

فَالْخُبثُ وَالْخَبَائِثُ أَمْرٌ اللَّهُ بِتَرْكِهَا وَالْإِبْتِعَادِ عَنْهَا لِأَنَّهُ يَعْلَمُ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ تُوذِي فِي

الْغَالِبِ إِلَى ضَرَرِ الْإِنْسَانِ وَخَرَابِ صِحَّتِهِ الْجِسْمِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ . وَلِيَحْذِرَ كُلَّ خَائِفٍ مِنْ رَبِّهِ ﷺ ، فَالْشَّرْعُ الْمُبَارَكُ حَكَمَ بِنَجَاسَةِ الْمُسْكِرِ الْمَائِعِ فَوْقَ تَحْرِيمِ شُرْبِهِ تَنْفِيرًا وَتَغْلِيظًا وَزَجْرًا وَعِقَابًا عَنِ الْاقْتِرَابِ مِنْهُ . وَأَهْلُ الطَّبِّ مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَالسَّلَامَةِ يُؤَيِّدُونَ ذَلِكَ لِمَا يُحْتَوِي كُلُّ خَبِيثٍ مِنْ جَرَائِمٍ وَطَفِيلِيَّاتٍ مُضِرَّةٍ بِالْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، وَمُؤَذِيَّةٍ لِأَجْسَادِ الْخَلَائِقِ . فَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَبْتَعدَ عَمَّا يَضُرُّهُ ، وَأَنْ يَحْرُصَ عَلَى مَا يَنْفَعُهُ تَنْفِيذًا لِتَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ ، وَطَاعَةً لِأَمْرِ اللَّهِ ﷻ وَرَسُولِهِ ﷺ . وَيَهْمُنَا أَنْ نَذْكُرَ أَنَّ كُلَّ مَا يُسَبِّبُ غِيَابَ الْعَقْلِ مِنَ الْكُحُولِ وَالْمُخَدِّرَاتِ كَالْأَفْيُونِ ، وَالْحَشِيشَةِ ، وَالْبِيرَةِ ، وَالْوَيْسِكِيِّ ، وَالشَّمْبَانِيَا ، وَالنَّبِيدِ ، وَالْعَرَقِ ، وَالْفُودَكَ ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ حَرَامٌ . وَقَدْ عَدَّهَا بَعْضُ الصَّالِحِينَ بِأَنَّهَا سُمُومُ الْقُلُوبِ الْمَسْبِيَّةُ لِلْمَوْتِ الْبَطِيءِ . وَيَعْرِفُ ذَلِكَ الْأَطِبَّاءُ وَالْخَبْرَاءُ . فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَضْرَارِ الَّتِي كَانَتْ تَلْحُقُ بِالْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ عَنْ طَرِيقِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالنِّكَاحِ الْحَرَامِ دُونَ أَنْ يَعْرِفَ الْمُصَابُ السَّبَبَ الْحَقِيقِيَّ لَهَا كَشَفَ الطَّبُّ بَعْضَ مَا عَنْهَا . وَبَيَّنَّ مَضَارَّ الْخِنْزِيرِ وَدُودَةَ التَّرْشِينُوزِ الَّتِي تُلَازِمُ لَحْمَهُ وَنَوْعِيَّةَ أَذْيَتِهَا ، وَالْمَكْرُوبَاتِ الَّتِي تُلَازِمُ نَجَاسَةَ الْخُمُورِ ، فَازْدَادَ الْمُؤْمِنُ يَقِينًا بِدِينِهِ ، وَازْدَادَتْ حُجَّةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْجَاهِلِينَ وَالْعَاصِينَ . فَمَنْ أَبْتَعَدَ وَأَمْتَنَعَ عَنِ الْخَبَائِثِ نَجَا مِنْهَا بِفَضْلِ اللَّهِ لِأَنَّهُ أَطَاعَهُ وَقَامَ بِتَنْفِيذِ مَا أَمَرَهُ بِهِ ﷺ وَأَجْتَنَبَ مَا نَهَا عَنْهُ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ . وَإِنَّمَا لِأَمْرِيءٍ مَا نَوَى " (رواه مسلم ﷺ ج ١٣ ص ٥٣)

بِيرَةٌ مِنْ شَعِيرِ طَعَامِ الْحِمَارِ وَالْبَعِيرِ

قَالَ الْكَاتِبُ :

يَا شَارِبَ الْبِيرَةِ وَالْمُسْكِرَاتِ الْخَبِيثَةِ أَلَا تَعْلَمُ الْحَالَةَ الْمُرْضِيَّةَ مِنَ التَّعِيسَةِ
 كَمْ أَضَاعَتْ بِشُرْبِهَا الْعُقُولُ إِنَّ شُرْبَهَا خِلَافُ شَرِيعَةِ النَّبِيِّ الرَّسُولِ ﷺ
 سَمِيَّتِ الْخَمْرَةُ بِيرَةً بِلَا كُحُولٍ فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي نَوَايَاكَ يَجُولُ
 فَاحْذَرِ مِنَ التَّحَايِلِ عَلَى مَوْلَاكَ ﷺ وَلَا تَخْذَعْ نَفْسَكَ لِأَجْلِ شَهْوَةِ هَوَاكَ

لَا تَصْلِحُ الْخَمْرَةُ بِلَا مَزِيجِ الْغَوْلِ
مَحْرَمٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ شُرْبُهَا
كَمْ مِنْ شَارِبٍ لَهَا صَدَعَتْهُ
وَأَفْسَدَتْ كُلَّ مَكَانٍ جَرَتْ فِيهِ
فَلَا تَقُلْ إِنَّهَا تَخْرِجُ الرِّمَالَ
قَدْ حَذَّرَ مِنْهَا الْأَطِبَّاءُ الْفَحْشَوْنَ
عَدَّهَا الشَّرْعُ مِنَ الْخَبَائِثِ
يَقُولُونَ إِنَّهَا مِنْ مَاءِ الشَّعِيرِ
لَوْ أَرَادُوا حَقًّا الْعِلَاجَ وَأَدْوَاتِهِ

"بِلَا كُحُولٍ" خِدْعَةٌ لِكُلِّ نَجْبُولٍ
وَلَا يُحْصَى أَذَاهَا بِالْجِسْمِ وَخَرَابُهَا
وَأَبَلَّتْ أَمْعَاءَهُ وَبِالْأَزْقَةِ رَمَتْهُ
فِي الْجِسْمِ وَبِكُحُولِهَا تَبْتَلِيهِ
كَمْ أَفْسَدَتْ أَخْلَاقَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ
وَقَالُوا إِنَّهَا مُضِرَّةٌ لِلْكُلَى وَالْعُقُولِ
مَهْمَا تَسْتَرَوْا بِأَسْمَاءٍ فِيهَا دَسَائِسُ
لَوْلَا خَمْرُهَا لَا يَشْرَبُونَ طَعَامَ الْبَعِيرِ
لَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ فَالْشِّفَاءُ فِي آيَاتِهِ

قَالَ ﷺ **﴿** وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا **﴾** (الإسراء ٨٢) . وَمِنَ الْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ الْغَوْلُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ،
قَالَ ﷺ **﴿** لَا يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ **﴾** * بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ
وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ **﴾** (الصفات ٤٥ - ٤٧)

المصادر والمراجع : * القرآن الكريم المشرف .

- ١ - علم الأمراض الباطنية للأستاذ الدكتور حسني سبح ، الجزء السابع ، الإنعام الغولي .
- ٢ - محاضرات الأستاذ الدكتور فيصل الصباغ عن الامراض ذات المنشأ الكيماوي .
- ٣ - فن الصحة والطب الوقائي للأستاذ الدكتور أحمد حمدي الخياط ، الجزء الأول .
- ٤ - علم الأدوية للأستاذ الدكتور عزة مريدن ، باب الأغذية وخواصها الدوائية .
- ٥ - المجلة الطبية العربية الصادرة عن نقابة الأطباء في الجمهورية العربية السورية .
- ٦ - ملخص من كتاب فن الصحة والطب الوقائي للأستاذ أحمد حمدي الخياط .
- ٧ - بحث الدكتور محمد علي أستاذ أمراض الدم بجامعة ماك كاستر بكندا . نشر في جريدة الأهرام ١٩٧٥/٨/٢٧ مقل البيرة هذا السم الرعاف في مجلة طبيبك السورية في عدد ١٥٩ رمضان ١٣٨٩ هجري تشرين الثاني ١٩٦٩ ميلادي .

٨ - الطب النبوي ﷺ .

الْمَلَا حَظَاتُ وَالتَّعْلِيْقَاتُ

الصَّفْحَةُ ٤٨ : فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ (القرة ٢١٩) :

الْمَنَافِعُ الْمَقْصُودَةُ هِيَ الْمَنَافِعُ الَّتِي كَانَتْ فِي الْخَمْرِ الصَّافِيَةِ فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا وَإِدْخَالِ الْمَوَادِّ الْكِيمَاوِيَّةِ الْمُضِرَّةِ فِيهَا ، وَتِلْكَ الْمَنَافِعُ مِنْهَا مَا نَعَلَّمَهُ ، وَمِنْهَا مَا لَا نَعَلَّمَهُ بَلْ يَعْلَمُهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَالَّذِي نَعَلَّمَهُ أَنَّ تِلْكَ الْفَوَائِدَ دُنْيَوِيَّةً ، كَالِاسْتِفَادَةِ ، وَالرِّبْحِ مِنْ بَيْعِهَا ، وَتَهْضِيمِ الطَّعَامِ ، وَإِخْرَاجِ الْفَضْلَاتِ ، وَلِنَّةِ الشَّلَّةِ الْمَطْرَبَةِ . أَمَّا خَمْرُهُ هَذَا الْعَصْرِ فَلَا مَنَافِعَ فِيهَا ، بَلْ أَذَى ، وَأَضْرَارًا ، وَبَلَاءً ، وَخَسَارَةً .

قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ فِي جَاهِلِيَّتِهِ :

وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا
وَأُسْدًا لَا يَنْهِنُنَا الْإِلْقَاءُ

(أنظر تفسير القرآن العظيم : للإمام إسماعيل بن كثير ، دار المعرفة - بيروت ط ١ - ١٩٨٦ م ، الجزء ١ - ٢٦٣) .

الصَّفْحَةُ (٥٧) : فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ﴾ (الصافات ٤٧)

الْغَوْلُ : هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَجْعَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْءِ مُصَادِمَةً لِيُغْتَالَهُ وَيَقْضِي عَلَيْهِ ، وَلِذَلِكَ نَرَى السُّكَارَى قَدْ أَغْتِيَتْ إِحْسَاسَاتُ عُقُولِهِمْ كَالصَّرْعَى فِي هَلَاكِ . وَتُسْتَعْمَلُ كَلِمَةُ (الْغَوْلِ) عِنْدَ الْبَعْضِ لِتُخْوِفَ أَطْفَالَهُمْ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : " الْغَوْلُ : أَنْ يَغْتَالَ عُقُولَهُمْ ، وَأَنْشَدَ قَوْلَ مُطِيعِ ابْنِ إِيَّاسٍ :

وَمَا زَالَتْ الْكَأْسُ تَغْتَاهِمُ
وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ

فَخَمْرُ الْجَنَّةِ لَا صُدَاعَ فِيهَا وَلَا هَلَاكٌ وَلَا أَغْتِيَالٌ لِلْعُقُولِ بَلْ تَزِيدُهُمْ نَعِيمًا وَلِنَّةً وَفَرَحًا .

(أنظر التفسير الكبير : للإمام محمد بن عمر الرازي ، دار الفكر - بيروت ، ط ١ - ١٩٨١ م ، الجزء ٢٦ ، ص ١٣٧) .



المُخَلِّدَاتُ الْمُتَنَوِّعَةُ
وَالِإِصَابَاتُ الْمُرَوَّعَةُ

جاءت هذه الإصدارات الإعلامية



وقدمتها المؤسسة
لإحياء التراث الإسلامي

للمراسلة: ص. ب. الحمراء: ١١٣/٥٧٤٣

الدار مرخص من الجمهورية اللبنانية - وزارة الإعلام من بريد الاطلاع على كتب المركز على

بتاريخ ١٩٩٢/٧/٩ تحت رقم ٣٣٥-الجريدة الرسمية الإنترنت عليه زيارة الموقع التالي:

حقوق الطبع محفوظة لصاحب الكتاب www.douroud.org



كَلِمَةٌ صَرِيحَةٌ مِنْ
الْأَلْسِنِ الْفَصِيحَةِ

فِي اللَّحْظَةِ الَّتِي حَمَلْتُ فِيهَا كِتَابِي هَذَا عَنِ التَّبَعِ
وَأَضْرَارِ الْبَيْرَةِ وَالْكُحُولِ لِأَدْفَعَهُ نَحْوَ الطَّبَعِ
فَاجَانِي وَلَدِي سَعْدُ الدِّينِ الطَّالِبُ الْمِهْنِيُّ فِي
مَدْرَسَةِ عُمَرَ الْمُخْتَارِ - الْبِقَاعِ بِمَجْلَّةٍ تَحْمِلُ اسْمَ "أُمِّ النُّورِ" أَعْطَتْهَا إِيَّاهُ السَّيِّدَةُ وَفَاءُ
خَالِدٍ، وَالَّتِي يُصَدِّرُهَا تَجْمَعُ "أُمُّ النُّورِ"، وَيَقْصِدُونَ بِـ "أُمِّ النُّورِ" وَالِدَةَ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ
الَّذِي أَخْبَرَ عَنْهُ رَبُّنَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَائِلًا ... وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى

وَنُورٌ ... (المائدة ٤٦) . وَتَجْمَعُ "أُمُّ النُّورِ" مُؤَسَّسَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ تُعْنَى بِمُعَالَجَةِ وَتَأْهِيلِ
الْمُدْمِنِينَ عَلَى الْمُخَدِّرَاتِ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ أَذَاهَا، وَتَبْيَانِ مَا يَنْتُجُ عَنْ تَعَاطِي الْحَشِيشِ
وَالْكُوكَايْنِ وَغَيْرِهَا مِنْ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ، وَالتَّعْرِيفِ بِأَضْرَارِهَا الْمُمِيتَةِ لِلْأَنْتِقَالِ
بِزَبَائِنِ الْإِدْمَانِ إِلَى مَشْرُوعٍ يُمْكِنُهُمْ مِنَ التَّخَلُّصِ مِنْهُ وَفَقَّ دِرَاسَاتٍ عِلْمِيَّةً، وَخَدَمَاتٍ
إِنْسَانِيَّةً عَالِيَةَ الْقُدْرَةِ، وَهِمَّةً رَاقِيَةً فِي سَبِيلِ إِنْسَانِيَّةٍ أَفْضَلِ، وَشَخْصِيَّةٍ أَرْقَى،
وَصِحَّةٍ كَامِلَةٍ. وَقَدْ وَجَدْتُ بَعْدَ قِرَاءَتِي لِلْمَجْلَّةِ الْمَذْكُورَةِ أَنَّ الْهَدَفَ النَّبِيلَ الْمَشْرُوكَ
يَجْمَعُ بَيْنَنَا، وَهُوَ الْخِدْمَةُ الْإِنْسَانِيَّةُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُضْمِنَ كِتَابِي بَعْضَ الْأُمُورِ الَّتِي
وَرَدَتْ فِي مَجْلَّةِ "أُمِّ النُّورِ" عَلَيْهِ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْ بِهَا وَبِالْمَجْهُودَاتِ
الرَّائِعَةِ الَّتِي يَبْذُلُهَا الْقَيِّمُونَ عَلَيْهَا. وَبِذَا أَكُونُ قَدْ سَاهَمْتُ بِجُهْدٍ مُتَوَاضِعٍ فِي خِدْمَةِ
الْمَعْدِبِينَ فِي مُجْتَمَعِنَا الْإِنْسَانِيِّ. وَإِنَّ أُسْرَةَ دَارِ مَرْكَزِ الْكِتَابَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي بَيْرُوتَ
إِذْ تَشْكُرُ الْقَائِمِينَ عَلَى ذَلِكَ الْمَشْرُوعِ مِنْ هَذِهِ النُّخْبَةِ الرَّاقِيَةِ مِنَ الشَّعْبِ اللَّبْنَانِيِّ
الْمُتَّقِفِ مِنْ أطِبَاءَ وَمُهَنْدِسِينَ وَمُؤَدِّبِينَ وَمُرْشِدِينَ وَدَاعِمِينَ لِهَذَا الْمَجْهُودِ الضَّخْمِ
الَّذِي لَمْ يَظْهَرْ عَلَى سَاحَةِ الْحَيَاةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ، وَنَتْمَنِ لِهَذَا التَّجْمَعِ الصَّحِيحِ
وَالْأَسْتِشْفَائِيِّ الْمُفِيدِ وَالْمُهَيِّمِ مُتَابَعَةَ جُهِودِهِمُ الْخَيْرَةَ وَأَنْ لَا يُبَالُوا بِإِهْمَالِ بَعْضِ

مَوْظِفِي الدَّوَائِرِ الحُكُومِيَّةِ الَّذِينَ لَا يَعْنِيهِمُ العَمَلُ الإِنْسَانِي وَالنُّصْحُ الرَّبَّانِي .
 وَإِنِّي أَنصَحُ السَّاعِينَ وَرَاءَ العِلَاجِ بِعَدَمِ الإِسْتِسْلَامِ لِلهَزِيمَةِ كَمَا تُرِيدُ النُّفُوسُ
 الشَّرِيرَةُ لَهُمْ ، لِأَنَّ الحُلُولَ مُتَوَفِّرَةً وَمَوْجُودَةً فِي ضَمِيرٍ وَعَمَلٍ كَثِيرٍ مِنَ الأَطِبَّاءِ
 وَالصَّالِحِينَ وَالقَدِيسِينَ ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَمُدَّ إِلَيْهِمْ عَيْنُ يَقِظَةٍ سَاهِرَةٍ حَاضِرَةٍ
 بِإِحْسَاسِهَا فِي المُجْتَمَعِ يَدَ المُسَاعِدَةِ ، بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ ، فِي الوَقْتِ الَّذِي تَخَلَّى فِيهِ
 كَثِيرٌ مِنَ المُسْتُولِينَ عَن وَعُودِهِمُ الَّتِي وَعَدُوا بِهَا .

وَقَدْ اخْتَصَرْنَا ذَلِكَ الإِرْشَادَ الطَّبِيبِيَّ المُهِمَّ الَّذِي ذَكَرْتَهُ مَجْلَةً "أَمُّ النُّورِ" بِشَكْلِ مُفِيدٍ
 لِلقَارِئِ . وَتَعَرَّضْنَا بِالذِّكْرِ لِبَعْضِ أَنْوَاعِ المُخَدِّرَاتِ الَّتِي تُؤَدِّي إِمَّا إِلَى المَوْتِ البَطِيبِيِّ
 أَوْ السَّرِيعِ مَهْمَا كَانَتْ طَرِيقَةً أُسْتِخْدَمَ بِهَا سِوَاءَ أَكَانَتْ حُبُوبًا أَوْ حُقْنًا أَوْ أَقْرَاصًا .
 وَنَبَّهْنَا إِلَى مَا يَرُوجُ لَهُ نُجَارُهَا مِنْ نَصَائِحِ مَعْشُوشَةٍ أَثَرَتْ عَلَى عُقُولِ بَعْضِ
 الرِّيَاضِيِّينَ الشَّبَابِ وَالشَّبَابَاتِ مِنْ أَصْحَابِ النِّوَايَا السَّلِيمَةِ مِنْ أبنَاءِ وَطَنِنَا لُبْنَانَ الحَبِيبِ .

لَقَدْ انْتَشَرَ تَعَاطِي المُخَدِّرَاتِ عَلَى شَكْلِ مُنَشِطَاتٍ
 تَمَّ تَرْوِيجُهَا وَبِيعُهَا بِطُرُقِ خَدَاعَةٍ فَتَاكَةٍ وَوَسَائِلِ
 دِعَايَةٍ عُنَوَانِهَا الأَسَاسِيُّ تَزْوِيرُ الحَقَائِقِ ، وَرَافَقَهَا

الدَّعَايَةُ الخَادِعَةُ الَّتِي
 اعْتَمَدَهَا المُرُوجُونَ

تَسْهِلَاتٍ بِالدَّفْعِ خِدْمَةً لِلْمُدْمِنِينَ الفُقَرَاءِ ، كَمَا يُقَالُ ، فَانْتَشَرَ الوَبَاءُ القَاتِلُ
 وَسَبَبَ المَوْتِ البَطِيبِيِّ لِلشَّبَابِ . وَكَانَ سَبَبُ هَذَا الإِنْتِشَارِ أَنَّ المَافِيَاتِ العَدَائِيَّةَ
 لِلإِنْسَانِيَّةِ وَجَدَتْ فَرَاغًا أَجْتِمَاعِيًّا وَمَدَنِيًّا وَبِطَالَةً عِنْدَ الشَّبَابِ وَفُتُورًا فِي عَمَلِيَّةِ
 مُرَاقَبَةٍ وَمَنْعِ كُلِّ مَا يُؤْذِي المُجْتَمَعِ وَيُضُرُّ بِهِ . وَجَعَلَتْ تِلْكَ المَافِيَاتُ تَرْوِجَ لِلسُّمُومِ
 فِي هَذَا البَلَدِ الأَخْضَرِ بَيْنَ شَبَابِهِ الَّذِي دَبَّ فِيهِ الأَلْيَاسُ مِنْ أَثَرِ تِلْكَ السُّمُومِ الَّتِي
 تَرْوِجُ بِوَسَائِلِ إِغْرَائِيَّةٍ مُتَنَوِّعَةٍ ، وَتَحْتَ حُجَجٍ وَنَصَائِحِ مُزَوَّرَةٍ ، وَأَكَاذِيبِ تِجَارِيَّةِ

فَتَاكَةٌ تُوَكَّدُ عَلَى فَائِدَةٍ تِلْكَ الْمُنَشِّطَاتِ فَهِيَ كَمَا يَزْعُمُونَ تَضَخُّمُ الْعَضَلَاتِ وَتَزِيدُ
الْقُدْرَاتِ وَتُسَاعِدُ صَاحِبَ الْجَسَدِ الضَّعِيفِ لِيُظْهِرَ جَمَالَ جِسْمِهِ بِمُبَارِيَاتِ كَمَالِ
الْأَجْسَامِ، وَيَدْعُونَ أَنَّهَا تُؤَدِّي إِلَى النُّضُوجِ قَبْلَ الْأَوَانِ. وَفِي هَذَا الْإِدْعَاءِ زَعْبَرَةٌ
وَمَخَاطِرٌ مُضِرَّةٌ قَالَ فِيهَا الْكَاتِبُ: كُلُّ بِالُونٍ صَغِيرٍ تَنْفُخُهُ بِالْهَوَاءِ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَقُدْرَتِهِ
سَيُظْهِرُ لَكَ جَمَالَهُ وَضَخَامَتَهُ بِسُرْعَةٍ ثُمَّ يَنْزِعُ عَجْ وَيَغْضِبُ طِفْلَكَ حِينَمَا يَنْفَجِرُ
وَيَخْتَفِي عَنْ عِيُونِهِ وَيُودِّعُهُ بِالْبُكَاءِ وَالصُّرَاخِ لِفُقْدَانِهِ بَعْدَ أَنْ يَتَمَرَّقُ إِرْبًا. وَقَدْ
يَقُومُ بَعْضُ الْمُرُوجِينَ بِبَيْعِ أَقْرَاصٍ مِنَ الْمُنَشِّطَاتِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي أَنْتَهَتْ مَدَّتُهَا فَيَقْدِمُهَا
لِلزَّبَائِنِ مِنَ الرِّيَاضِيِّينَ الْفُقَرَاءِ بِالتَّقْسِيطِ الشَّهْرِيِّ حَتَّى لَا يَحْرِمَ الْفُقَرَاءُ مِنْ فَوَائِدِ
هَذِهِ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ جَبْرًا لِقُلُوبِهِمْ وَذَلِكَ بِهَدَفٍ تَسْرِيعِ وَصُولِهِمْ إِلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ.
إِنَّ مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نُحَذِّرَ الْأَهْلَ وَالذُّوَابِ الْمُخْتَصِّصَةَ مِنْ اتِّسَاعِ دَائِرَةِ انْتِشَارِ وَتَرْوِيجِ
تِلْكَ السُّمُومِ بِسَبَبِ الْإِهْمَالِ وَعَدَمِ الْمُلَاحَقَةِ الْقَانُونِيَّةِ لِلْمُرُوجِينَ وَالْبَائِعِينَ لَهَا.
إِنَّ الْإِدْمَانَ عَلَى الْمُنَشِّطَاتِ وَالْمُخَدَّرَاتِ خَطِيرٌ وَمُخْرَبٌ لِلْمُجْتَمَعِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ
نَبْقَى مَكْتُوفِي الْأَيْدِي حِيَالَهُ. فَيَجِبُ أَنْ نَمُدَّ يَدَ الْعَوْنِ لِلْمُسْعِفِينَ وَالْمُرْشِدِينَ
وَالْمَصْحَاتِ الْمُتَخَصِّصَةَ بِمُكَافَحَةِ الْإِدْمَانِ؛ لِأَنَّنا إِنْ لَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّ الْإِدْمَانَ
سَيَتَزَايِدُ أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ الْآنَ. وَسَنَدْفَعُ فَاتُورَةَ إِهْمَالِنَا بِأَحْتِرَاقِ قُلُوبِ أَوْلَادِنَا مِنْ
تَأْثِيرِ الْمُخَدَّرَاتِ وَالْحَشِيشِ وَالْمُنَشِّطَاتِ وَالْكُحُولِ الْمُدْمِرَةِ. وَعَلَى هَذَا لَا بُدَّ مِنْ إِيجَادِ
مَرْجِعِيَّةٍ صَادِقَةٍ مَسْئُولَةٍ مَهْتَمَّةٍ بِالْوَطَنِ وَصِحَّةِ الْمُواطِنِ لِمُوَاجَهَةِ هَذِهِ الْعَوَاصِفِ
الْإِدْمَانِيَّةِ، وَالْحَدُّ مِنْ الْإِنْهِيَارِ الَّذِي يُصِيبُ مُجْتَمَعَنَا بِسَبَبِ هَذِهِ الْأَفَّةِ الَّتِي تَجْتَاخُ
عُقُولَ بَعْضِ أَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، وَعَلَى هَذِهِ الْمَرْجِعِيَّةِ أَنْ تَتَّعَاوَنَ مَعَ الْأَهْلِ وَالْحُكُومَاتِ
وَالْمُنْظَمَاتِ الْعَالَمِيَّةِ وَالْجَمْعِيَّاتِ الْخَيْرِيَّةِ وَسَائِرِ الْمَوْسَّسَاتِ التَّرْبُويَّةِ وَأَهْلِ الْإِحْسَانِ

وَالسُّلْطَاتِ الْمُخْتَصَّةِ لِلْحَدِّ مِنْ أَنْتِشَارِ هَذِهِ الْأَفَّةِ. وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَنْ يُشَجِّعَ الْمُبَادِرَاتِ الْهَادِفَةَ لِإِصْلَاحِ الْمُجْتَمَعِ، وَيُقَدِّمَ مُعَاوَنَةً وَطَنِيَّةً وَإِنْسَانِيَّةً صَادِقَةً. فَكُلُّنَا مَسْئُولٌ بِحَسَبِ مَوْقِعِهِ، وَإِلَّا اسْتَوْحَشَ ذَنْبُ الْمُخْدِرَاتِ وَأَفْتَرَسَ بَرَاءةً وَبَسَاطَةً أَوْلَادِنَا.

تَقُولُ مَجَلَّةُ "أُمُّ النُّورِ": يَسْتَخْرِجُ الْحَشِيشُ مِنْ نَبَاتٍ يُعْرَفُ بِاسْمِ الْقُنْبِ الْهِنْدِيِّ أَوْ الْمَكْسِيكِ. هُوَ نَبْتَةٌ

مَا هُوَ الْحَشِيشُ؟

تَحْتَوِي عَلَى مَادَّةٍ تَدْعَى THC، تُمَيِّزُ الْقُنْبَ عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْحَشَائِشِ، وَهَذِهِ الْمَادَّةُ هِيَ الْمَسْئُولَةُ عَنِ الْعَوَارِضِ الَّتِي تُصِيبُ الْمُدْمِنَ عَلَى الْحَشِيشَةِ. وَهِيَ تُؤَثِّرُ بِشَكْلِ خَاصٍّ عَلَى الْجِهَازِ الْعَصْبِيِّ الْمَرْكَزِيِّ. يُزْرَعُ فِي الْعَدِيدِ مِنْ بُلْدَانِ الْعَالَمِ (تُرْكِيَا وَشَمَالِ وَغَرْبِ آسِيَا وَإِيرَانَ وَجَنُوبِ إِفْرِيقِيَا وَالْمَكْسِيكِ وَلِبْنَانَ ...). إِنَّ النَّسَبَ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَيْهَا هَذِهِ النَّبْتَةُ مِنْ مَادَّةِ THC تَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْمَصَادِرِ، وَبُلْدَانِ الْمَنْشَأِ، وَكَيْفِيَّةِ تَحْضِيرِ هَذِهِ الْمَوَادِّ؛ لِذَا فَإِنْ مَفَاعِيلُهَا تَتَعَلَّقُ بِشَكْلِ كَبِيرٍ بِمَدَى كَثَافَةِ مَادَّةِ THC فِيهَا. إِنَّ الْحَشِيشَ هُوَ مَادَّةٌ مُحْظَرَةٌ قَانُونًا وَيَسْتَدْعِي حِيَازَتَهُ أَوْ تَعَاطِيَهُ أَوْ الْإِتِّجَارُ بِهِ الْمَلَاخَقَةَ الْقَضَائِيَّةَ (مَجَلَّةُ أُمِّ النُّورِ ص ٢٤).

إِنَّ الْقُنْبَ يَحْمِلُ عِدَّةَ أَسْمَاءٍ حَسَبِ الثَّقَافَاتِ وَالتَّقَالِيدِ فَيُدْعَى "مَارِيْجَوَانَا" فِي الْمَكْسِيكِ

أَسْمَاءُ الْقُنْبِ الشَّاعِةُ

وَأَمِيرِكَا الشَّمَالِيَّةِ، وَ"يَانِج" وَ"غَانِجَا" فِي الْهِنْدِ، وَ"كَيْفِ" فِي الْمَغْرِبِ وَالْجَزَائِرِ، وَ"حَشِيشُ" فِي الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ وَأَفْرِيقِيَا الشَّمَالِيَّةِ (مَجَلَّةُ أُمِّ النُّورِ ص ٢٤).

تَخْتَلِفُ تَأْثِيرَاتُهُ مِنْ شَخْصٍ لِآخَرَ وَذَلِكَ لِأَعْتِبَارَاتٍ عِدَّةٍ أَهْمُهَا: الْحَالَةُ النَّفْسِيَّةُ وَالْجَسَدِيَّةُ لِكُلِّ

تَأْثِيرَاتُهُ عَلَى الصِّحَّةِ

شَخْصٍ - الْإِطَارُ الَّذِي يَتِمُّ فِيهِ تَعَاطِي هَذِهِ الْمَادَّةِ - الْكَمِيَّةُ الَّتِي تُؤْخَذُ - النُّوعِيَّةُ

الَّتِي تُسْتَعْمَلُ - مَدَى خُلُوقِ الْمُنْتَوِجِ مِنْ مَوَادِّ مَمْرُوجَةٍ تَزِيدُهُ ضَرَرًا - طَرِيقَةُ الْإِسْتِعْمَالِ .
 وَهَذِهِ الْأَعْتِبَارَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَتَفَاوَتُ الْمَفَاعِيلُ وَتَتَرَاوَحُ بَيْنَ شَخْصٍ وَآخَرَ . وَيُمْكِنُنَا
 اخْتِصَارَ نَتَائِجِهَا كَالآتِي : رَغْبَةٌ فِي الثَّرَثَةِ وَالضَّحِكِ وَالْقَهْقَهَةِ - إِحْسَاسٌ بِالنُّعَاسِ -
 اللَّامِبَالَةُ - تَبَاطُؤُ رَدَاتِ الْفِعْلِ - تَسَارُعُ إِيقَاعِ النَّبْضِ (خَفَقَانُ الْقَلْبِ) - إِثَارَةُ الشَّهِيَةِ -
 نَشْفَانُ الْفَمِ - عِيُونُ حَمْرَاءُ - تَبْدِيلٌ عَلَى مُسْتَوَى الْإِدْرَاكِ وَالْتَمْيِيزِ (مَجْلَدُ أُمِّ النُّورِ ص ٢٤)

مَخَاطِرُهُ الْمُبَاشِرَةُ

مَخَاطِرُهُ الْمُبَاشِرَةُ هِيَ : الدُّوَارُ وَالدَّوْحَةُ وَالغَثِيَانُ - فُقْدَانُ
 التَّرْكِيزِ وَالْإِنْتِبَاهِ وَرُوحِ الْمُبَادَرَةِ فِي حَالِ التَّعَاطِي الدَّوْرِيِّ
 الْمُسْتَمِرِّ - مَشَاكِلُ فِي التَّنَفُّسِ فَهِيَ تَحْتَوِي عَلَى عَنَاصِرٍ تُؤَدِّي إِلَى الْإِلْتِهَابَاتِ
 وَالْأَمْرَاضِ السَّرْطَانِيَةِ - إِنَّ الْقُنْيِيَّاتِ مَمْرُوجَةٌ مَعَ التَّبَعِ تَزِيدُ عِنْدَ الْحَوَامِلِ مَخَاطِرَ
 الْوِلَادَةِ الْمُبَكَّرَةِ وَتُؤَدِّي إِلَى نَقْصٍ فِي وَزْنِ الْمَوْلُودِ الْجَدِيدِ (مَجْلَدُ أُمِّ النُّورِ ص ٢٥) .

عَلَى الْمَدَى الْمُتَوَسِّطِ

تَمَثَّلُ مَخَاطِرُهُ عَلَى الْمَدَى الْمُتَوَسِّطِ بِمَا يَلِي : مَشَاكِلُ
 فِي الذَّاكِرَةِ - تَبَعِيَّةُ نَفْسِيَّةٍ قَدْ تُحَرِّكُ عِنْدَ الشَّبَابِ
 خَاصَّةً اضْطِرَابَاتِ نَفْسِيَّةٍ أَوْ عَقْلِيَّةٍ (مَجْلَدُ أُمِّ النُّورِ ص ٢٥) .

لِلْإِنْتِبَاهِ

❖ إِنَّ التَّخْفِيفَ مِنْ تَأْثِيرِ الْقُنْيِيَّاتِ عَلَى الصِّحَّةِ عِنْدَ
 الْبَعْضِ لَا يُقَلِّلُ مِنْ خُطُورَتِهَا وَتَأْثِيرِهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ
 الْحَالَاتِ ، فَالْقُنْيِيَّاتِ تُؤَدِّي إِلَى : تَبْدِيلٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْإِدْرَاكِ وَالْوَعْيِ الذَّاتِيِّ - الْقَلْقُ -
 الشُّعُورُ بِالِاضْطِهَادِ - الْهَلُوسَاتُ .

❖ إِنَّ مَزْجَ الْقُنْيِيَّاتِ مَعَ أَيِّ مِنَ الْمَوَادِّ الْمُؤَثِّرَةِ كَالْتَّبَعِ وَالْكُحُولِ وَالْمُهْدَنَاتِ
 وَغَيْرِهَا مِنْ الْمَوَادِّ يَزِيدُ مِنَ الْخُطُورَةِ ، خَطَرِ قِيَادَةِ السَّيَّارَةِ أَوْ آيَةٍ وَسِيلَةٍ تَحْتَاجُ إِلَى
 التَّرْكِيزِ ، عِلَاقَاتِ جِنْسِيَّةٍ غَيْرِ مَأْمُونَةٍ ، وَمَشَاكِلَ قَانُونِيَّةٍ (مَجْلَدُ أُمِّ النُّورِ ص ٢٥) .

مَا هُوَ الْكُوكَايِينُ؟ * يُسْتَخْرَجُ الْكُوكَايِينُ مِنْ أَوْرَاقِ الْكُوكَا الْمَعْدَلَةِ. وَهِيَ نَبْتَةٌ تَنْبَتُ فِي شَكْلِ رَيْسِيٍّ فِي بُوليفِيَا وَكُولومبِيَا

وَالْبِيرُو. إِنَّ الْكُوكَايِينِ مِنْهُ قُوَى لَهُ خُصَائِصٌ شَبِيهَةٌ بِخُصَائِصِ الْأَمْفِيَتَامِينَاتِ (١).
* إِنَّ الْكُوكَايِينِ كَغَيْرِهِ مِنَ الْمَوَادِّ الْمُؤَثِّرَةِ وَالَّتِي تَوْضَعُ فِي السُّوقِ لَا يُمَكِّنُ
الْتَكَهْنَ بِتَرْكِيئَتِهِ. وَمِنْ هُنَا تَزْدَادُ إِسَاءَةُ اسْتِعْمَالِهِ.

* إِنَّ الْكُوكَايِينِ مَادَّةٌ غَيْرُ شَرْعِيَّةٍ وَتُعْرَضُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا لِمَخَاطِرِ الْمَلَا حَقَّةِ
الْقَضَائِيَّةِ (مجلة أم النور ص ٢٨).

تَأْثِيرَاتُهُ الْمُبَاشِرَةُ عَدِيدَةٌ نَذَرْنَا مِنْهَا: تَسَارُعُ ضَرْبَاتِ
الْقَلْبِ - زِيَادَةُ التَّنْفُسِ - أَرْتِفَاعُ ضَغْطِ الدَّمِ - الْعُنْفُ -

الْعُدْوَانِيَّةُ - أَضْطِرَابَاتٌ مِعْوِيَّةٌ - حَالَاتٌ مِنَ التَّعَبِ الْمُؤَقَّتِ - تَشْنِجَاتٌ - رَجَفَانٌ -
أَلَمٌ فِي الْعَضَلَاتِ - خَطَرُ الْجُرْعَةِ الزَّائِدَةِ - تَقْيِئٌ (مجلة أم النور ص ٢٨).

مِنْ تَأْثِيرَاتِهِ عَلَى الْمَدَى الْقَصِيرِ: أَرْقٌ - عَدَمُ
الْقُدْرَةِ عَلَى التَّرْكِيزِ - أَضْطِرَابَاتٌ فِي الذَّاكِرَةِ -

فُقْدَانُ الذَّاكِرَةِ - مَشَاكِلُ رِئَوِيَّةٌ - أَضْطِرَابَاتٌ نَفْسِيَّةٌ حَادَّةٌ وَتَبَعِيَّةٌ نَفْسِيَّةٌ سَرِيعَةٌ
وَقَوِيَّةٌ - أَضْطِرَابَاتٌ فِي الْقَلْبِ (مجلة أم النور ص ٢٨).

أَمَّا عَلَى الْمَدَى الْمُتَوَسِّطِ فَيَحْدُثُ لِلشَّخْصِ الْمُدْمِنِ:
أَضْطِرَابَاتٌ عَقْلِيَّةٌ - كَابَةٌ حَادَّةٌ مَزْمَنَةٌ - تَبَعِيَّةٌ قَوِيَّةٌ -

مَشَاكِلُ مَالِيَّةٌ وَاجْتِمَاعِيَّةٌ (مجلة أم النور ص ٢٩).

قَدْ يُوَدِّي تَعَاطِي الْكُوكَايِينِ إِلَى تَعَاطِي أَنْوَاعٍ أُخْرَى مِنْ
الْمُخَدَّرَاتِ - عَلَى مَنْ يُعَانِي مِنْ أَرْتِفَاعِ ضَغْطِ الدَّمِ وَمِنْ

(١) الامفيتامينات هي مواد كيميائية مصنعة منبهة للجهاز العصبي المركزي.

الْمَشَاكِلِ الْقَلْبِيَّةِ أَنْ يَتَجَنَّبَ قَبْلَ غَيْرِهِ تَعَاطِي الْكُوكَايِينِ (مجلة أم النور ص ٢٩) .

لِلْكُوكَايِينِ أَسْمَاءٌ شَائِعَةٌ مِنْهَا : ثَلَجٌ - الْأَبْيَضُ -

أَسْمَاءٌ شَائِعَةٌ لِلْكُوكَايِينِ

كُوكُو - كُوكُ (مجلة أم النور ص ٢٩) .

السَّبِيدُ بُولٌ هُوَ خَلِيطٌ مِنَ الْكُوكَايِينِ وَالْهِرُورِيِّينَ . يَتِمُّ تَعَاطِيهِ عِبْرَ الْحَقْنِ . وَيَزِيدُ كُلٌّ مِنَ هَذَيْنِ الْمُخَدَّرِينَ مِنْ

السَّبِيدِ بُولٌ

تَأْثِيرَاتٍ بَعْضُهُمَا الْبَعْضُ ، فَالْهِرُورِيُّينَ يَحْتُ الْفَرْدَ عَلَى تَنَاوُلِ جُرْعَةٍ أُخْرَى مِنَ الْكُوكَايِينِ أَوْ مِنَ الْإِثْنَيْنِ مَعًا ، مِمَّا يَزِيدُ مِنْ خَطَرِ الْمَوْتِ بِسَبَبِ الْجُرْعَةِ الزَّائِدَةِ (مجلة أم النور ص ٢٩)

أَقْوَى وَأَخْطَرُ وَهُوَ يَسَبِّبُ التَّأْثِيرَاتِ نَفْسَهَا وَلَكِنْ بِشَكْلِ أَقْوَى (مجلة أم النور ص ٢٩) .

الْكِرَاكُ

يُسْتَخْرَجُ الْهِرُورِيُّينَ مِنَ الْأَفْيُونِ الْخَامِ . وَهُوَ مَادَةٌ طَبِيعِيَّةٌ نَجِدُهَا فِي الْخَشَخَاشِ . إِنَّ اسْتِعْمَالَهُ يُوَثِّرُ عَلَى الْجِهَازِ

مَا هُوَ الْهِرُورِيُّينَ ؟

الْعَصَبِيِّ الْمَرْكَزِيِّ . إِنَّ تَعَاطِيهِ يُورِثُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَشَاكِلِ ، وَيُورِثُ صَاحِبَهُ بِنَتَائِجٍ غَيْرِ مَرْغُوبٍ فِيهَا . إِنَّهُ مَادَةٌ مَمْنُوعَةٌ قَانُونًا ، وَيَلَاحِظُ مَنْ يَتَعَامَلُ بِهِ قَضَائِيًّا (مجلة أم النور ص ٣٠)

تَخْتَلِفُ تَأْثِيرَاتُهُ حَسَبَ عِدَّةِ عَوَامِلٍ : الْكَمِّيَّةِ - التَّكْرَارِ - الْوَضْعِ النَّفْسِيِّ - الْمَزَاجِ - التَّوَقُّعَاتِ -

تَأْثِيرَاتُهُ الْمُبَاشِرَةُ الْمُؤَقَّتَةُ

طَرِيقَةَ التَّعَاطِي - خِصَائِصِ الْفَرْدِ - الشَّخْصِيَّةِ - الْإِعْتِيَادِ (مجلة أم النور ص ٣٠) .

يُمْكِنُنَا اخْتِصَارُ النَّتَائِجِ الْمُرْتَبَّةِ عَنْ تَعَاطِيهِ كَالآتِي : تَبَاطُؤٌ فِي ضَرْبَاتِ الْقَلْبِ - انْخِفَاضٌ

النَّتَائِجُ الْمُرْتَبَّةُ عَنْ تَعَاطِيهِ

فِي ضَغْطِ الدَّمِ - ارْتِيخَاءٌ فِي الْجَفُونِ - ضَيْقٌ فِي حَدَقَةِ الْعَيْنِ (مجلة أم النور ص ٣٠) .



إِنَّ أَهْيُرُوِيِنَ يُورِثُ تَبَعِيَّةَ جَسَدِيَّةَ وَنَفْسِيَّةَ قُوِيَّةَ
وَهُوَ يُؤَدِّي إِلَى : الشُّعُورِ بِالنَّقْصِ - الْاِكْتِنَابِ

مَخَاطِرُ التَّعَاطِي وَالْإِدْمَانِ

الَّذِي قَدْ يَدْفَعُ الْمُدْمِنَ إِلَى الْاِنْتِحَارِ - الْخَلَلِ فِي اَنْشِطَةِ الْمَخِّ وَالْاِدْرَاكِ الْحِسِّيِّ - ضَعْفِ
عَضَلَةِ الْقَلْبِ - اَضْطِرَابَاتٍ فِي التَّنَفُّسِ - الضَّعْفِ الْجِنْسِيِّ (مجلة أم النور ص ٣٠) .

إِنَّ أَهْيُرُوِيِنَ مَفْعُولُهُ قُوِيٌّ جِدًّا لِذَرَجَةِ اَنَّهُ قَدْ
يُؤَدِّي وَبِسُهُوْلَةٍ إِلَى الْمَوْتِ مِنْ جَرَاءِ تَنَاوُلِ

مَخَاطِرُ الْمَوْتِ

جَرَعَةٍ زَائِدَةٍ (مجلة أم النور ص ٣١) .

عِنْدَمَا يَتِمُّ تَنَاوُلُ أَهْيُرُوِيِنَ لِلْمَرَّةِ الْأُوَلَى يَكُونُ
الشَّخْصُ أَكْثَرَ تَعَرُّضًا لِلْجَرَعَةِ الزَّائِدَةِ مِمَّا يُؤَدِّي

الْجَرَعَةُ الزَّائِدَةُ

إِلَى تَبَاطُؤٍ فِي عَمَلِيَّةِ التَّنَفُّسِ لِذَرَجَةِ أَنَّ الْجِسْمَ لَا يَسْتَطِيعُ اِمْتِصَاصَ مَا يَكْفِيهِ مِنْ
الْأُكْسِجِينِ. وَقَدْ يَفْقِدُ الشَّخْصُ الْوَعْيَ، وَيَمُوتُ بِسُهُوْلَةٍ مُخْتِنِقًا بِقِيَّتِهِ (مجلة أم النور ص ٣١) .

* تُصْبِحُ الْحَاجَةُ الْجَسَدِيَّةُ لِلْأَهْيُرُوِيِنِ قُوِيَّةً جِدًّا فَيَتَمَحَوَّرُ
كُلُّ شَيْءٍ حَوْلَ الْبَحْثِ عَنِ الْمَالِ وَالْمُخَدَّرَاتِ .

الْإِدْمَانُ

* تُصْبِحُ الْحَاجَةُ النَّفْسِيَّةُ أَكْثَرَ اِلْحَاحًا وَيَشْعُرُ الْمُدْمِنُ بِالْقَلْقِ وَالْعُزْلَةِ وَالْخَوْفِ
مِنْ فَقْدَانِ أَهْيُرُوِيِنِ .

* يَعْتَادُ الْجِسْمُ عَلَى التَّكْيِيفِ مَعَ أَهْيُرُوِيِنِ، وَيَنْشَأُ مَا يُسَمَّى قُدْرَةَ الْجِسْمِ عَلَى
التَّحْمَلِ بِسُرْعَةٍ (Tolérance) مِمَّا يَضْطَرُّ الشَّخْصُ لِزِيَادَةِ عَدَدِ الْجُرْعَاتِ لِلْعَوْدَةِ
إِلَى مَفْعُولِ الْجُرْعَاتِ الْأُوَلَى وَمِنْ هُنَا يَنْشَأُ خَطَرُ الْجَرَعَةِ الزَّائِدَةِ .

* عِنْدَ تَوَقُّفِ الشَّخْصِ عَنِ تَعَاطِي كَمِّيَّةِ أَهْيُرُوِيِنِ الْمُعْتَادَةِ تَتَلَاشَى قُدْرَةُ الْجِسْمِ
عَلَى التَّحْمَلِ بِسُرْعَةٍ مِمَّا يُعَرِّضُ الشَّخْصَ فِي حَالِ عَادَةِ إِلَى تَعَاطِي الكَمِّيَّةِ ذَاتِهَا إِلَى
خَطَرِ الْجَرَعَةِ الزَّائِدَةِ (مجلة أم النور ص ٣١) .

بَعْضُ أَسْبَابِ الإِدْمَانِ فِيْمَا يَلِي نُورِدُ بَعْضًا مِنْ أَسْبَابِ الإِدْمَانِ كَمَا يَرَاهَا الْكَاتِبُ :

١ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمُدْمِنِينَ أَنْخَرَطُوا بِهِ نَتِيجَةَ الصُّحْبَةِ السَّيِّئَةِ الْمُؤَثِّرَةِ الْعَاكِسَةِ عَلَى الصُّدُورِ وَالنُّفُوسِ .

٢ إِنَّ عَوَامِلَ الْبِيئَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الْمُتَدَهُّورَةِ عِنْدَ الْبَعْضِ، وَعَدَمَ مَرَاقِبَةِ الْأَوْلَادِ وَتَرْبِيَّتِهِمْ تَرْبِيَّةً حَسَنَةً مِنَ الْبِدَايَةِ سَاعَدَتْ تِلْكَ الشَّرْذِمَةَ الْمَوْبُوءَةَ الَّتِي تَرْوِّجُ لِهَذِهِ السُّمُومِ .

٣ إِنَّ الْإِخْتِلَاطَ الْاجْتِمَاعِيَّ الْمُتَحَرَّرَ مِنْ كُلِّ قَيْدٍ فِي الْوُظَائِفِ الْمُتَنَوِّعَةِ وَبَعْضَ الْمَدَارِسِ وَالنُّوَادِي وَشَوَاطِئِ الْبِحَارِ وَالْمَرَاقِصِ وَالْجَمَاعَاتِ الْمُنْحَرِفَةِ دِينِيًّا وَوَطَنِيًّا، بِالإِضَافَةِ إِلَى وَصُولِ الْأَقْرَاصِ وَالْمُعَلِّبَاتِ وَالْمُنَشِّطَاتِ لِلْوَطَنِ بِالتَّهْرِيْبِ، أَوْ التَّزْوِيرِ لِأَسْمِ الْمَعْلَبِ، أَوْ عَنْ طَرِيقِ دَفْعِ رِشَاوِ لِبَعْضِ الْمَوْظِفِينَ، كُلُّ هَذَا زَادَ مِنْ نِسْبَةِ الإِصَابَةِ بِالإِدْمَانِ، وَالْمَيْلِ نَحْوَ التَّعَاطِي .

٤ لَعِبَتِ الدَّعَايَةُ الْخَادِعَةُ دَوْرًا مُؤْذِيًّا وَمُضِرًّا فِي انْتِشَارِ تَعَاطِي الْمُخَدَّرَاتِ .

٥ إِنَّ عَدَمَ تَنْظِيمِ حَمَلَاتِ إِرْشَادِ تُسَدِّي النَّصَائِحِ الْمُهَيِّمَةِ لِأَفْرَادِ الْمُجْتَمَعِ، وَتَسْعَى لِمُحَارَبَةِ الإِدْمَانِ، أَحَدَتْ مَنَاخًا مِنَ الْجَهْلِ عِنْدَ النَّاسِ هَيَأَ لِأَعْدَاءِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَتُجَارِ الْجَمَاجِمِ مَنَاخًا مُنَاسِبًا يَسْمَعُ لَهُمْ بِطَهْيِ السُّمُومِ الْخَبِيثَةِ وَتَقْدِيمِهَا عَلَى مَوَائِدِ الْمَوْتِ بِوَجَبَاتٍ يُدْفَعُ ثَمْنُهَا بِالتَّقْسِيطِ رَغْبَةً فِي تَسْهِيلِ الْمَوْتِ عَلَى الْمُدْمِنِ الْفَقِيرِ . كَمَا سَمَّحَ لِأَصْحَابِ تِلْكَ التَّجَارَةِ الْمُمِيتَةِ بِتَقْدِيمِ مُرْشِدِينَ لِتَعْلِيمِ الشَّبَابِ كَيْفِيَّةَ تَنَاوُلِ السُّمُومِ وَتَدْرِيْبِهِمْ عَلَى اسْتِعْمَالِهِ حِينَ الْحَاجَةِ مَجَانًّا، كَمَا يَقُولُونَ، خِدْمَةٌ لِتِجَارَةِ الْمَوْتِ وَرَغْبَةٌ فِي تَمْزِيقِ الْحَيَاةِ وَتَدْمِيرِ الْمُجْتَمَعِ .

إِنَّ الْأَنْفِلَاتَ الْأَخْلَاقِيَّةَ، وَأَنْحِطَاطَ بَعْضِ النُّفُوسِ، وَتَوَجُّهَهَا نَحْوَ الشَّهَوَاتِ الْحَرَامِ مُخَالَفَةً بِذَلِكَ قَانُونَ رَبِّ السَّمَاءِ، سَبَبَ غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى الْأَرْضِ، وَأَبْتَلَى الرَّبُّ النَّاسَ بِعِقَابٍ عَلَى قَدْرِ مَعْصِيهِمْ، فَزَادَ تَفَشِّيَ وَبَاءِ الْإِدْمَانِ بَيْنَهُمْ. فَإِذَا أَرَدْنَا مُحَارَبَةَ هَذَا الْوَبَاءِ فَلَا بُدَّ مِنَ الرَّجُوعِ عَنِ مُخَالَفَةِ قَوَانِينِ الرَّبِّ وَالتَّوْبَةِ الصَّادِقَةِ، وَالنَّدَمِ السَّلِيمِ، وَاللُّجُوءِ إِلَى الْأَسْتِغَاثَةِ بِاللهِ لِيَمُنَّ عَلَيْنَا بِالشِّفَاءِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ وَحْدَهُ الْمُنْجِي وَالشَّافِي. لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ

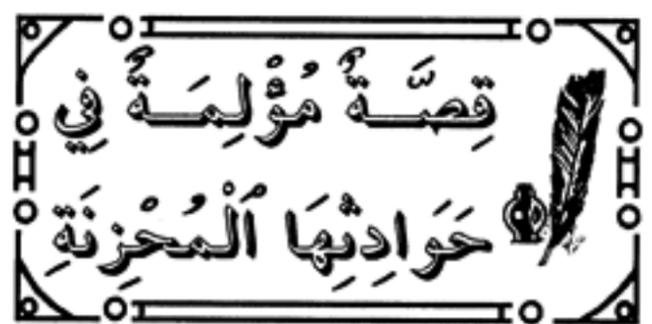
يَشْفِينِي﴾ (الشعراء ٨٠).

إِنَّ مَا فِيَا الْمُخَدَّرَاتِ الْمُنتَشِرِينَ فِي الْعَالَمِ الَّذِينَ يُحَاوِلُونَ بِشَتَّى الطُّرُقِ تَبْيِضَ وُجُوهِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ هُمْ جَلَادُ الْعُصُورِ، جَبَابِرَةُ الظُّلْمِ وَالْإِنْتِقَامِ، تَجَارُ الْجَمَاجِمِ، مَصَاصُو الدِّمَاءِ، دَرَاكُولا الْعَصْرِ، قَتَلَةُ النُّفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ، قَالَ تَعَالَى فِي أَمْثَالِهِمْ ﴿... أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا

قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة ٣٢). فَهَنِيئًا لِمَنْ مَشَى بِأَرْضِ اللهِ بَيْنَ النَّاسِ مُحَارِبًا لَهُؤُلَاءِ، بِعَقْلِ مُسْتَقِيمٍ وَجِسْمِ سَلِيمٍ. وَأَتَمَنَّى عَلَى الْإِخْوَةِ الْمُدْمِنِينَ عَدَمِ الْيَأْسِ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ تَعَالَى ﴿... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ

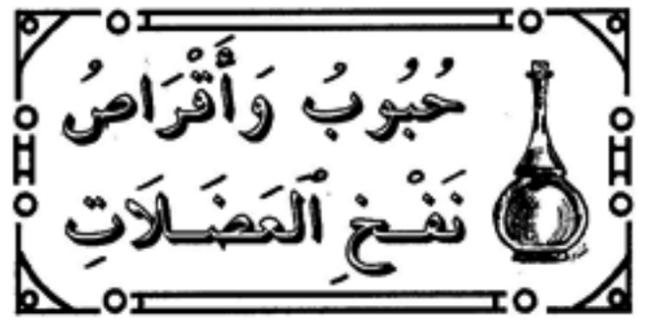
فَهُوَ حَسْبُهُ...﴾ (الطلاق ٣).

لَقَدْ شَاهَدَ الْكَاتِبُ أَثْنَاءَ طُفُولَتِهِ مَأْسَاءَ شَنِيعَةً غَيَّرَتْ مَجْرَى حَيَاةِ عَائِلَةٍ مِنْ سَعَادَةٍ إِلَى شَقَاوَةٍ، وَمِنْ نَعِيمٍ إِلَى جَحِيمٍ، بَطَلَهَا رِيَاضِيٌّ مُمَيِّزٌ كَانَ حَارِسَ



مَرَّمَى لِبَعْضِ النَّوَادِي اللَّبْنَانِيَّةِ، وَكَانَ يَلْقَبُ، لِقُوَّةِ قَفْزَاتِهِ، بِالْحِصَانِ . ضَحِكَ عَلَيْهِ
 الشَّيْطَانُ هُوَ وَزَوْجَتُهُ الَّتِي كَانَتْ بَارِعَةَ الْجَمَالِ، وَلَا يَعْرِفُ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا بِأَنَّهَا
 عَرَبِيَّةٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَتَكَلَّمَ . دُهَشَ الْكَاتِبُ لِمَا آلَ إِلَيْهِ حَالُ الْحِصَانِ وَزَوْجَتِهِ
 بَعْدَ فِتْرَةٍ وَجِيْزَةٍ مِنَ الزَّمَنِ ، فَقَدْ تَحَوَّلَ الْحِصَانُ إِلَى أَرْنَبٍ ، وَتَقَبَّحَ وَجْهُ زَوْجَتِهِ ،
 إِلَى دَرَجَةٍ أَنَّهُ أَصْبَحَ يَفِرُّ الْقَلْبُ مِنْ مَنْظَرِهِمَا، وَتَشْمِئُزُّ الْعَيْنُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا
 لِمَا وَصَلَا إِلَيْهِ مِنْ حَالَةٍ سَيِّئَةٍ مُرْعِبَةٍ . فَقَدْ ضَعُفَ جَسَدُ ذَلِكَ الْحِصَانِ وَأُنْحَلَتْ
 سَائِرُ قُوَاهُ ، وَخَشِنَ صَوْتُهُ حَتَّى صَارَ كَجَارُوشِ الْمِطْحَنَةِ ، وَذَابَ جَسَدُهُ ، وَلَحِقَتْهُ
 زَوْجَتُهُ بِأَوْصَافِهِ . وَقَدْ عَلِمَ الْكَاتِبُ أَنَّ ذَلِكَ الدَّمَارَ السَّرِيعَ وَالْإِنْهِيَارَ الْمُرِيعَ
 كَانَ بِسَبَبِ شَتْمِهِمَا لِلْهَيْرُويِّينَ الَّذِي فَتَّتَ لَهُمَا الْعِظَامَ، وَشَلَّ حَرَكَةَ الْمُخِّ
 وَالتَّفْكِيرِ، وَهَيَّأَهُمَا لِحُفْرَةِ الْقَبْرِ . وَقَدْ نَقِشَتْ تِلْكَ الْقِصَّةُ الْقَبِيْحَةَ فِي عَقْلِ
 الْكَاتِبِ مِنْذُ طُفُولَتِهِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَجَعَلَ كُلَّمَا فَكَّرَ فِيهَا رَجَفَ قَلْبُهُ حُزْنًا
 وَأَلَمًا لِمَا يَصِلُ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ الَّذِي يَشْتَرِي سُمُومَ التَّعَاسَةِ وَالذُّلَّ لِيَنْتَحِرَ
 بِأَبْشَعِ طَرُقِ الْقَهْرِ النَّفْسِيِّ وَالْإِهَانَةِ مُخَالَفًا قَوَانِينِ الْإِلَهِ الْخَالِقِ تَارِكًا
 خَلْفَهُ عَائِلَةً مُدْمِرَةً أَوْرَثَهَا الْبُؤْسَ وَالْهَوَانَ وَالضِّيَاعَ . فَلْيَعْتَبِرْ كُلُّ مُحِبِّ
 لِلْإِنْسَانِيَّةِ، وَلْيُدَافِعْ عَنِ الْحَيَاةِ مَعَ النَّاشِطِينَ ضِدَّ هَذِهِ السُّمُومِ الْقَاتِلَةِ بِكُلِّ مَا
 يَسْتَطِيعُ، لِنَرْدَعِ أَصْحَابَ الْقُلُوبِ الْقَاسِيَةِ تُجَارَ الْجَمَاجِمِ وَالنُّفُوسِ الْخَبِيثَةِ السَّاعِينَ
 لِقَتْلِ أَوْلَادِنَا .



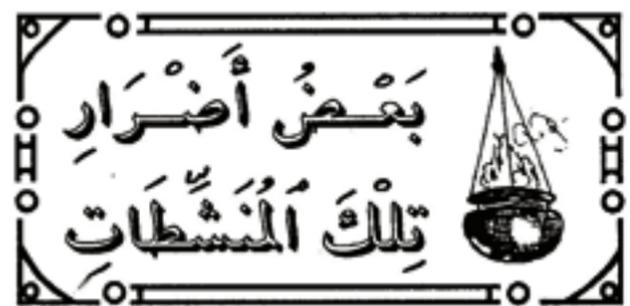


هناك جرائم خفية تقع بعيداً عن أنظار المجتمع
يذهب ضحيتها فخر شباب الوطن ممن يمارسون
رياضة كمال الأجسام، وذلك بواسطة ترويج سموم

المنشطات . وقد مهد لتلك السموم المؤذية والقاتلة حفنة من مافيات تجار
الجماجم والأرواح البشرية الذين روجوا لأقراص وحبوب وحقن منشطة
للعضلات بطريقة النفخ السريع . وهي بالحقيقة تدمر أجهزة الإنسان الحيوية ،
وتفتت قدراته ، وتدخله في عواصف المجهول فيصبح في النهاية كهيكلي عظمي .
وكثرة الدعاية لتلك المنشطات صرعت عقول بعض الشباب وجعلت عندهم
رغبة جامحة للجوء إلى تناول تلك التركيبة الكيماوية المؤذية ، والتي تتألف من
فضلات الأدوية الفاسدة المنتهية الصلاحية . وقد روجوا لهذه المنشطات
بطريقة التسلسل الخفي لإيصاله إلى فم الشباب ودفعهم إلى حرق أمعائهم، وتوتير
أعصابهم، وتهيج عقولهم في ساحات نواديهم الرياضية . وكان الهدف من وراء
ذلك ضرب المجتمع المؤمن بهدر الطاقات والقدرات الحيوية في داخله .
وهذا العمل الشنيع السيئ لا يقوم به إلا الساعي لتدمير أخلاقيات المجتمع
لمارب شنيعة تفيد خصوم البلد الذين يرغبون في إضعاف طاقة الشباب، وتذويب
قدراته العقلية، فلا يقدر على التفكير والعمل السليم . إن هذا العمل البغيض
من ابتكار المافيات التي تروج لتلك الحبوب والحقن تحت أسماء مزورة وعناوين
مستعارة تستغل طموح الشباب المراهق . وقد حذر أكثر أهل الطب من تلك
العناوين الكاذبة . فهي ليست منشطة بل مقسطة للقوة لأنها تدمر وتذوب ما
نفخته من عضلات بعد فترة من الزمن حين فقدان الحبوب، أو الإصابة بمرض

نَتِيجَةٌ تَنَاولُهَا بِشَكْلِ أَوْ بِآخَرَ . تَوَسَّعَتْ تِلْكَ التَّجَارَةُ، وَانْتَشَرَتْ تِلْكَ الْأَقْرَاصُ
بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ بَعْدَ فَقْدَانِ الرَّادِعِ وَالْمَانِعِ، وَغِيَابِ الْمُرَاقِبَةِ وَالْمَحَاسِبَةِ . وَنَحْنُ
نُشَاهِدُ بِالْعَيْنِ الْمُجْرَدَةِ أَضْرَارَ تِلْكَ الْمُنَشِّطَاتِ عَلَى أَقْرَبِ الْمُقْرَبِينَ إِلَيْنَا، وَنُحَاقِلُ
نُصْحَهُمْ بِدُونِ جَدْوَى؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْأَقْرَاصَ رَبَطَتْ عَقْلَهُ فِي مَوْقِعِ الْعِنَادِ وَمَنْعَتْهُ مِنْ
التَّفْكِيرِ السَّلِيمِ وَالِاتِّعَازِ بِمَنْ سَبَقَهُ، فَتَوَلَّدَ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ حِجَابٌ كَثِيفٌ غَطَّى عَلَى
سَائِرِ الْمَشَاعِرِ وَالْإِحْسَاسِ عِنْدَهُ، وَعَرَّضَهُ لِأَفْطَعِ الْمَخَاطِرِ .

نَذَكُرُ فِيمَا يَلِي بَعْضَ أَضْرَارِ تِلْكَ الْمُنَشِّطَاتِ عَلَى
مُتَعَاظِيهَا: الْإِصَابَةُ بِالتَّوَتُّرِ الْعَصَبِيِّ - اسْتِعْمَالُ
سِلَاحِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ فِي سَبِيلِ الْوُصُولِ إِلَى



مَآرِبِهِ - السَّرِيقَةُ لِلْحُصُولِ عَلَى الْمَالِ الْأَلْزَمِ لِشِرَاءِ مَا يُسَمَّى بِمُغَذِّياتِ خَرِيطَةِ
السَّيْكِلِ الَّتِي فِيهَا أَطْعَمَةٌ وَمُغَذِّياتٌ خَاصَّةٌ بِزَعْمِهِمْ تَدْعُمُ مَشْرُوعَهُمُ الرِّيَاضِيِّ
الْفَاشِلَ مِنْذُ الْبِدَايَةِ - عَدَمُ تَقْبُلِ النَّصِيحَةِ - الْكُذْبُ وَاللُّجُوءُ إِلَى الْخِدَاعِ وَالْحِيلَةِ
وَالْمَكْرِ فِي سَبِيلِ الْوُصُولِ إِلَى مُبْتَغَاهِ الْمُدْمِرِ - عَدَمُ الْقُدْرَةِ عَلَى الْمَشْيِ مُسْتَقْبَلًا -
الْإِصَابَةُ بِخَلَلٍ فِي الْهَرْمُونَاتِ - الْبَعْضُ يَصِيرُ شَرِّهَا فِي تَنَاوُلِ مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ
الْأَطْعَمَةِ، وَالْبَعْضُ يَفْقِدُ الشَّهِيَّةَ، وَيُصْبِحُ كَارِهًا لِلطَّعَامِ عَلَى فتراتٍ - الْإِصَابَةُ
بِالضَّعْفِ الْجِنْسِيِّ الْحَادِّ وَفُقْدَانِ الْقُدْرَةِ الَّتِي رَزَقَهُ الْمَوْلَى سُبْحَانَهُ إِيَّاهَا - الْبَعْضُ
الْآخِرُ قَدْ تَزَدَادَ حَرَارَةُ شَهْوَتِهِ بِشِدَّةٍ مُفْرِطَةٍ لِكثْرَةِ تَنَاوُلِهِ الْمَغَذِّياتِ ذَاتِ السُّعْرَاتِ
الْحَرَارِيَّةِ الْمُؤَثِّرَةِ عَلَى الشَّهْوَةِ - أَزْدِيَادُ الْقِيَامِ بِالتَّمَارِينِ الرِّيَاضِيَّةِ فَوْقَ الطَّاقَةِ نَتِيجَةٌ
تَنَاوُلِ تِلْكَ السُّمُومِ يَرْهِقُ الْقَلْبَ، وَيَتَعَبُ النَّبْضَ، وَيُوصِلُ صَاحِبَهُ إِلَى نَتَائِجِ
سَيِّئَةٍ - رَفْعُ الْأَثْقَالِ الْحَدِيدِيَّةِ بِمَقَادِيرِ جُنُونِيَّةٍ نَتِيجَةٌ تَنَاوُلِ الْأَقْرَاصِ تُسَبِّبُ لَهُ

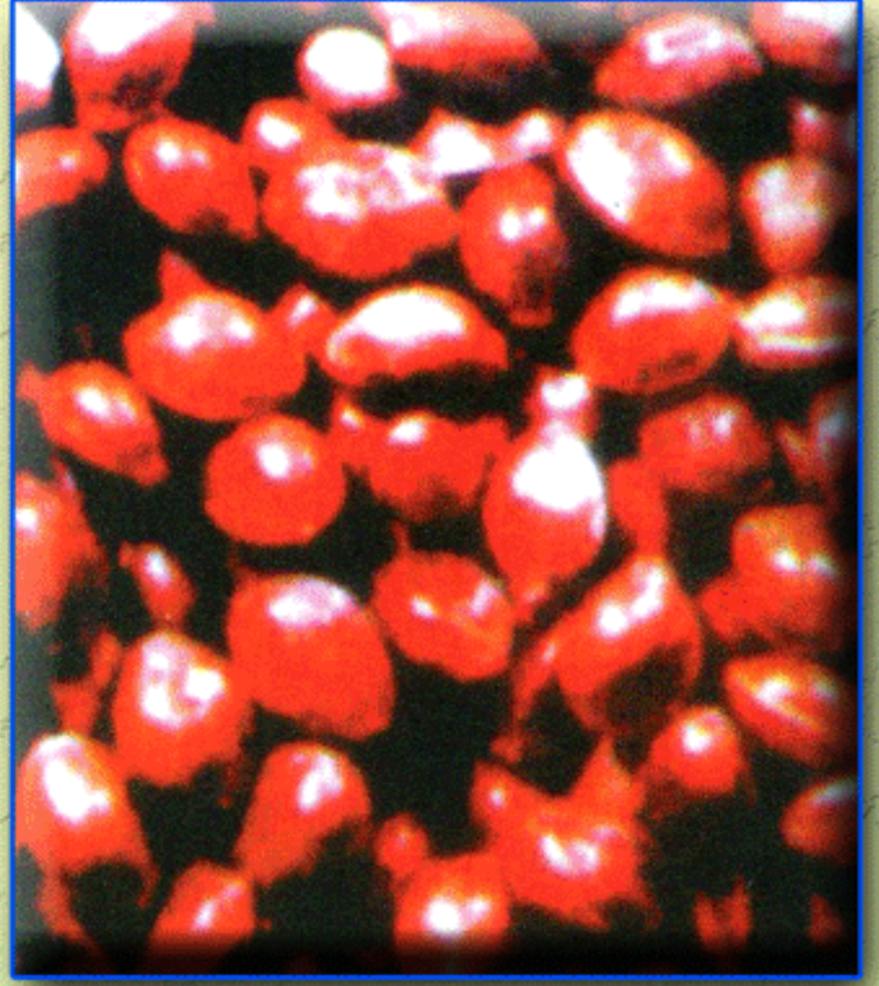
مُسْتَقْبَلًا الْمَاءِ فِي سِلْسِلَةِ الظُّهْرِ. وَقَدْ يُصْبِحُ عِنْدَهُ التَّوَأُّؤُ فِي السُّلْسِلَةِ بِحَسَبِ
 الْمَجْهُودِ الْمُفْرِطِ الَّذِي يُبْذَلُ، وَلِكثْرَةِ التَّحَامُلِ عَلَى جَسَدِهِ وَالضَّغْطِ عَلَيْهِ -
 الْهَلُوسَةَ الَّتِي قَدْ تُوَصِّلُ إِلَى الْإِنْتِحَارِ - الْقِيَامُ بِأَعْمَالٍ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَقُدْرَاتِهِ -
 التَّعْصِيبُ الْمُسْتَمِرُّ مَعَ الْعِنَادِ الَّذِي يَدْفَعُهُ لِمُهَاجِمَةِ أُمِّهِ وَإِخْوَتِهِ - وَرَمٌّ فِي الْأَقْدَامِ -
 انْتِفَاحٌ فِي الْجِلْدِ وَظُهُورُ فُقَاقِيعٍ مَعَ حَسَاسِيَّةٍ مُهْلِكَةٍ وَمُتَنَوِّعَةٍ فِي أَنْحَاءِ الْجِسْمِ - قِلَّةُ
 النَّوْمِ - الْقَلْقُ الْمُزْعِجُ - تَحَوُّلُ الْإِنْتِفَاحِ الْمُصْطَنَعِ مُسْتَقْبَلًا إِلَى شَحْمٍ مَكَانَ الْعَضْلِ .
 إِنَّ مَنْ يَتَعَاطَى هَذِهِ الْمُنَشِّطَاتِ يَقُومُ بِمَجْهُودٍ ضَخْمٍ فَوْقَ طَاقَتِهِ مِمَّا يَلْفِتُ أَنْظَارَ
 الْمُفْتِشِينَ وَالْخُبْرَاءِ الرِّيَاضِيِّينَ إِلَيْهِ ، وَهَذَا مَا يَجْعَلُهُمْ يُخْضِعُونَهُ لِلِاخْتِبَارِ الصَّحِيحِ
 لِلتَّكْدُّ مِنْ تَنَاوُلِهِ الْمُنَشِّطَاتِ وَتَحْدِيدِ كَمِّيَّةِ الْجُرْعَةِ . إِنَّ مَافِيَاتِ الْمُخَدَّرَاتِ
 وَالْمُنَشِّطَاتِ أَصْبَحُوا مِنْ كِبَارِ مَبِيضِي الْأَمْوَالِ الَّذِينَ يُسَخِّرُونَهَا لِحَرْقِ أَكْبَادِ
 وَقُلُوبِ وَعُقُولِ الْبَشَرِ، وَيَتَسَابِقُونَ فِي تَضَخِيمِ الثَّرَوَاتِ الْمَلُوثَةِ بِالْحَرَامِ . الْأَطِبَّاءُ
 يُحَدِّثُونَ مِمَّا يَرُوجُهُ أَصْحَابُ تِلْكَ التَّجَارَةِ الْمُحَرَّمَةِ الْمِضْرَةِ وَالْمُؤْذِيَةِ الْمَشْهُوهِةِ
 لِمَا خَلَقَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، لِئَلَّا يَقَعَ الْمُتَعَاطِي فَرِيْسَةَ أَصْحَابِ النُّفُوسِ
 الشَّرِيْرَةِ وَيَضِيعُ مَعَ عَائِلَتِهِ فِي ذَلِكَ الطُّوفَانِ الْمُدْمِرِ .

﴿ يَا شَارِبَ الدُّخَانِ ﴾

يَا شَارِبَ الدُّخَانِ أَلَا تَدْرِي مَا تَشْرَبُ ؟ سُمُومٌ لَدَغَتْهَا كَلْدَغَةُ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبُ
 تُصِيبُ الْكُلَيْتَيْنِ وَالْقَلْبُ مِنْهَا يَخْرَبُ تَضْرِبُ الرَّئِئَيْنِ وَالْمَوْتُ مِنْكَ يَقْرَبُ
 كَمْ قَتِيلٍ لَهَا قَبْلَكَ قَدْ جَرَّبَ فَلَيْسَ لِشَارِبِهَا مِنْ الْأَمْرَاضِ مَهْرَبُ
 وَقَلْبُ شَارِبِهَا عَنْ نَبْضِهِ أَضْرَبُ وَمِنْ سُمُومِ أَذَاهَا النَّفْسُ تَتَكْهَرَبُ
 فَاسْرِعْ وَأَهْجِرْهَا تَكُنْ لِلنَّجَاةِ أَقْرَبُ وَإِلَّا تَكُنْ عَلِيلاً وَالسَّرَطَانُ إِلَيْكَ يَتَسَرَّبُ
 أَطِيعْ نَصِيحَتِي لَا تَكُنْ بِسَمْعِكَ أَجْرَبُ كَمْ مِنْ عَاصٍ مَاتَ وَهُوَ لَهَا يَشْرَبُ



نبته قنب أنثى



بذور نبتة القنب



نبته القنب

الصور نقلا عن كتاب " دليل المواطن في مواجهة المخدرات " منشورات النقابة العامة للمترجمين في لبنان (GUTL).



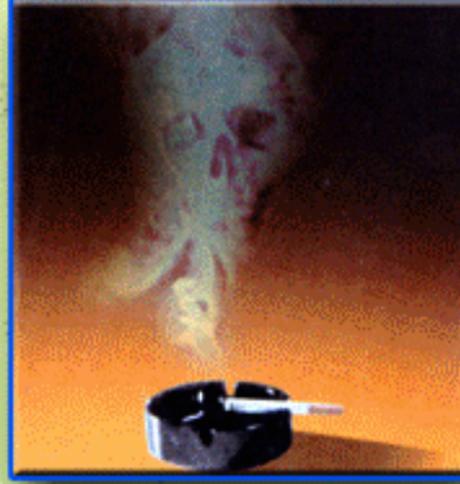
أوراق وأزهار الكوكا



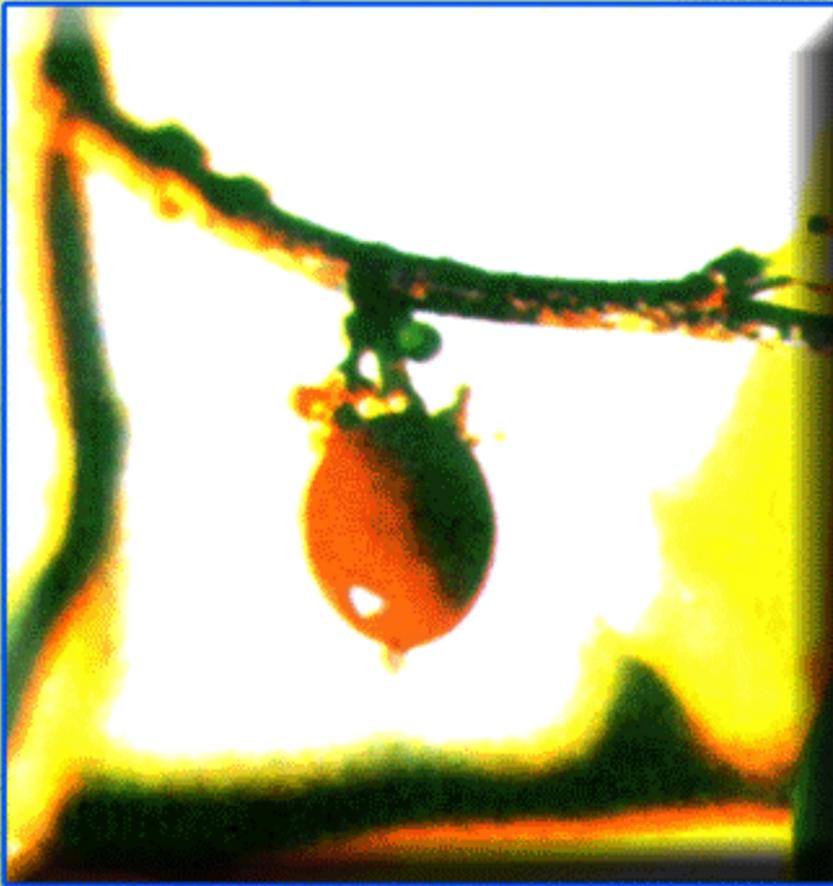
أوراق وزهرة الكوكا



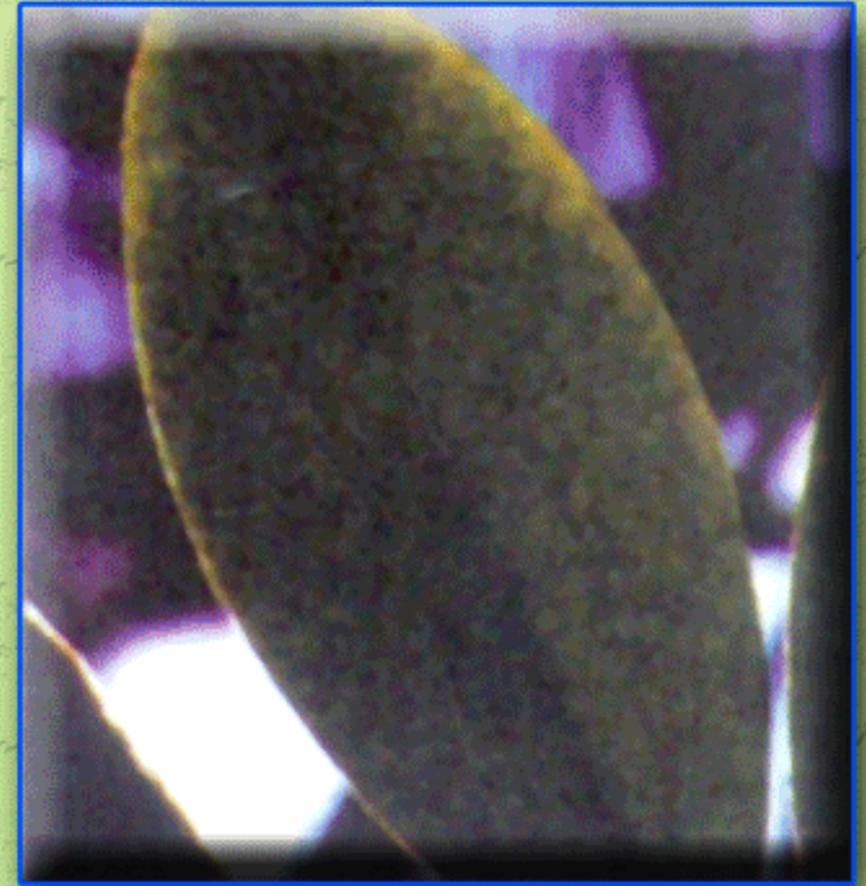
حشيشة



منشطات

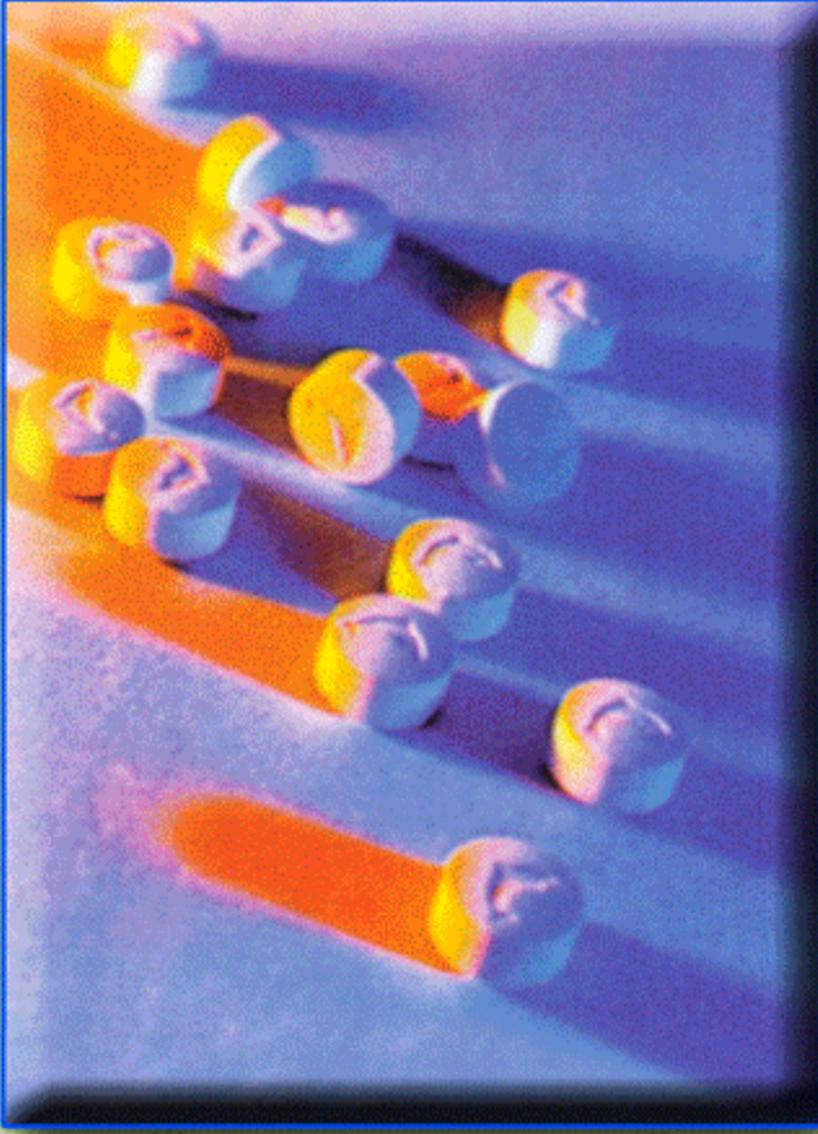


ثمرة الكوكا



ورقة الكوكا

الصور نقلا عن كتاب " دليل المواطن في مواجهة المخدرات " منشورات النقابة العامة للمترجمين في لبنان (GUTL).



حبوب المنشطات



كبسولة الخشخاش الأفيونية

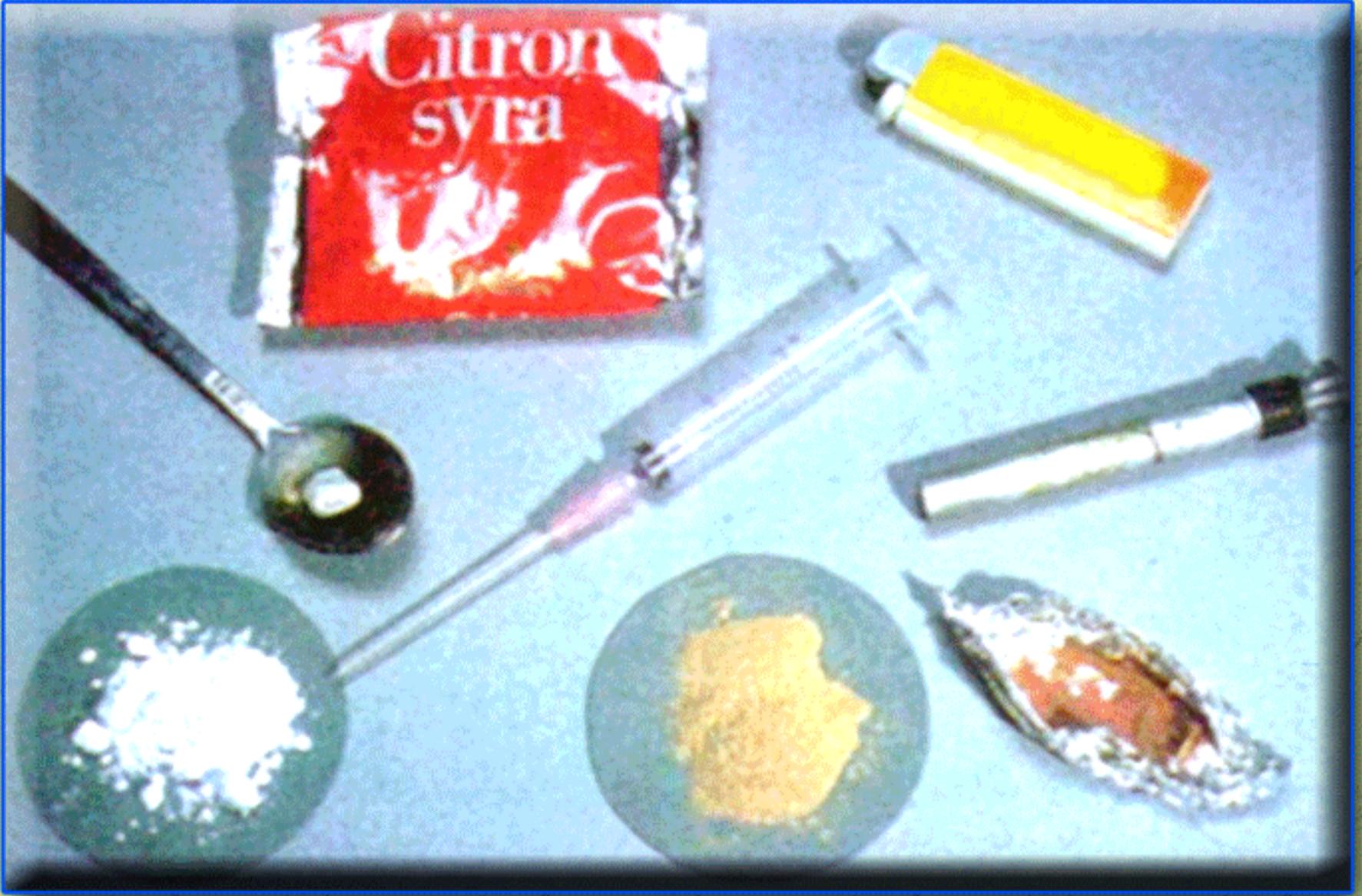


رجل يحشش

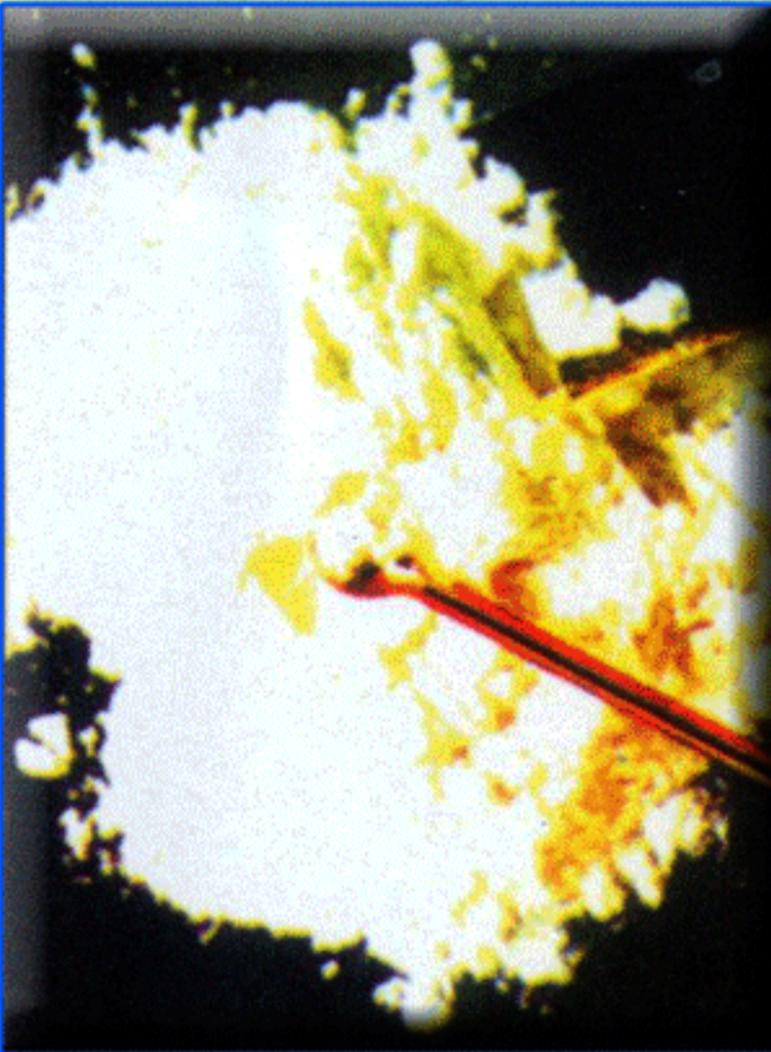


مدمن خطير

الصورة نقلا عن كتاب " دليل المواطن في مواجهة المخدرات " منشورات النقابة العامة للمترجمين في لبنان (GUTL).



أدوات المنشطات والمخدرات



مسحوق الكوكايين



نبات الخشخاش

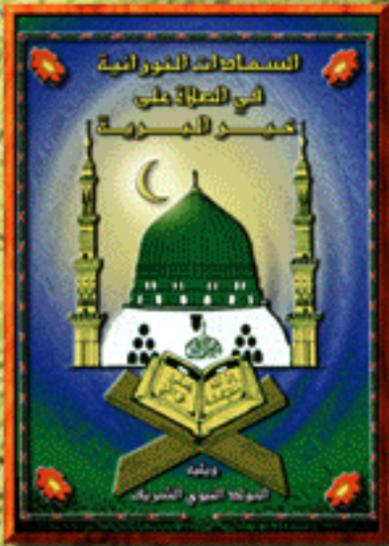
الصورة نقلا عن كتاب " دليل المواطن في مواجهة المخدرات " منشورات النقابة العامة للمترجمين في لبنان (GUTL).

فهرس الكتاب

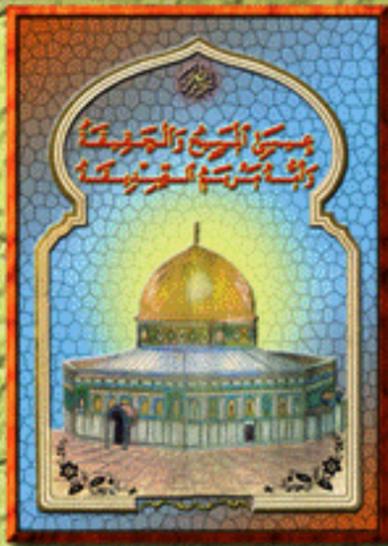


العنوان	الصفحة	العنوان	الصفحة
مخاطره المباشرة	٢١	رسالة الكاتب	١
على المدى المتوسط	٢١	الغول في بيرة الشعير	٢
للانتباه	٢١	الله ﷻ يأمر بلجتناب الخمر	٤
ما هو الكوكايين؟	٢٢	هل البيرة تدر البول وتخرج الرمل؟	٥
تأثيراته المباشرة	٢٢	شرب الغول بحجة المنافع	٦
على المدى القصير	٢٢	ادعاء أن البيرة توسع شرايين القلب	٧
على المدى المتوسط	٢٢	إصابة المعلقة من الغول	٧
ملاحظة	٢٢	كيف تصنع البيرة؟	٨
أسماء شائعة للكوكايين	٢٣	البيرة من المسكرات	٩
السبيدبول	٢٣	المزر هي البيرة المضرة للإنسان	١٠
الكراك	٢٣	عقوبة شارب الخمر	١١
ما هو الهيرويين؟	٢٣	من مهالك وأضرار بيرة الشعير	١١
تأثيراته المباشرة المؤقتة	٢٣	وشهد شاهد من أهله	١٢
النتائج المترتبة عن تعاطيه	٢٣	نصيحة من الألسن الفصيحة	١٢
مخاطر التعاطي والإدمان	٢٤	بيرة من شعير طعام الحمار والبعير	١٤
خطر الموت	٢٤	المصادر والمراجع	١٥
الجرعة الزائدة	٢٤	الملاحظات والتعليقات	١٦
الإدمان	٢٤		
بعض أسباب الإدمان	٢٥	كتاب المخدرات وتعاطي المنشطات	
قصة مؤلمة في حوادثها المحزنة	٢٦	كلمة صريحة من الألسن الفصيحة	١٧
حبوب وأقراص نفخ العضلات	٢٨	الدعاية الخداعة التي اعتمدها المروجون	١٨
بعض أضرار تلك المنشطات	٢٩	ما هو الحشيش؟	٢٠
صور توضيحية عن النباتات	٣١	أسماء القنب الشائعة	٢٠
المخدرة وأدواتها		تأثيراته على الصحة	٢٠

صدر للكاتب الإسلامي عدنان توفيق ياسين



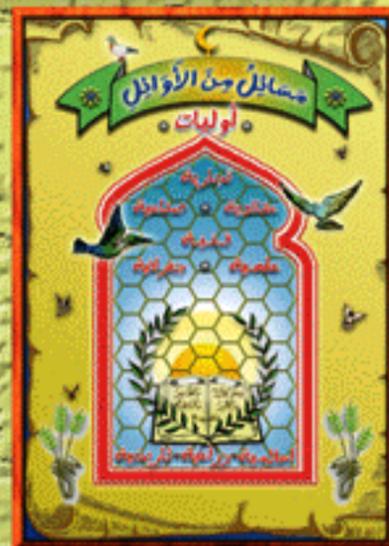
٤



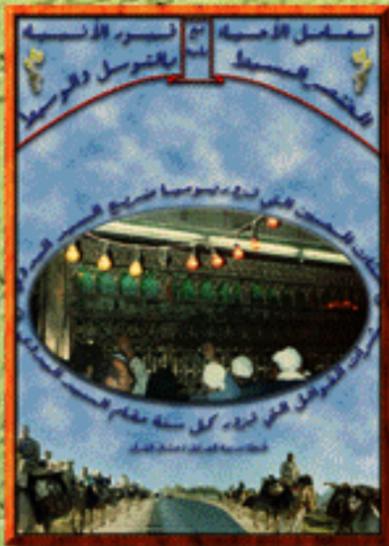
٢



٢



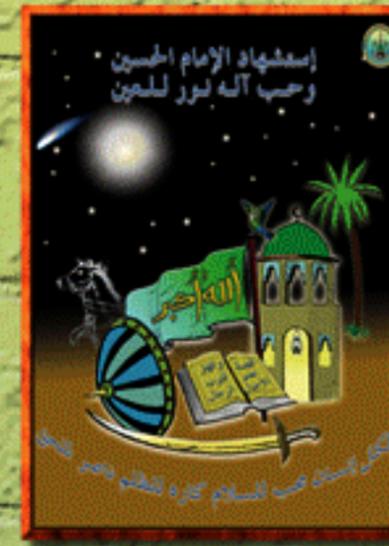
١



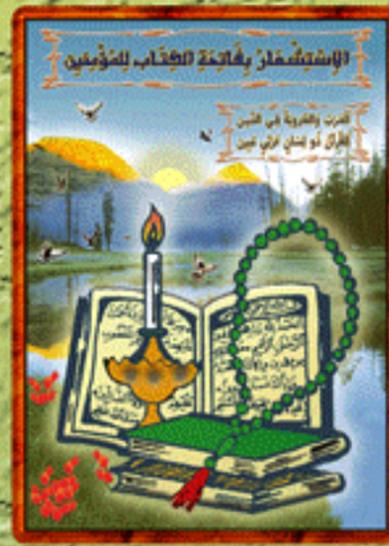
٨



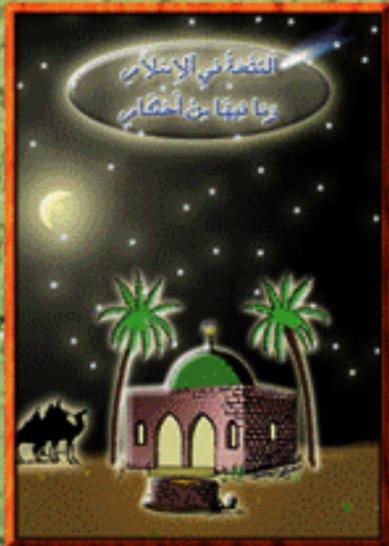
٧



٦



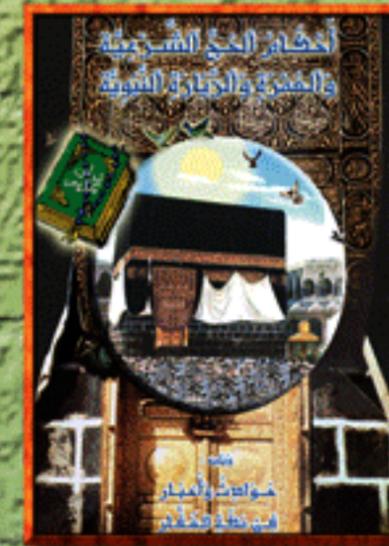
٥



١٢



١١



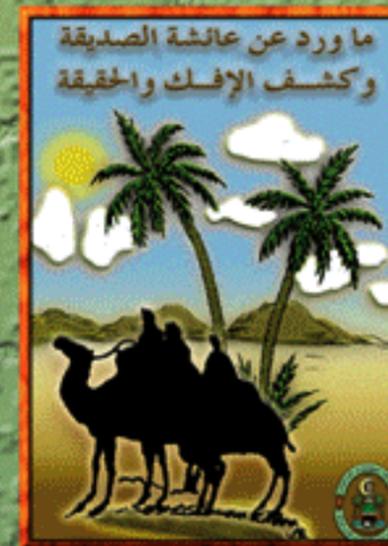
١٠



٩



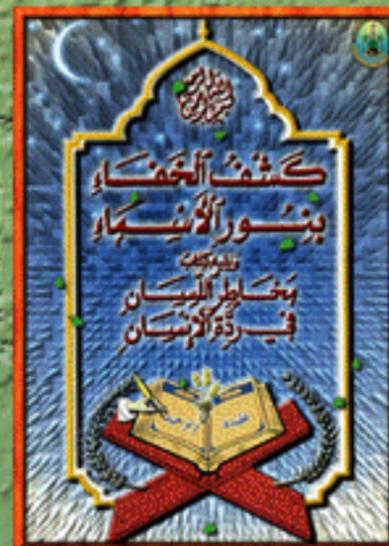
١٦



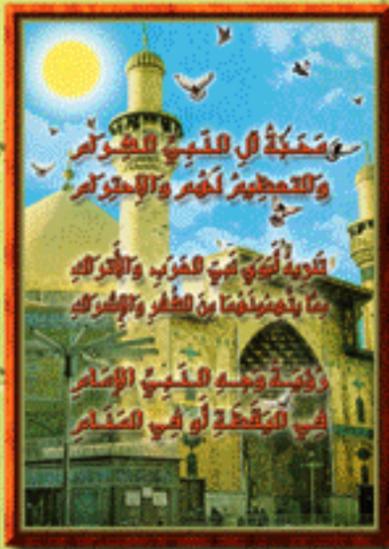
١٥



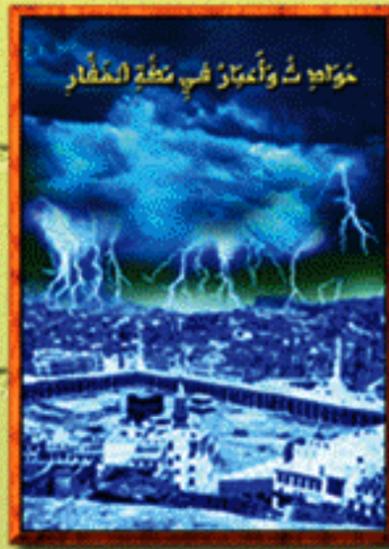
١٤



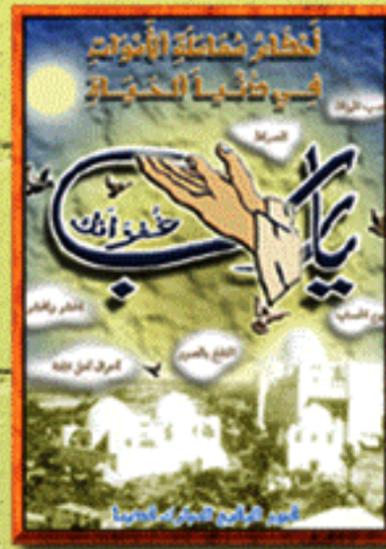
١٣



٢٠



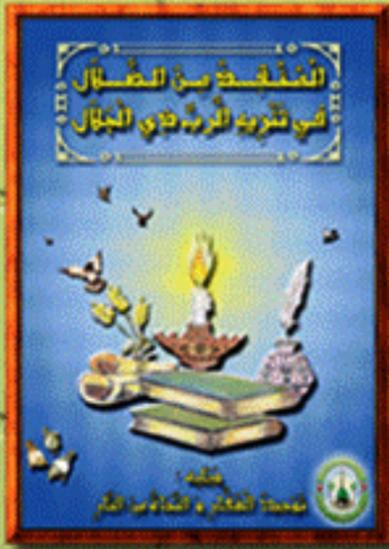
١٩



١٨



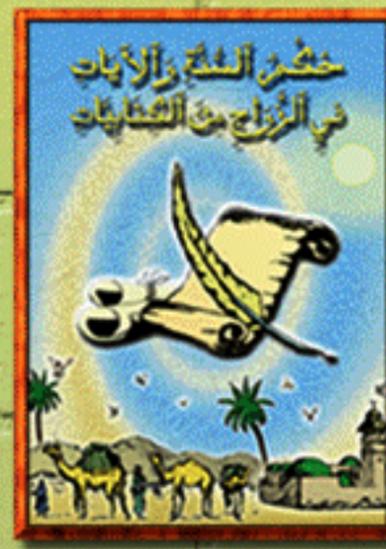
١٧



٢٤



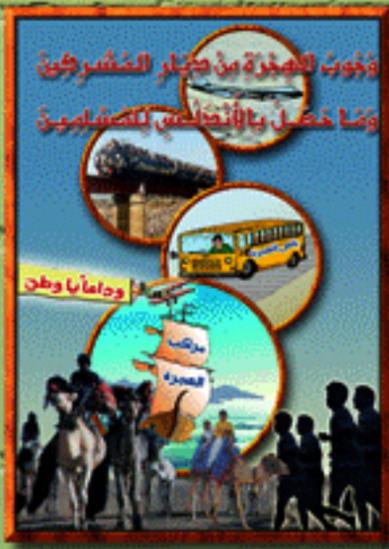
٢٣



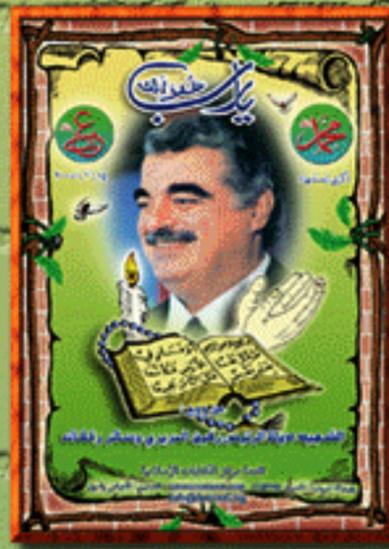
٢٢



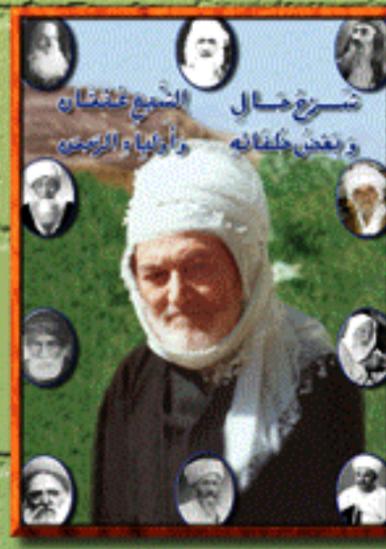
٢١



٢٨



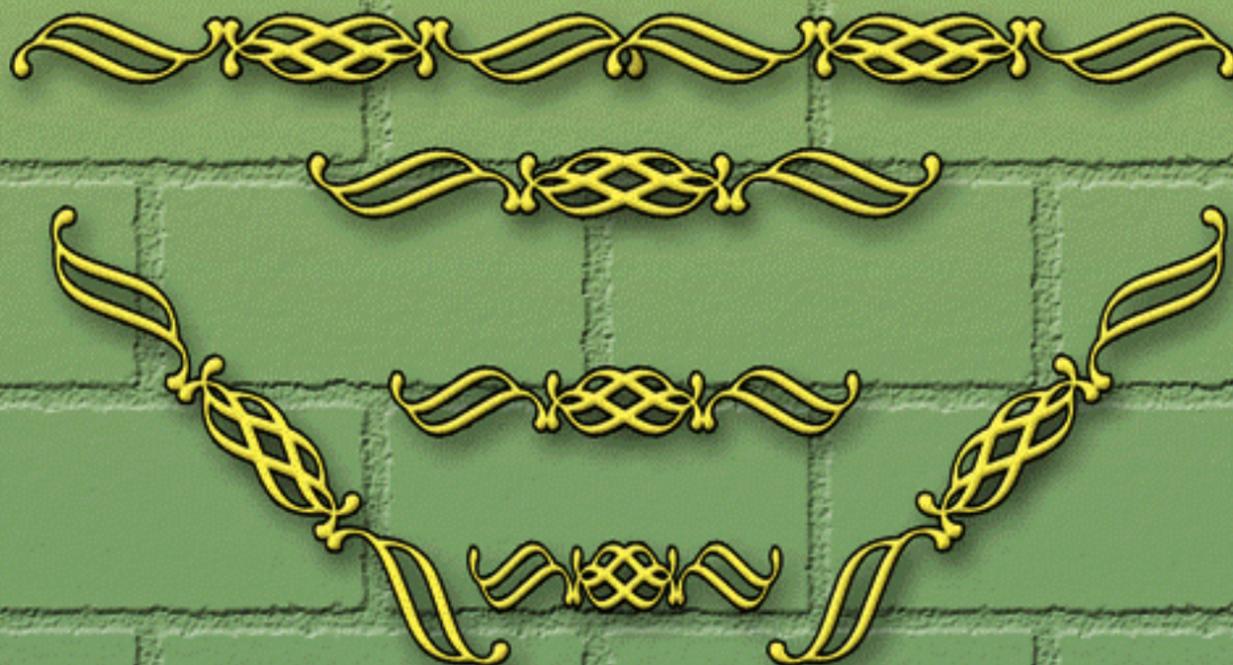
٢٧



٢٦



٢٥



- ١ مسائل من الأوائـل
- ٢ قصص الأنبياء والأخبار
- ٣ عيسى المسيح و الحقيقة وأمه مريم الصديقة
- ٤ السعادات النورانية
- ٥ - الصلاة على خير البرية
- ٦ - الاستشعار بفاتحة الكتاب للمؤمنين
- ٧ - العرب والعروبة في الدين
- ٨ - القرآن ذو لسان عربي مبين
- ٩ - استشهاد الإمام الحسين
- ١٠ - وحب آلـه نور للعين
- ١١ - دارون والحقيقة والتناسخ عند الخليفة
- ١٢ - الفرق المنحرفة
- ١٣ - استواء الرحمن والصبواب
- ١٤ - توحيد: ما علينا الإيمان به
- ١٥ - تعامل الأحياء مع قبور الأنبياء
- ١٦ - الملائكة والجن والشياطين
- ١٧ - وما قيل عنهم بالدين
- ١٨ - أحكام الحج الشرعية والعمرة والزيارة النبوية
- ١٩ - أدعية الأنبياء والصديقين
- ٢٠ - وآل البيت والصلحين
- ٢١ - المتعة في الإسلام وما فيها من أحكام
- ٢٢ - كشف الخفاء بنور الأسماء
- ٢٣ - أصول الفقه الإسلامي وقواعده التشريعية
- ٢٤ - ما ورد عن عائشة الصديقة
- ٢٥ - وكشف الإفك والحقيقة
- ٢٦ - شرح أحوال التربية الروحية
- ٢٧ - لتشخيص العلل والردائل النفسية
- ٢٨ - الرد الصريح على ما قاله شنودا من تجريح
- ٢٩ - أحكام معاملة الأموات في دنيا الحياة
- ٣٠ - حوادث وأخبار في مكة الغفار
- ٣١ - محبة آل النبي الكرام
- ٣٢ - والتعظيم لهم والاحترام
- ٣٣ - تنزيه أبوي نبي العرب و الأتراك
- ٣٤ - مما يتهمونهما من الكفر والإشراك
- ٣٥ - رؤية وجه النبي الإمام
- ٣٦ - في اليقظة أو في المنام
- ٣٧ - سموم النيكوتين في التدخين
- ٣٨ - بيرة بلا كحول ضحك على العقول
- ٣٩ - حكم السنة والآيات في الزواج من الكتابيات
- ٤٠ - قلموس التشريع بالنهج البديع
- ٤١ - المنقذ من الضلال في تنزيه الرب ذي الجلال
- ٤٢ - قصص وجزع وملح بالسجع
- ٤٣ - شرح حل الشيخ عثمان
- ٤٤ - وبعض خلفائه وأولياء الرحمن
- ٤٥ - يارب غفرانك للشهيد الرئيس الحريري
- ٤٦ - وجوب الهجرة من ديار المشركين
- ٤٧ - وما حصل بالأندلس للمسلمين



برنامج تعلم دينك بأسهل الطرق. مشروع الكتاب المجاني

إلى القراء الكرام: إن مركز الكتابات الإسلامية يقوم بخدمة الكتاب الإسلامي ونشره وتوزيعه وإيصاله مجاناً. وقد وزع المركز حوالي ٣٢ ألف نسخة متنوعة.

(١) نشكر الداعمين والمساعدين للدار المتابعة هذا المشروع الضخم المفيد ونذكر المتبرعين والداعمين برقم الحساب الجديد: (٠٢١ - ٠٢٤١٤٠٧) بنك لبنان والمهجر، شارع الإستقلال.

إن هذا العمل النبيل فيه إحسانٌ جزيلٌ وأجرٌ لا ينقطع لوقتٍ طويلٍ لقوله ﷺ " إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " (صحيح مسلم كتاب الوصية) .

(٢) من يرغب بالحصول على الكتاب فعليه المراسلة بحسب العنوان ليرسله له بالبريد .
(٣) الذي يريد أن يطبع أي مجموعة من كتب المركز عن روح أقاربه عليه الاتصال بنا بواسطة :

أ - البريد الإلكتروني info@douroud.Org

ب - أو الاتصال بالهاتف : ٠٣/٩٢٧٤٥١ - ٠٣/٧٣٤٣١٠

ج - أو يكتب إلينا على عنواننا: صندوق بريد : لبنان - بيروت - الحمراء

١١٣/٥٧٤٣

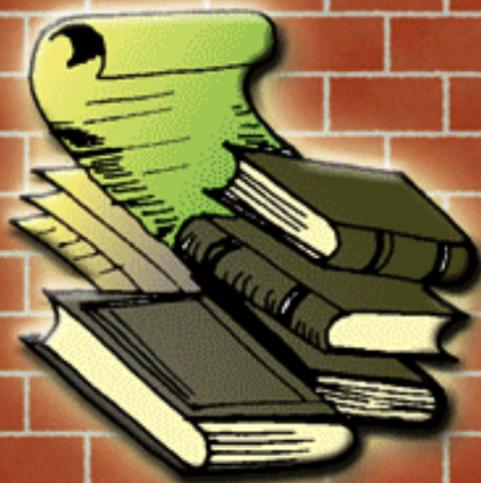
الذي يريد الإطلاع على كتب المركز على الإنترنت عليه زيارة الموقع التالي :

www.douroud.org

بدعمكم نتابع ، وبتوفيق الله نعمل ، والأجر على قدر الإحسان ❀



دار مركز الكتابات الإسلامية



ص . ب بيروت الحمراء:

113/5743

email:

info@douroud.org

www.douroud.org

أبحاث
إسلامية
مقائدية
فقهية

